بسم الله الرحمن الرحيم

جامعـــة أم القرى

كلية التربية بمكة المكرمة

قسم التربية الإسلامية والمقارنة

نموذج رقم (٨)

اجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية

بعد اجراء التعديلات المطلوبة

الاسم رباعي : سعديه مبارك عبدالله اللهيبي الكلية : التربية القسم : التربية الإسلامية والمقارنة

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الماجستير التخصص : التربية الإسلامية والمقارنة

عنوان الاطروحة : الأسرة ودورها التربوي في التوجيه الخلقي

لفتيات المرحلة المتوسطة (دراسة ميدانية في مدينة مكة المكرمة)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ،

فبناء على توصية اللجنة المكونـة لمناقشة الاطروحـة المذكورة عاليه والتى تمت مناقشتها بتاريخ : ١٩/ ١١/ ١٤١٨هـ بقبول الاطروحة بعد اجـراء التعديـلات المطلوبـة ، وحيـث قد تم عمل اللازم ٠

فان اللجنة توصي باجازة الاطروحة في صيغتها النهائية المرفقة كمتطلب تكميلي للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ،، والله الموفـق ،،،،٠

أعضـاء اللجنـة

المشـــرف	مناقش من القسم	مناقش من خارج القسم
الاسـم : د. أميره طه بخش	د. نجم الدين عبدالغفور انديجاني	د. وفاء محمد بنجر
التوقيع :	التوقيع :	التوقيع :

يعتمد رئيس قسم التربية الإسلامية

د. حامد سالم عايض الحربي

* يوضع هذا النموذج امام الصفحة المقالة لصفحة عنوان الاطروحه في كل نسخه .

المملكــة العربيــة السعوديــة
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
عمادة الدراسات الجامعية للطالبات
كلية التربية
قسم التربية الإسلامية والمقارنة





الأسرة ودورها التربوى في التوجيه الخلقي لفتيات المرحلة المتوسطة

(دراسة ميدانية في مدينة مكة المكرمة)

إعداد الطالبة

سعديه مبارك عبدالله اللهيبي

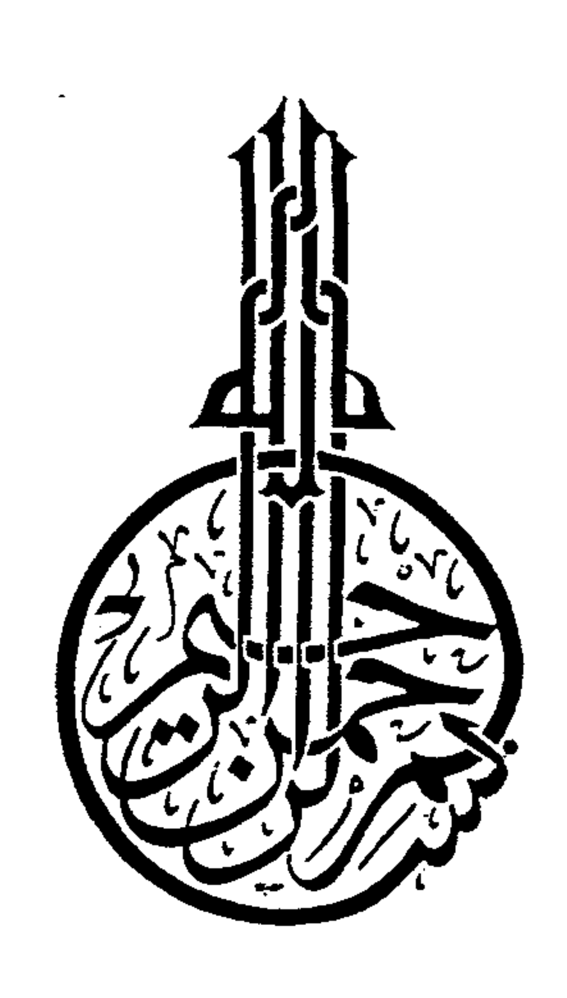
إشراف الدكتورة

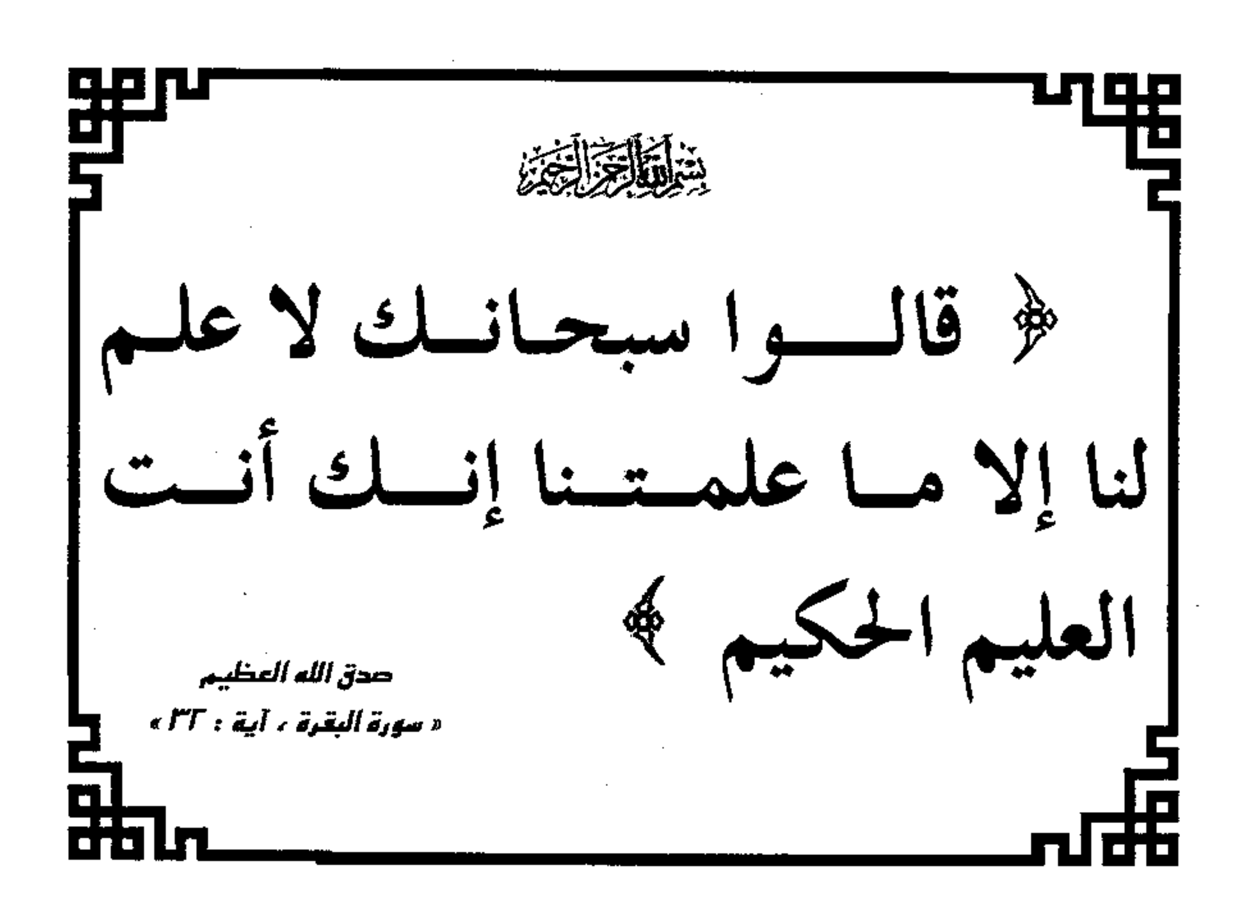
أمــيرة طه بخــش

دراسة مقدمة إلى قسم التربية الإسلامية والمقارنة
بكلية التربية كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير
في التربية الإسلامية والمقارنة
بجامعة أم القرى

الفصل الدراسي الأول

١٤١٨هـ




بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ قالوا سبحانك لا علم
لنا إلا ما علمتنا إنك أنت
العليم الحكيم ﴾
صدق الله العظيم
« سورة البقرة ، آية : ٣٢ »

« شكر وتقدير »

أعظم الحمـد وأجلـه للمولى ذي العزة والجلال ، له الحمد والشكر الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .. والصلاة والسلام على من بعثه الله هادياً ومبشراً ونذيراً .. وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .. وبعد

الآن وبعد أن أنهيت بحثى ، وعملت فيه بالقدر الذى أراده الله لي من الجهد الدؤوب والعمل الحثيث ، وحسب القدرات التي منحنى الله إياها .

الآن وقد بدأت التقط أنفاسي أشعر بعظيم الشكر والامتنان لسعادة الدكتورة / أميره طه بخش التي كان لها الأثر الكبير في إخراج رسالتي على الصورة التى شاء الله لها أن تكون .. بما كرسته لي من ثمين وقتها .. وعظيم توجيهاتها .. فجزاها الله عني وعن طالبات العلم خير الجزاء .

ولابد أن أتوجه بالشكر والتقدير إلى كل من سعادة رئيس قسم التربية الإسلامية والمقارنة الدكتور / حامد الحربي . وأتوجه بالشكر والتقدير لعضوات هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة أم القرى على ما أبدوه من ملاحظات حول استبانة الدراسة .

كما أتقدم بالشكر والتقدير لسعادة الدكتور / نجم الدين الانديجاني مناقش داخلى ، وسعادة الدكتوره / وفاء محمد بنجر مناقش خارجى على تفضلهما بقبول المناقشة فجزاهم الله عنى خير الجزاء .

ولا يسعنى في مقامي هذا إلا أن أتقدم بعرفان الجميل إلى جامعتنا الغراء جامعة أم القرى ولكل من مد إلي يد العون والمساعدة سواء كان من داخل الجامعة أو خارجها .

« إهــــداء »

... وماذا بعد الجهد الدؤوب والسعى الأكيد إنه قطف الثمار .

... قد تكون في رأي البعض ثماراً متواضعة ولكنها عندى غالية ثمينة .

... فمن يستحق أن أهديها إليه ...

... إنهما أبي وأمي

الكوكبان اللذان أنارا حياتي .

... إنه ولدى

فلذة كبدى وقرة عيينى وأمل غدي

... إنه رفيق درب حياتي

الذى صبر على تقصيرى وساعدني في الأيام العصيبة .

... إنهم إخوتى وأخواتي

الذين منحوني الكثير من عونهم وموازرتهم

إليكم جميعا يا أحب الناس أهديكم أغلى ما لدي

راجية من الله عز وجل التوفيق ....

الباحثـــة

« ملخص الدراسة »

عنوان الدراسة : الأسرة ودورها التربوي في التوجيه الخلقي لفتيات المرحلة المتوسطة (دراسة ميدانية) في مدينة مكة المكرمة.

أسم الباحثة : سعديه مبارك عبداله اللهيبي .

خلاصة الرسالة : الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الأسرة في توجيه وتربية الفتيات خلقياً في المرحلة المتوسطة (مرحلة المراهقة المبكرة) والتعرف على دورها في غرس وتثبيت القيم الإسلامية والصفات الأخلاقية الحميدة في نفوسهن ، والوسائل التربوية التي تمارسها أثناء قيامها بالعملية التربوية ، وتهدف إلى التعرف على أهم العوامل والأسباب التي تقف حائلاً وتعيق العملية التربوية للأسرة وخاصة التربية الأخلاقية .

وتحددت مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية :

ما دور الأسرة في توجيه وتربية الفتيات خلقياً في المرحلة المتوسطة ؟ ما دورها في تثبيت وتأصيل القيم والأخلاق الإسلامية في نفس الفتاة ؟ وما هي الأساليب والوسائل التي تمارسها الأسرة أثناء قيامها بالعملية التربوية ؟

وما هي العوامل والأسباب التي تقف حائلاً وتعيق العملية التربوية للأسرة وخاصة التربية الأخلاقية ؟ واستخدم المنهج الاستنباطى وأيضاً المنهج الوصفى ، وقد تكون مجتمع الدراسة من عينة من الأسر في مدينة مكة المكرمة وعددها (٣٣٧) أسرة والأداة المستخدمة الأستبانة ، واستخدمت الباحثة طريقة التحليل العاملى النسب المئوية والمتوسط والانحراف المعياري .

وتكونت الدراسة من الفصل الأول التمهيدي : ويحتوى على أهمية الدراسة ومشكلتها وأهدافها وأسئلتها والدراسات السابقة . الفصل الثاني : واشتمل على أربعة مباحث : أولاً الإسلام والأسرة ، ثانياً : التربية الأخلاقية ، ثالثاً : المراهقة المبكرة ، رابعاً : دور الأسرة التربوي في التوجيه الخلقي للفتيات . الفصل الثالث : ويشتمل على اجراءات الدراسة الميدانية الفصل الرابع : ويحتوى على تحليل النتائج وتفسيرها وخاتمة لنتائج الدراسة والتوصيات .

وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

- حزم الأسرة السعودية مع الفتاة المراهقة ازاء العديد من التصرفات والممارسات الخاطئة التي تقوم بها المراهقة والتي تنتج عن طبيعة هذه المرحلة من عمرها .
- هناك العديد من الأساليب والوسائل التربوية التى تمارسها الأسرة في أثناء العملية التربوية الأخلاقية ، وأهمها تنمية الوازع الديني للفتاة ، وأسلوب القدوة الحسنة .
- هناك العديد من التحديات والعوامل التي تعيق العملية التربوية وتعيق الأسرة عن اداء دورها التربوى في توجيه وتهذيب أخلاق الفتاة المراهقة .
- للأسرة دور كبير ومهم في غرس وتأصيل الصفات والقيم الأخلاقية التى حث الإسلام عليها .

وأوصت الدراسة بعدة توصيات كان أهمها :

- أن تحرص الأسرة على غرس عقيدة التوحيد والإيمان في نفس الفتاة .
- تقديم القدوة الحسنة والمثل الأعلى للفتاة .
- أن تحرص الأسرة على تنمية الضمير الذاتى الأخلاقي للفتاة .
- أن تعمل الأسرة على تحذير الفتاة من خطر وسائل الأعلام المعاصرة وأثرها على الأخلاق .

الباحثة	المشـرفة	عميد الكلية
سعديه مبارك اللهيبي	د. أميره طه بخش	د. عبدالعزيز عبدالله خياط

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات

الموضــــــوع	رقم الصفحة
ثانياً : التربية الأخلاقية	٣٤
١ ـ مفهوم الأخلاق الإسلامية	٣٤
أ ـ في القرآن الكريم والسنة النبوية	٣٤ ـ ٣٥
ب ـ مفهوم الأخلاق في اللغة	٣٥
جـ ـ مفهوم الأخلاق في الاصطلاح	٣٦
٢ ـ حقيقة التربية الأخلاقية الإسلامية	٣٨
٣ ـ آراء بعض المفكرين حول حقيقة التربية الأخلاقية	٤٠
٤ ـ خصائص المفهوم الإسلامي لحقيقة التربية الأخلاقية الإسلامية	٤٤
٥ ـ وسائل اكتساب الأخلاق الإسلامية	٤٥
أ ـ القدوة الحسنة	٤٥
ب ـ التنشئة الحسنة	٤٨
جـ ـ التربية والممارسة العملية	٤٩
٦ ـ أهم الصفات الأخلاقية التى حث الإسلام عليها	٥١
١ ـ الصدق	٥١
٢ ـ خلق الحياء	٥٢
٣ ـ فضيلة الصبر	٥٣
٤ ـ خلق العدل	٥٥
٥ ـ خلق العفو والصفح	٥٥
ثالثاً : المراهقة المبكرة	٥٧
١ ـ مفهوم المراهقة	٥٧
أ ـ تعريف مفهوم المراهقة في الإسلام	٥٧

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات

الموضـــــوع	رقم الصفحة

قائمة الجـداول

قائمة الجداول



خطـــة البحــــث

- المقدمــــــة .
- موضوع الدراسة .
- أهمية الدراســة .
- أهداف الدراسة .
- تساؤلات الدراســة .
- حدود الدراسـة .
- منهج الدراســة .
- مصطلحات الدراسة .
- الدراسات السابقة .

المقدمــة :

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له . ونشهد أن لا إله إلا الله ، وأن سيدنا ونبينا محمداً رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ... **أما بعد** .

لقد حرص ديننا الإسلامي الحنيف كل الحرص على ضرورة التمسك بالقيم والفضائل الخلقية ، فلقد أنزل القرآن يحمل بين طياته الكنوز الثمينة ، والدرر النفيسة من القيم والآداب والأخلاق الفاضلة ؛ التى أوجب على جميع الخلائق التمسك بها . وجعل الإيمان مقروناً بالأخلاق ، فكمال الأخلاق يدل على كمال الإيمان . وفي سيرة سيدنا محمد ونبينا المصطفى وسيد البشر أجمعين خير شاهد على اهتمام الإسلام بالأخلاق الفاضلة .

وقد كان عليه الصلاة والسلام القدوة الحسنة الذى يحتذى ، فسار الصحابة على هدي تعاليمه ، وكان الخلفاء الراشدون رضى الله عنهم خير خلف لنبي هذه الأمة ومعلمها ﷺ .

فلقد أسس ﷺ القواعد لخير أمة بنيت على الأخلاق ، وربى أصحابه رضوان الله عليهم على الخلق الإسلامي ، فكانت خير أمة أخرجت للناس ، تتبنى العلم ، وتقود الجيوش لإعلاء كلمة لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . قال تعالى في محكم كتابه : ﴿ **كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله** ﴾ « آل عمران : الآية ١١٠ » .

فإذا انهارت الأخلاق انهارت الأمم ، لأن عماد أي أمة هو الأخلاق . وما نراه أو نسمعه عما وصلت إليه حال بعض الأمم من الإنحلال الخلقي في إدمان المخدرات ، أو الأمراض النفسية ، أو إنتشار الشذوذ الجنسي أو تمزق الروابط الأسرية ، وما يتبعه من تشرد الأبناء ، وحالات الانتحار . كل هذا إلا نتيجة لإنهيار الأخلاق .

والمؤسسات التربوية في أى مجتمع مسلم تسعى لأن تعـد الإنسان الصالح الذي يساهم بشكل أو بآخر في المحافظة على عقيدة المجتمع واستمرارها ، وتعمل على غرس الأخلاق النبيلة التى تكون لهم حصناً حصيناً من الإنحرافات التى تدمر كيان الإنسان .

وإذا كـانـت المدرسـة تؤدى عـمـلاً مـهـمـاً في التـوجيـه الخلقي لطلابهـا وطالباتــها ، فإن الأسرة تؤدى عملاً أهم فهي المؤسســة التربويــة الأولــي في أي مـجتمــع كان . والأســرة الصـالحــة هـي الأسرة التى تحـافـظ على دينها وتلتـزم بحدود الأدب والفضيلة ، وتبتـعد كل البعد عن الفحشــاء والرذيلة ، وإن عماد الأسرة الوالدين ، فإن صلحا واستقاما استطاعا أن يغرسا في نفوس أبنائهم الإيمان والأخـلاق الفـاضلة ، وإن انـحـرفـا كـان له مـردوده السيء على أبنائهــم وبناتــهم . لأن تربيـة الوالديــن لإبنائهم لا تعتـبر تربية تؤتي ثمـارها الطيبة ؛ مـالـم يكـن الوالدان قــدوة حســنة لإبنائهم وبناتهم ، مثل الشجرة التى لا تؤتــي ثمارها ، مالم يكن منبتها حسناً ؛ وأساسها خالياً من الأمراض ، وعندمـا يتحلى الوالدان بالقيم والفضائل الخلقية يصنعا بذلك الأساس السليم لأسرتهمـا .

لذا فإن للأسرة دوراً كبيراً في التوجيه والتربية الخلقية ، وإذا كانت تربية البنين هامـة فإن تربية البنات أهم ؛ لأنـهن أمهات المستقبل ، وصـانعات الأجيال ومربيات الرجال . والأسرة المسلمة مسؤولة مسئولية عظيمة أمام الله ـ عَزّ وجَلّ ـ عن حسن تربية وتوجيه الفتيات إلى الخير والخلق القويم ، وهذه التربية ليست مسألة سهلة كما يبدو لنا ، بل تحتاج إلى جهد ومتابعة ، ووعي وإدراك مستمرين من جانب الأسرة لأهمية دورها تجاه فتياتها ، وخصوصاً في الوقت الحالي حيث انتـشـرت العـديـد من وسـائــل الغــزو الفكــرى التــى تمثل تحـدياً عظيـــماً للأسرة ، وخاصة في التوجيه الخلقي وتربية الفتيات . وإيماناً من الباحثة بأهمية تربية الفتاة رغبت في تناوله بالدراسة لاستخلاص النتائج التي تساهم في مساعدة

الأسرة السعودية التى تقف الآن في مفترق الطرق لتختار النهج السليم الذى يوافق عقيدتنا السمحة ، وخاصة أن هذه القضية قد شغلت مجتمعاتنا الإسلامية . وهي ترجو من الله العون والسداد ، وأن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يجعله الله في موازين حسناتها يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

موضوع الدراسة :

لقد حظيت الفتاة في صدر الإسلام بالرعاية والعناية والتأديب وبالهداية والإرشاد والتهذيب ، والدليل على ذلك عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ : « **من كان له ثلاث بنات ، يؤويهن ، ويكفيهن ، ويرحمهن ، فقد وجبت له الجنة ، فقال رجل من بعض القوم : واثنتين . يا رسول الله : قال « واثنتين** » (البخارى ، ١٤٠٦هـ ، ٢٨) .

وهكذا يبين لنا الرسول ﷺ أن القيام بتربية البنات والإحسان إليهن هو السبيل إلى دخول الجنة والوقاية من عذاب النار .

وإنطلاقاً من هذا التوجيه الكريم تقوم الأسرة متمثلة بالوالدين بدور عظيم في تربية الأبناء وخاصة البنات تربية إسلامية ، وترعى هذه القلوب رعاية صحيحة مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، لما تضمنته من آداب وقيم وأخلاق وتوجيهات ، وإعدادهن الإعداد الصالح بما يليق بالدور العظيم والمسئولية الكبيرة التى اختارهن الله لها فهن مربيات الأجيال وأمهات العلماء والعباقرة والعظماء . وإذا قامت التربية على أسس من الحق والخير والفضيلة إستقام أمر المجتمع على هذه المعانى المجيدة . ولا يتم ذلك إلا بزرع بذور الأخلاق في نفس كل فتاة ، وتعهدها بالعناية ، ومراقبتها وتشجيعها بكافة الطرق والأساليب التربوية ، حتى تؤتى هذه التربية السليمة ثمارها اليانعة ، فتتسلح هؤلاء الفتيات بقوة الإيمان ، ومكارم الأخلاق ويستطعن مواجهة أي تحديات عصرية بروح مسلمة ،

وخصوصاً في هذا الوقت الذى كثرت فيه أساليب الغزو الفكرى ومغريات الحياة المادية ، التي تشجع على الانحراف . والويل كل الويل إذا لم تتوفر البيئة الصالحة التي تضمن للفتاة الوقاية من براثن الشيطان « لأن الأنثى بما جبلت عليه من عاطفة فياضة ، وبما تتأثر به من أمنيات ومغريات ، وبما تنساق إليه من فتنة المدنية وزينة الحياة الدنيا ومظاهرها الخادعة . سرعان ما تنكب عن الحق وتتكيف مع البيئة وتميل مع الهوى » . (علوان ، ١٤١٤هـ ، ص ٨١٦)

فقد خلق الله الفتاة ضعيفة ، لا تستطيع وحدها أن تقوم بواجباتها دون توجيه ورقابة ، لذا وجب أن يحافظ عليها من كل ما يثير عواطفها مما تخشى عواقبه ، والأسرة هي التى تتعرف على خصائص مراحل نمو بناتها ، وتتعامل مع كل مرحلة بسياسة تربوية معينة . ومن أهم المراحل التى يجب التركيز عليها هي مرحلة المراهقة المبكرة ، وهي مرحلة تختلف عن بقية المراحل الأخرى لتميزها بصفات خاصة أهمها ضعف المقاومة أمام المغريات والرغبة في تحقيق الرغبات والنزوات في هذه المرحلة الخطرة . وهنا يبرز دور الأسرة المسلمة ، حيث تكون فيها الفتيات في أمس الحاجة إلى رعاية الوالدين وحُسن توجيههن ، وإرشادهن الخلقي والديني ، وتهيئة بيئة يسودها الاحترام والثقة المتبادلة بين الوالدين وبناتهم المراهقات وخاصة في هذه المرحلة . التي غالباً ما تواكب بالمرحلة الدراسية .

ومن هنا يمكن التوصل إلى أن موضوع الدراسة هو محاولة جادة في التعرف على الدور التربوي ؛ الذى تقوم به الأسرة من حيث التربية الخلقية لفتيات المرحلة الدراسية المتوسطة . والوصول إلى النتائج والتوصيات ، التي تسهم بشكل فعال في مساعدة الأسرة السعودية للتعرف على أهمية دورها التربوي في التربية الخلقية للفتيات في مرحلة المراهقة ، وخاصة في عصرنا الحالي وما يعتريه من تطورات حضارية ، وما نتج عن سوء استغلالها من مشاكل خلقية صارت سمة ملازمة من سمات هذا العصر .

أهمية الدراسة :

تبدو أهمية البحث في تناوله قضية هامة قد يغفل عنها الكثير من الآباء والأمهات . وهي أهمية التوجيه الخلقي للفتيات في المرحلة الدراسية المتوسطة ، التى غالباً ما تبدأ فيها مرحلة المراهقة المبكرة من سن ١٣ ـ ١٥ عاماً .

باعتبار أن هذه المرحلة تعد من أهم مراحل عمر الإنسان ، لتميزها بخصائص عديدة ، منها الميل إلى التحرر ، والإستقلالية والنزوع إلى تحقيق الرغبات والأهواء باندفاع وتهور ودون النظر إلى عواقب الأمور .

ومما يلاحظ أنه في الآوانة الأخيرة كثرت وسائل البث المباشر ، التى سيطرت على معظم البيوت ، إن لم يكن جميعها . وهذه الوسائل للأسف الشديد استخدمت أسوأ إستخدام من قبل بعض الناس ، فكثير منها مضيعة للوقت ، ومفسدة للأخلاق بما تعرضه بعض البرامج المخلة بالآداب الإسلامية .

بالاضافة إلى كثير من المجلات الخليعة والأشرطة الماجنة ، التى تستهدف أكثر ما تستهدف الفتيات المسلمات لإبعادهن عن الدين والخلق السامي ، حتى تضعف الأمة وتستكين ، وهذا ما يهدف إليه المغرضون من أعداء الأمة الإسلامية . فهم يجاهدون حتى يسيطروا علي عقل المرأة المسلمة ، فزينوا لها الإنحراف والتحرر ، واعتبروه مدنية وتحضرا وزينوا لها الرذيلة لتبدو وكأنها فضيلة . وللأسف الشديد فإننا نرى الكثير الكثير من فتياتنا المسلمات قد اتبعن خطوات هؤلاء المغرضين من أعداء الملة والدين . وما نشاهده ونسمعه في أيامنا الحالية في بعض مجتمعاتنا وفي أسواقنا ما هو إلا شاهد ودليل على تأثير ذلك الغزو الفكرى في عقول فتياتنا المسلمات .

وفي ظل غياب التوجيه الأسرى من الوالدين يزداد الأمر سوءاً ، خاصة وأننا نجد بعضاً من الأسر ـ هداهم الله ـ يطلقون العنان للفتيات ليفعلن ما يردن من غير توجيه أورقابة ، فهم لايتابعون سلوك بناتهم ، ولا يحرصون على الإهتمام بتوجيههن الوجهة الخلقية الإسلامية الصحيحة . فنجد أنهم بدافع من الثقة يتركون

للفتيات الحرية المطلقة في مشاهدة أفلام الفيديو المختلفة ، وفي مشاهدة القنوات التلفزيونية المتعددة ، وفي إستخدام الهاتف الإستخدام السيء ، وفي الاختيار العشوائي للصديقات إلى غير ذلك من العوامل التي تؤدي للإنحراف ، حتي يحدث مالا تحمد عقباه ، وتغيب عن أذهانهم المسؤولية العظيمة التي كلفهن الله – عز وجل – بها من التربية الإسلامية الصحيحة . والتي كانوا بإتباعهم وتحملهم لها جنبوا أنفسهم الكثير من المشاكل الأسرية .

تقول سنبل (١٤٠٠هـ) :

« وعلماء الإجتماع والتربية يهتمون بالأسرة اهتماماً بالغاً لدورها في بناء حياة الفرد ، وبالتالي المجتمع ، والفرد هو الركيزة الأساسية في البناء الأسري ، أي هو القاعدة الحقيقية الثابتة ، التي تقوم عليها الأسرة . فإذا ما ولد الفرد باشرت الأسرة . وظائفها الاجتماعية ، وسلطاتها التربوية لتربيته تربية فاضلة صحيحة عن طريق غرس القيم الاجتماعية والخلقية في حياة الطفل . فالأسرة لها واجبات تربوية وأخلاقية ، تساعد على نشأة الفرد تنشئة اجتماعية صالحة مواكبة للحياة العامة في المجتمع ومتطلباته الأساسية في إطار عاداته وتقاليده وتراثه ، فالفرد يكتسب شخصيته الاجتماعية من المحيط الاجتماعي الأسرى ، الذى يقوم على إعداد الفرد المستقبل » . (ص ٥)

وإن الاهتمام الكافي من الأسرة بتوجيه الفتيات وتربيتهن في هذه المرحلة توجيهاً خلقياً إسلامياً نحو الطريق الصحيح له نتائجه المثمرة في بناء مجتمع إسلامي صالح . وبالتالي فإن عدم اهتمام الأسرة بذلك له نتائجه السلبية التى تقود إلى الإنحراف عن الطريق الصحيح ، ومن ذلك فشل الفتيات في تكوين أسرة صالحة في المستقبل ، وإنهيار بناء المجتمع وتفككه . ولهذا يمكن القول أن المستفيد الأكثر من هذا البحث – بحول الله وقوته – هي الأسر التي تسعي حثيثاً نحو رعاية وتوجيه بناتها الوجهة الخلقية السليمة التى حث الإسلام عليها .

أهداف الدراسة :

تتلخص أهداف الدراسة فيما يأتي :

١ ـ توضيح دور الأسرة التربوي في التوجيه الخلقي السليم للفتيات المراهقات في المرحلة الدراسية المتوسطة في مدينة مكة المكرمة .

٢ ـ التعرف على أهمية دور الأسرة في غرس وتثبت القيم الإسلامية والصفات الأخلاقية الحميدة في نفوس المراهقات .

٣ ـ التعرف على الوسائل والأساليب التربوية التى تمارسها الأسرة أثناء التربية الخلقية للفتيات المراهقات .

٤ ـ التعرف على أهم العوامل والأسباب التى تواجهها الأسرة وتؤدى إلى إعاقة سبل التوجيه والتربية الخلقية التى تنهجها في مرحلة المراهقة المبكرة .

أسئلة الدراسة :

السؤال الرئيسي في البحث هو :

ـ ما دور الأسرة في تربية وتوجيه أخلاق الفتيات المراهقات نحو الوجهة الإسلامية الصحيحة ؟

ويتفرع من هذا السؤال أسئلة أخرى هي :

١ ـ ما دور الأسرة التربوي في توجيه سلوكيات وأفعال المراهقات ؟

٢ ـ ما هي أفضل الأساليب والوسائل التى تتبعها الأسرة عند ممارسة دورها في تربية وتوجيه أخلاق الفتيات المراهقات ؟

٣ ـ ما هي التحديات العصرية والعوامل التي تعيق الأسرة عن القيام بدورها في توجيه وتهذيب نفوس المراهقات ؟

٤ ـ ما دور الأسرة في غرس وتأصيل مباديء الإسلام والقيم والأخلاق الفاضلة لنفوس المراهقات في المرحلة المتوسطة ؟

حدود الدراسة :

الحدود المكانية :

طبقت الدراسة الميدانية على عينة عشوائية من الأسر السعودية في مدينة مكة المكرمة . طُبق الإستبيان خلال الفصل الدراسي الثاني لعام ١٤١٦هـ .

مجتمع الدراسة والعينة :

مجتمع البحث « يعني جميع مفردات الظاهرة التى يدرسها » (عبيدات ، ١٤١٧هـ ، ص ١٠٩)

العينة هي :

جزء من مجتمع البحث الأصلي ، يختارها الباحث بأساليب مختلفة ، وتضم عدداً من الأفراد من المجتمع الأصلي . (عبيدات ، ١٤١٧هـ ، ص ١١٠)

وقد تكون مجتمع الدراسة من الأسر السعودية في مدينة مكة ، وقد تم اختيار عينة عشوائية لتمثل مجتمع الدراسة ، حيث تكونت من عشر احياء سكنية متجانسة ، وقد تم توزيع أربعين استبياناً على بعض من الأسر من عدة أحياء وذلك عن طريق مدارس البنات المتوسطة .

منهج الدراسة :

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي المسحي ، وذلك في عرض ووصف واقع الدور التربوي ؛ الذى تقوم به الأسرة في مدينة مكة المكرمة في التوجيه الخلقي لفتيات المرحلة المتوسطة . بعد جمع المعلومات والأوصاف الدقيقة عنها والمنهج الوصفي هو « وصف الظاهرة التي يريد دراستها وجمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنها ، والأسلوب الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً . فالتعبير الكيفى يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها ، أما التعبير الكمى

فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى » . (عبيدات ، ١٤١٧هـ ، ص ٢١٩)

وأيضاً اعتمدت الباحثة على المنهج الاستنباطي ، حيث أن هذا البحث يعمل على استخراج المبادىء والمفاهيم ، التي تتعلق بالأسرة المسلمة والتربية الخلقية الإسلامية ، والصفات الأخلاقية التى حث الإسلام على التمسك بها في القرآن الكريم والسنة المطهرة ، وآثار السلف الصالح ، ومن ثم بلورتها وعرضها .

أما الأداة المستخدمة في البحث فهي الإستبيان كأداة لإستطلاع آراء الآباء والأمهات حول الأسرة ؛ ودورها التربوي في التوجيه الخلقي لفتيات المرحلة الدراسية المتوسطة .

التعريفات الاجرائية لمصطلحات الدراسة :

١ ـ ***التوجيه الخلقي :***

التوجيه الخلقي كما جاء في البحث هو عملية توجيه وإرشاد ومتابعة من قبل الوالدين للفتيات نحو القيم والأخلاق الفاضلة ، مثل الأدب والاعتدال والاستقامة والحشمة والفضيلة والأمانة والصدق وكل ما يرضى الله من قول وعمل والابتعاد عن كل ما يخالف الشريعة الإسلامية كالغيبة والنميمة والكذب والسرقة والسفور والإختلاط بالرجال والجرى وراء الأزياء والموضات العالمية ووسائل الإعلام الموجهة لإبعاد الفتاة المسلمة عن عقيدة الإسلام .

٢ ـ ***المرحلة الدراسية المتوسطة :***

هي المرحلة التي تلي المرحلة الدراسية الإبتدائية من سن (١٣ ـ ١٥ عاماً) وتجتازها الناجحات في مدة ثلاث سنوات ، وهي مرحلة التعليم الوسطى في المملكة العربية السعودية وتعتبر هذه المرحلة مرحلة المراهقة المبكرة من عمر الفتيات .

والمراهقة هي : « التدرج نحو النضج البدني والجسمي والعقلي والانفعالي » .
(فهمي ، د. ت ، ص ٢٠٧)

٣ ـ *الدور التربوي :*

المسئوليات الملقاه على عاتق الوالدين في الأسرة تجاه تربية وتوجيه الفتيات خلقياً في المرحلة المتوسطة .

الدراسات السابقة :

١ ـ دراسة نبيلة محمد سعيد قطب عام (١٤٠٨هـ) وهي بعنوان (التربية الخلقية في الإسلام ودور المدرسة الثانوية فيها) :

قدمتها في كلية التربية بجامعة أم القرى . قسم التربية الإسلامية والمقارنة للحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة .

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم المبادىء الخلقية ، التى دعا الإسلام إلى التمسك بها ، ومعرفة دور المدرسة الثانوية للبنات في التربية الخلقية السليمة ، وتنمية الإتجاهات الإيجابية لدى الطالبات نحو المبادىء الإسلامية الحميدة ، ومساعدتهن في إيجاد القدرة لديهن على تقويم المظاهر السلوكية ؛ وتمييز الصالح من المنحرف .

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي وذكر ما مضى من وقائع وأحداث خاصة بالمرأة المسلمة منذ صدر الإسلام وحتى عصرنا الحالى . واعتمدت الدراسة على المنهج التحليلى عند دراسة النصوص المتعلقة بالتربية الخلقية من الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح ؛ بقصد التعرف على دلالتها وجوانبها المختلفة .

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

١ ـ أن الدين الإسلامي رفع من مكانة المرأة التى كانت مهانة لدى مختلف الأمم ، وحفظ لها كرامتها وحياتها من المخاطر السلبية ، وذلك حين دعاها إلى

الإلتزام بعدم إظهار الزينة أمام الأجانب من الرجال أو الأختلاط بهم وحثها على التحلي بمكارم الأخلاق في الصدق والأمانة والتثبت من الأخبار والبعد عن الغيبة والنميمة .

٢ ـ إن الدعوة لتحرير المرأة ما هي في حقيقتها إلا دعوة إلى سفورها وتبرجها وخروجها عن الإحتشام والأداب الإسلامية .

٣ ـ الوصول إلى الأسباب التي أدت إلى خروج المرأة المسلمة من الإلتزام بمبادىء الشريعة الإسلامية وما نتج عن ذلك من آثار سلبية سيئة .

٤ ـ إعطاء صورة عن الوضع الحالى للمرأة السعودية وطالبات المرحلة الثانوية ، من حيث مراعاتهن لتقاليد مجتمعنا الإسلامي أو عدمه .

٥ ـ تهاون بعض المعلمات والإداريات في المدارس الثانوية في تطبيق القيم الإسلامية . وعلاج ذلك في دعوتهن إلى التمسك بتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف المستمدة من كتاب الله والسنة الشريفة ، والرجوع إليها في كل أمور الحياة .

وأوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة السابقة ، والدراسة الحالية تنحصر في :

١ ـ إن كلا الدراستين تهتم بالقيم الخلقية وغرسها في نفوس الفتيات ، غير أن الدراسة السابقة اهتمت بدور المدرسة في هذا المجال ، في حين أن الدراسة الحالية اهتمت بدور الأسرة في التوجيه الخلقي للفتيات .

٢ ـ الدراسة السابقة اختارت المرحلة الثانوية ، أما الدراسة الحالية فتركز على المرحلة المتوسطة .

٣ ـ الدراسة السابقة كانت دراسة وصفية تحليلية بالرجوع إلى الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح دون تطبيق ميداني للدراسة ، أما الدراسة الحالية فسوف يكون تطبيقها ميداني على عينة من الأسر في مدينة مكة المكرمة .

٢ ـ دراسة بثينة أحمد محمد عبدالمجيد عـام (١٤٠٤هـ) وهي بعنـوان « **أنماط التـربيـة الأسـريـة وأثرها في نمو الحكم الخلقي لدى تلمـيـذات المرحلة الإبتدائية** » .

قدمتـها لكلية التربية للبنات بجده ، عام ١٤٠٤هـ للحصول على درجة الماجستير في التربية وعلم النفس .

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهمية الطفولة ، وأن الاهتمام بها اهتمام بمستقبل الأمة كلها ، وأن للطفولة دوراً هاماً في إرساء الكثير من المفاهيم والقيم والمعارف والعادات والاتجاهات المختلفة ، التي تتشكل بحسب البيئة النفسية والاجتماعية والاقتصادية للأبناء . فتتأثر بها وتؤثر فيها .

وأيضاً هدفت الدراسة إلى التعرف على نمو الحكم الخلقي في هذه المرحلة الهامة ، وتوضيح العلاقة بينه وبين المتغيرات الاجتماعية ، التي تعتبر قاعدة يمكن الأستفادة من إيجابيتها في دعم النمو الخلقي للأطفال .

وقد طرحت الدراسة الفروض التالية :

١ ـ تبدأ مراحل نمو الحكم الخلقي لدى الأطفال منذ سن السابعة أو الثامنة ، وذلك في المرحلة القائمة على احترام القواعد الصادرة عن الكبار . ثم في سن التاسعة يبدأ الطفل في إدراك القوانين الخلقية بوعي ، ويستمر هكذا حتى يبلغ إدراكه درجات عليا من الوعي في سن الحادية عشر .

٢ ـ هناك فروق دالة إحصائياً في درجات التسلط بين التلميذات الأكثر نضجاً وبين التلميذات الأقل نضجاً في الحكم الخلقي لصالح المجموعة الأولى . أى إن التلميذات الأكثر نضجاً في الحكم الخلقي هن أقل إحساساً بالتسلط من التلميذات الأقل نضجاً .

٣ ـ هناك فروق دالة إحصائياً في درجات الإهمال بين التلميذات الأكثر نضجاً وبين التلميذات الأقـل نضجاً في الحكم الخلـقى لصالح المجموعة الأولى . أي إن التلميذات الأكثر نضجاً في الحكم الخلقى هن أقل إحساساً بالإهمال من التلميذات الأقل نضجاً .

والنتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلال الفروض السابقة هي التالية :

الفرض الأول :

اتضح أن معظم تليمذات العينة الكلية وصلن إلى المستوى الأعلى ، حيث الوعي التام بالحكم الخلقي ، وأن عدداً قليلاً من التلميذات يمثلن المستوى الأوسط، حيث بداية الوعي في إدراك القوانين الخلقية . في حين أن المستوى الأول الذى يمثل المرحلة القائمة على احترام القواعد الصادرة عن الكبار ، لم يظهر لدى تلميذات العينة الحالية .

الفرض الثاني :

دلت النتائج على عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين التلميذات الأكثر نضجاً في الحكم الخلقي في درجاتهن على مقياس التسلط .

الفرض الثالث :

تبين من النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلميذات الأكثر نضجاً والأقل نضجاً في الحكم الخلقي في درجاتهن على مقياس الإهمال .

وقد قامت الباحثة بتفسير تلك النتائج في ضوء سمات المجتمع السعودي ، وطبيعة التنشئة الاجتماعية في الأسرة والمدرسة والمجتمع . وما يمتاز به من خصائص دينية وخلقية معينة .

وكانت أوجه التشابه بين كلا الدراستين أنهما إهتمتا بدور التربية الأسرية ، إلا أن الدراسة السابقة كانت تقيس نمو الحكم لدى تلميذات المرحلة الإبتدائية ، وأثر الأسرة في تكوينها وعلاقتها بالمتغيرات الاجتماعية . بمقاييس نفسية خاصة .

أما الدراسة الحالية فتهتم بدور الأسرة في التوجيه الخلقى لتلميذات المرحلة الدراسية المتوسطة ، وتهتم بأساليب التوجيه دون التعرض لمقاييس نفسية كما في الدراسة السابقة .

٣ ـ دراسة فائقة عباس سنبل عام (١٤٠٠هـ ـ ١٤٠١هـ) بعنوان : « **دور الأسرة والمدرسة في عملية التوجيه التربوى للطفل** » قدمتها في كلية التربية بمكة المكرمة بجامعة أم القرى للحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة .

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة دور كل من الأسرة والمدرسة في حياة الطفل ، والذى يعتبر طالب المرحلة الإبتدائية .

وتنطلق الفكرة الأساسية لهذه الدراسة من تعاليم الدين الإسلامي في التربية . كما أن هذه الدراسة توضح لنا مدى العلاقة والدور الذي تلعبه المدرسة الإبتدائية مع الأسرة لإعداد كوادر وطنية يكون لها شأن في مسيرة التقدم والرقي في المجتمع السعودى ليصل إلى المكانة التى أرادها له الله .

ومن أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة ما يلي :

١ ـ الاهتمام بالطفل كعضو في جماعة ، باعتباره يعيش ضمن جماعات مختلفة كالمدرسة والأسرة والأصدقاء . وإطلاعه على الدور الوظيفي ، الذى يقوم به في كل من تلك الجماعات .

٢ ـ إن عملية التوجيه ليست عملية حديثة وإنما هي عملية قديمة ، ارتبطت بكل عصر من عصور التاريخ ، وإن كانت في البدء باشكال بسيطة . لتتمشى مع روح تلك العصور ؛ وفي كل أوانه فيها . ثم تطورت نتيجة لتطور الحياة الإنسانية .

٣ ـ المدرسة الإبتدائية مرحلة من أخطر المراحل التعليمية ، حيث تبدأ فيها عملية التربية والتوجيه . فإذا كان التوجيه قائماً على أسس قوية من العلم والخبرة فسوف يعطى ثماره الطيبة ، ويحقق أهدافه البناءة .

٤ ـ إن المدرسة والمنزل وسيلتان متلازمتان مترابطتان للتربية والتعليم والتوجيه . إذ لا تستطيع أحداهما أن تقوم بدورها في تربية الأطفال وتوجيههم دون الأخرى .

لذا يجب على الإعلام أن يكون موجهاً لبث التوعية وإرشاد الاباء والأمهات والمدرسين على حد سواء . وكل من له صلة بالتلميذ ، لكي يحقق النمو المتوازن في عقله ونفسيته .

وأوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية : أن الأولى اهتمت بالأسرة والمدرسة على حد سواء في حين أن الدراسة الحالية اقتصرت على الأسرة فقط .

وأن الدراسة السابقة اهتمت بطفل المرحلة الإبتدائية بينما الدراسة الحالية نظرت في أمر الفتاة المراهقة في المرحلة الدراسية المتوسطة من سن (١٣ ـ ١٥) عاماً . ولم تقتصر الباحثة في الدراسة السابقة على الجوانب الخلقية ، بل ركزت على جوانب أخرى مثل الجوانب الفكرية والجسمية . وكلا البحثين جاءت توصياته خاصة بالمجتمع السعودى دون غيره من المجتمعات . وكانت الدراسة السابقة نظرية بينما تعتبر الدراسة الحالية دراسة ميدانية في مدينة مكة المكرمة .

بعد العرض السابق للدراسات التي تدور حول موضوع البحث يتبين لنا أن جميع الدراسات السابقة كانت نظرية ، بينما الدراسة الحالية تطبيقيه وذلك من أجل استخلاص النتائج والتوصيات عن دور الأسرة التربوي في التوجيه الخلقي من واقع المجتمع السعودي .

ومن مجمل الملاحظات حول الدراسات السابقة أنها تهتم بجميع جوانب التربية ولم تركز على جانب واحد كالدراسة الحالية الذى كان محور اهتمامها الجانب الخلقي دون الجوانب التربوية الأخرى . وأيضاً أن الدراسات السابقة لم تركز على مرحلة عمرية معينة ؛ بل كانت تهتم بالنشىء عامة على مختلف مراحل عمرهم . أما الدراسة الحالية فتركز على مرحلة المراهقة المبكرة للفتاة وذلك لأهمية هذه المرحلة العمرية ، وأهمية التربية الخلقية في هذه المرحلة .



الاطار النظري

أولاً : الإســلام والأســرة :

١ ـ مفهوم الأسرة .

٢ ـ أهمية تكوين الأسرة في الإسلام .

٣ ـ أهداف الأسرة في الإسلام .

٤ ـ أهميـة الاخـتيـار السليم بين الـزوجين وأثره على الأبناء .

٥ ـ وظائف الأسرة في الإسلام .

ثانياً : التربية الأخـلاقية:

١ ـ مفهوم الأخلاق الإسلامية .

٢ ـ حقيقة التربية الأخلاقية في الإسلام .

٣ ـ آراء بعض المفكرين حول حقيقة التربية الأخلاقية .

٤ ـ خصائص المفهوم الإسلامي لحقيقة التربية الأخلاقية .

٥ ـ وسائل اكتساب الأخلاق الإسلامية .

٦ ـ أهم الصفات الأخلاقية التى حث الإسلام عليها .

ثالثاً : المراهقة المبكرة :

١ ـ مفهوم المراهقة .

٢ ـ أنواع المراهقة .

٣ ـ خصائص مرحلة المراهقة :

٤ ـ دور التربية الإسلامية في معالجة المشكلات الناتجة عن هذه الخصائص .

٥ ـ الحاجات التي تميز المراهقات في هذه المرحلة .

رابعاً : دور الأسرة التربوي في التوجيه الخلقي للفتيات :

١ ـ اهتمام الإسلام بالفتيات والحث على حُسن تربيتهن .

٢ ـ التحديات والعقبات التي تواجه الفتاة المراهقة في الوقت الحالى .

٣ ـ دور الأسرة في تحصين الفتاة المراهقة ضد هذه التحديات .

أولاً : الإسلام والأسرة :

١ ـ مفهوم الأسرة في الإسلام :

لقد كان نشوء الأسرة مصاحباً لوجود الإنسان الأول (آدم عليه السلام) لم يتقدم عنه ولم يتأخر . قال تعالى : ﴿ **وقلنا يأدم أسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا . حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة** ﴾ . (سورة البقرة ، آية : ٣٥) . وقال تعالى : ﴿ **يا آيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثير ونساءً ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً** ﴾ . (سورة النساء ، آية ، ١) .

رغم أن كلاً منا يعيش ضمن أسرة ، إذ أنه فتح عينيه على نور الحياة بين أبويه وأخوته ، ونشأ فيها صغيراً ، وسيعمل على تكوين الأسرة كبيراً ، إلا أن الاستدلال على مفهوم معنى الأسرة ، والأحاطة به بكل جوانبه ليس بالأمر اليسير، على الرغم من أن جميع الناس يعرفونه ويعيشونه في كل زمان ومكان .

ونلاحظ أيضاً خلو القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من كلمة أسرة . فلم ترد كلمة « الأسرة » إطلاقاً بهذا اللفظ في القرآن الكريم ، وإنما نجد أستخدام كلمة « الأهل » بمعنى « الأسرة » . قال تعالي : ﴿ **فانكحوهن بإذن أهلهن وآتوهن أجورهن** ﴾ . (سورة النساء ، آية ٢٥) . وقال تعالى : ﴿ **شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا** ﴾ (سورة الفتح ، آية : ١١) . وقال تعالى : ﴿ **وإطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم** ﴾ . (سورة المائدة ، اية ٨٩) . وقال تعالى في سورة التحريم : ﴿ **يا آيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة** ﴾ (سورة التحريم ، آية : ٦١) .

وإذا ما نظرنا في معنى كلمة « الأسرة » نجدها مشتقة من « **الأسر** » أي القيد ، الذي يثقل كاهل الإنسان أي إن معناها قد توحي بالثقل ، وهنا يظهر التناقض بين هذا المعنى ومفهوم الأسرة في الإسلام ، إذ لا يعتبرها الإسلام قيداً ، وإنما هي راحة نفسية وسكينة وإطمئنان ، وبغيرها لا يستطيع الإنسان أن يعيش حياة إنسانية سوية ، وإنما هو يعيش حياة أقرب إلى حياة الحيوان . (عبود ، ١٣٩٩هـ ، ص ٢١)

وإذا كان الإسلام يعتبر الأسرة هي الأنس والراحة والطمأنينة ، فما عنى الإسلام ذلك إلا المؤمن الذى يطيع الله في كل ما أمر ، فيجد سعادته وطمأنينته في أسرته وبين أهله ، أمـا من ابتـعد عن الله ونسي تعاليمه ، فإن الله ينسيه نفسه ، فلا يجد السعادة لا ضمن أسرته ولا خارجها .

وكلمة الأهل في اللغة العربية مشتقة من الفعل « أهلّ » على وزن «رضى» بمعنى « أنس » أي استـراح وهدأ وأطمـأن ، يقـال أنسـه مـؤانسـة ، لاطفه وآزال وحشته . ومن ثم كانت الأهلية أيضاً بمعنى (المقدرة) ، يقـال : استـاهل الشيء بمعنى أستوجبه واستحقه ، وأهل للشيء أصحابه ، ويقال : هو أهل ذلك : يعنى مستحق له ، والأهلية للأمر : الصلاحية له » . (مدكور ، د. ت ، ص ٣١)

ومـن هـذا المنطلق تسمى الزوجـة أهـلاً ، فيقال : أهل فلانة : تزوجها . و « الأهـل » الأقارب والعشيرة ، والأهل الزوجة . (عبود ، ١٣٩٩هـ ، ص ٢٢) . ذلـك أنـه ليـس كـل رجـل قـادر على أن يكـون زوجـاً ، لأن الـزواج يتطلـب مؤهـلات خلقية وعقلية ونفسـية ومادية ، ومن ثم كـان القـادر عليها أهلاً لها .   (المرجع السابق ، ص ٢٢)

والقرآن عندما يضع كلمة « الأهل » بدل الأسرة ، فإنه بهذا يضع الأمور في وضعها الصحيح ، فيجعل في الأسرة مسئولية كبرى من مسئوليات الإنسان ، وعلى الإنسان أن يقبل هذه المسئولية عن رضا وطواعية واقتناع مقابل ما يحصل عليه من استقرار نفسي ورضا واطمئنان .

ويعرف عقله الأسرة بأنها :

« مجموعة من الأفراد يعيشون تحت سقف واحد . فهي في معناها قريبة من الأمة ، التي تعيش تحت سماء واحدة » . (عقلة ، ١٤٠٣هـ ، ص ٧)

وهي أيضـاً « الوحـدة الأولى للمـجـتـمع وأولى مـؤسـسـاته التى تكون العلاقات فيها مباشرة ، ويتم داخلـها تنشئة الفـرد اجتماعياً أو يكتسب فيها الكثير من معارفه ومهارتـه وميوله وعواطفه واتجاهاته في الحياة ، ويجد فيها آمنه وسكنه » . (المرجع السابق ، ص ٨) .

ويعرفها مدكور بأنها :

« هي الدرع الحصينة . وأهل الرجل وعشيرته ، وتطلق على الجماعة يربطها أمر مشترك وجمعها (أسـر) » . (مدكور ، د. ت ، ص ١٧)

وتعرفها الباحثة بأنها :

« المؤسسة الاجتماعية الأولى في المجتمع ، التى تتكون من أب وأم وأبناء ، يعيشون تحت سقف واحد ، ويقوم الوالدان فيها بمسئولياتهم تجاه الأبناء ، بما فيها المسئولية الدينية والخلقية والاجتماعية والعقلية والنفسية ، بما يمتلكونه من سلطة داخلية » .

٢ ـ أهمية تكوين الأسرة في الإسلام :

لقد إهتم الإسلام بالأسرة إهتماماً عظيماً ، وحث على ضرورة تكوينها ، وذلك لأن الأسرة لبنة المجتمع ، فإذا صلحت صلح بناء المجتمع ، وإذا فسدت فسد المجتمع كله . ويؤكد الصعيدي هذا بقوله :

« فالأسرة نظام إنساني أكد الإسلام ضرورته . فهى اللبنة الأساسية في بناء المجتمع ، وقد أولتها الشريعة الإسلامية الرعاية والإهتمام ، مما يجعلها تتبوأ مكانة لائقة بها ، لتنطلق نحو آفاق أرحب من العزة والكرامة ، والعمل الصالح المفيد ». (الصعيدي ، ١٤١٣هـ ، ص ٥) . فهي آية من آيات الله عز وجل إذ يقول تعالى : **﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها ، وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لايات لقوم يتفكرون ﴾** . (الروم ، آية : ٢١)

وفي ظل مبادىء الإسلام وتوجيهاته السامية ، تقوم الأسرة على قواعد قوامها اختيار الزوجين السليم أحدهما للآخر ، والنظرة الموضوعية والفاحصة في وقت واحد .

والإسلام بمبادئه العظيمة لا يختلف أبداً مع الفطرة التي خلق الله عليها الخلق ، إنما هو يسير معها ، وينطلق بها إلى آفاق أسمى من الكمال الإنساني ، وبقدر ما يتمسك المسلمون بالقيم والأخلاق الإسلامية بقدر ما تكون سعادتهم في

الدنيا والآخرة . والأسرة هي الوسيلة الوحيدة لإقامة علاقات زوجية متينة وقوية بين الجنسين الذكر والأنثى فهو بذلك حمى ويصون المجتمع الإسلامي من داء الرذيلة والفحشاء ، وما ينتج عن ذلك من أمراض وعلل خطيرة تؤدي إلى هلاك المجتمع . (يوسف ، د. ت ، ص ١٣)

وقد أمر الرسول ﷺ صحابته والمسلمين بالزواج ، لأن فيه تحقيقاً لغايات عديدة وجليلة أولها . التكاثر الذى فيه بقاء النوع ، وثانيهما العبادة التي من أجلها خلق الله الثقلين . يقول المولى عز وجل : ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلاّ ليعبدون** ﴾ . (سورة الذاريات ، آية : ٥٦) . لهذا أطاع الصحابة مسارعين إلى تحقيق الأمر الإلهى في الزواج ، لرغبتهم في تحصين أنفسهم من الفواحش بالزواج ، ولتكثير أعداد أفراد الأمة الإسلامية ليكونوا أشد قوة في مواجهة أعداء الإسلام ، وأهم من ذلك كله ليتركوا من ورائهم خلفاً صالحاً لخير سلف يعبدون الله ويطيعون رسوله ولا يشركون بالله شيئاً .

٣ ـ أهداف الأسرة في الإسلام :

أ ـ يهدف الإسلام من تكوين الأسرة المسلمة تحقيق التماسك والتلاحم بين أفراد المجتمع الإسلامي ، وزيادة روابط الأخوة بين أفراده بالمصاهرة والنسب . ودعوته هذه إلى ترابط المجتمع ساعدت على وحدة المسلمين ، فلا فرق بين عربى ولا أعجمى ولا أسود ولا أبيض ولا شرقى ولا غربى إلا بالتقوى والعمل الصالح . قال تعالى : ﴿ **إن أكرمكم عند الله أتقاكم** ﴾ . (سورة الحجرات ، آية : ١٣) . والإسلام دوماً يدعو إلى تحقيق وحدة المسلمين ووحدة كلمتهم ، وتحقيق التآزر بين جميع أفراده ، حتى يكونوا يداً واحدة ضد أعداء المسلمين . فأجاز التزاوج بين المسلمين . « وبذلك يسبق الإسلام جميع النظم الرأسمالية والنظم الشيوعية والنظم الإشتراكية الأخرى ، والتشريعات الأرضية الى تسن قوانين تناقض العقل والمنطق ، وتدعو إلى التفرقة والتباعد ، وبذلك تتحلل روابط الأخوة والتماسك » . (يوسف ، د. ت ، ص ٨١)

ب ـ اعتبر الإسلام تكوين الأسرة وسيلة لتحقيق أهداف سياسية هامة ، لها أثرها في عزة الأمة وسيادتها . (المرجع سابق ، ص ٨٤) . فعن طريق الأسرة يحدث التكاثر وزيادة عدد النسل الصالح في الدول الإسلامية . وبالتالى زيادة عدد أفراد الأمة المسلمة . حتى تكون مركز قوة ضد أعداء المسلمين . كما وجه بذلك النبى ﷺ .

جـ ـ إن الكيان الاقتصادي في أى دولة يقوم على كواهل أفراد الشعب ، وكل من هؤلاء الأفراد يعيش ضمن الأسرة ، ومن هنا يبرز دور الأسرة في تنمية اقتصاد الدولة وتقدمها .

وبإجراء مقارنة بسيطة بين حياة الأفراد المتزوجين الذين تضمهم الأسر وبين حياة غير المتزوجين ، يبدو الفرق واضحاً بين أنماط الحياة ومدى عطاء كل منهم . إذ نجد حياة المتزوجين يشملها الاستقرار النفسي والاقتصادي والتنظيم الذى يسود غالباً أمور حياتهم ، عدا عن الأهداف والخطط التى يضعها المتزوجون لأولادهم ، مما يعطي حياتهم معنى سامياً ، ونتائج طيبة يعود مردودهم على أمتهم ، بما يقدمه الأجيال من خير لها ولأنفسهم . وعلى العكس من كل هذا فإن حياة غير المتزوجين تتصف غالباً بعدم الإستقرار ، ويغلب عليها الفوضى في أنماط الحياة والإنفاق ، ويكفى أنهم لم يقدموا لأمتهم أبناء يرعونها ويعملون على رفعة شأنها .

د ـ لم يسن الشارع أمراً في ديننا الإسلامي إلاَّ كان فيه مصلحة المسلم والبشرية جمعاء . وهكذا فإنه عندما حث المسلمين على الزواج كان يهدف من ذلك حمايتهم من الإنحراف ، وما يتبع ذلك من إغضاب الله ، وما يورث ذلك من أمراض وعادات سيئة ، تفكك بنيان المجتمع الإسلامي وتقوضه .

ولهذا حث الرسول ﷺ الشباب على الزواج وذلك في قول عبدالله بن مسعود رضى الله عنه : (سمعت الرسول ﷺ يقول : يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم ، فإنه له وجاء) . (السجستاني ، ١٤١٤هـ ، ص ٤٧)

وما نراه ونسمعه في بعض المجتمعات الإسلامية وإن كان قليلاً ، وما انتشر بكثرة في المجتمعات الغربية من أمراض تفتك بصحة الشباب كالايدز وغيره ، ما هو إلا نتيجة للشذوذ والزنا والمخدرات وغيرها كثير من الموبقات التى نهى الإسلام عنها . يقول المولى عز وجل في كتابه الكريم ﴿ ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً ﴾ . (سورة الإسراء ، آية : ٣٢) .

هـ ـ يعتبر الإسلام بناء الأسرة المسلمة خير وسيلة لتهذيب النفس وتطهيرها ، وتنمية الفضائل الخلقية الإنسانية فيها . حيث تقوم الأسرة على التعاطف والتراحم والتكامل والتضحية والإيثار ، ويتعلم أفرادها تحمل المسئوليات والواجبات ، ويعرف كل فرد فيها ما عليه وما على الآخرين من مسئوليات ويتعاونون في تحقيق وحدة الأسرة ، وإذا كان الوالدان على خلق ودين ، فإن الأبناء حتماً سوف تتوفر فيهم هذه الصفات والأخلاق الفاضلة ، إلا من شذ منهم عن الطريق الصحيح ، ثم إن القيام بتربية الأبناء وتنشئتهم ، وتحمل الشدائد في سبيل تأمين معيشتهم وتوفير الحياة الكريمة لهم ما هو إلاّ دليل تعاطف وتكافل الأسرة المسلمة . (يوسف ، د. ت ، ص ١٣٩)

٤ ـ أهمية الاختيار السليم للزوجين وأثره على الأبناء :

إذا كان الشباب المسلم يحرص على طاعة الله ورسوله في أمر الزواج لما فيه من فتح أبواب الخير وسد أبواب الشر ، إلاّ أن هذا الزواج يجب أن يبنى على أسس متينة ، حتى يكون بنيانه قوياً يتحدى الظروف والعقبات . وأهم هذه الأسس هي الاختيار السليم لشريك الحياة ، وذلك بتجنب الأهواء والعواطف وتحكيم العقل ، في ضوء الشريعة الإسلامية . التى وصفت نظماً وصفات يجب أن تتواجد في كلا الزوجين ، ليكتب للأسرة التى تقوم على حسن الاختيار ، أن تكون اللبنة الصالحة التى يصلح بها بناء المجتمع الإسلامي .

ويوضح محمد عقله في كتابه « نظام الأسرة في الإسلام » أهمية الاختيار السليم في النقاط التالية :

١ ـ إن التوفيق في الاختيار يؤدي إلى سعادة الدنيا والآخرة ، لأنه لا يخضع للهوى والنزوات العابرة بل يخضع لتحكيم العقل والروية البعيدة الصائبة .

٢ ـ دوام عقد الزواج فهو عقد مدى الحياة ، وليس اختيار الزوج والزوجة اختيار سلعة ، بل هو اختيار لحياة مشتركة لها آثارها البعيدة من علاقة المصاهرة والنسب وإنجاب الأولاد ، فالاختيار السليم يضمن للبيت المسلم الاستقرار والهدوء .

٣ ـ إن بناء الجماعة والأمة الإسلامية يعتمد على نوعية أبنائها ، فالأسرة مسؤولة مسئولية عظيمة وخطيرة عن نوعية هؤلاء الأبناء قوة وضعفاً بما تزرعه فيهم من كريم الأخلاق ، وطيب الصفات وقبل كل ذلك العقيدة الراسخة ، وهذا لا يتم إلا إذا أحسن الزوج اختيار الزوجة المسلمة التى هي نصف المجتمع وأحد عمودى الحياة . (عقلة ، د. ت ، ص ١١٦)

حسن اختيار الزوجة :

إن حسن اختيار الزوجة يقوم على أسس عديدة تتمثل في المال والجمال والحسب والنسب والخلق القويم والدين السليم . ويرغب الزوج عادة أن تكون في زوجته هذه الصفات مجتمعة ، والحقيقة أنه لا يبقى من هذه الخصال إلا الدين والخلق ، فإن المال والجمال يتبددان مع الليالى والأيام ، والحسب والنسب لا قيمة له إذا لم يكن معه الخلق والدين . عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال : (تنكح المرأة لأربع : لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك) . (السجستاني ، ١٤١٤هـ ، ص ٤٧٠)

ويتبين من هذا الحديث الشريف أن كل الصفات التى تنكح المرأة لأجلها مجتمعة ، لا تعدل أن تكون ذات دين ، فإن الأم المؤمنة ترضع أولادها حب الله ورسوله وطاعتهما مع لبنها ، وهي التى تغذيهم يوماً بيوم بالمبادىء والقيم الفاضلة، وتبذر في عقولهم وقلوبهم بذور التقوى والإيمان فتنبت غرساً يكبر في داخلهم مع الأيام ، وهكذا تربى الأم الأجيال الصالحة التى تعتز بها الأمة الإسلامية لأن البيت المسلم هو « نواة الجماعة الإسلامية فالأب المسلم يعمل على تربية البنين والبنات التربية الصالحة تساعده في ذلك الزوجة الصالحة ذات الخلق والدين ، التى تتفهم

دورها ووظيفتها ، وتقوم بهما على أحسن وجه . وهي الأساس في هذا العمل ، وعملها هذا له دور تاريخي خطير في حياة المجتمعات . فقد تنتج ولداً صالحاً للمجتمع يقود الأمة إلى الخير والعزة » . (سويد ، ١٤١٢هـ ، ص ٢٨)

ويعتبر البيت المسلم قلعة محصنة ، فعلى الأب أن يسد الثغرات الموجودة في ذلك البيت ، حتى لا ينفذ إليها الشيطان . فالأب المسلم وحده لا يكفى لتوفير الحماية والحصانة للبيت ، بل لابد من تعاون الأم مع الأب حتى يقوما بدورهما الأساسي في حسن التربية للأبناء على حد سواء . وعلى من يريد أن يؤسس بيتاً إسلامياً يواجه التحديات ، ويصمد ضد التيارات الجارية أن يختار الزوجة الصالحة ذات الخلق والدين التى أوصى بها رسولنا الكريم ﷺ .

اختيار الزوج المسلم :

والحق أن ديننا الإسلامي الحنيف . الذى جاء لينصف المرأة ، ويعلى من شأنها ومكانتها ، ويجعلها تحتل مكاناً مرموقاً في المجتمع ، أثبت حقها في إختيار الزوج المناسب لها ، الذي تتوفر وتتجمع فيه كل الصفات الصالحة . ومنها الخلق والدين ويعتبر ذلك الحق للمرأة والرجل على حد سواء لا فرق بينهما . وحث الإسلام على حسن تخير الأزواج ، كما تشهد بذلك الأحاديث النبوية والآثار . « ويجب على الولي أن يرعى خصال الزوج ، ولينظر لكريمته فلا يزوجها من ساء خلقه ، أو ضعف دينه ، أو قصر عن القيام بحقها ، أو كان لا يكافئها في نسبها » . (الغزالي ، ١٤١٢هـ ، ٩٨ ، المجلد ٢)

٥ ـ وظائف الأسرة في الإسلام :

إن دعوة الإسلام إلى بناء الأسرة المسلمة لم تكن دعوة عشوائية بل تضمنت في طياتها وجوانبها مقاصد عظيمة وأغراض هادفة . فالأسرة المسلمة تقوم بتحقيق هذه المقاصد والأهداف النبيلة في بناء المجتمع المسلم ، وتظهر ثمراتها واضحة جلية في حياة الفرد والأمة المسلمة على حد سواء إذ هي نعمة من نعم الله على عباده المؤمنين .

ومن أبرز الوظائف التى تقوم بها الأسرة المسلمة :

أولاً : تربية الأبناء :

إن التربية الصالحة للأبناء مسؤولية كبرى وواجب عظيم ، يقوم به الوالدان، وليس المقصود هنا الإنجاب فقط ، وترك الأولاد للضياع والانحراف ، بل المقصود هو حسن التربية والتوجيه ، وهي عملية صعبة وشاقة ، وتحتاج وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً .

ولا شك أن دور الأسرة في هذا المجال يقع في مكان الصدارة ، فعلى الوالدين تقع المسئولية الكبيرة من التربية والتنشئة الصحيحة للأبناء . ومن ترسيخ العقيدة الصافية ، وتثبيت القيم الإسلامية الحقة في أذهان الأبناء . وذلك يتطلب سلامة عقيدة الوالدين ، وسعيهما لتطبيق المبادىء الإسلامية التطبيق العملي الصحيح . وعلى قدر ما يتحصل الآباء من أعباء في غرس القيم والفضائل الخلقية في نفوس أبنائهم . والمتابعة المستمرة والتقويم لهم ، بقدر ما يجنون من خير عميم وأبناء صالحين . وتحث آيات القرآن الكريم المربين على القيام بتربية الأبناء التربية الصالحة . وتحذر من مغبة التقصير والإهمال . قال تعالى : **﴿ وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ﴾** . (سورة طه ، آية : ١٣٢) . وقال تعالى : **﴿ يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً ﴾** . (سورة التحريم ، آية : ٦) . وقال تعالى : **﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين ﴾** . (سورة البقرة ، آية : ٢٢٣) . وقال تعالى : **﴿يوصيكم الله في أولادكم ﴾** . (سورة النساء ، آية : ١١)

ومن الأحاديث الكريمة التى تحث على تربية الأبناء :

عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : (كلكم راعٍ ومسئول عن رعيته فالإمام راعٍ ومسئول عن رعيته والرجل في أهله راعٍ وهو مسئول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيتها والخادم في مال سيده راعٍ وهو مسئول عن رعيته ، قال فسمعت هؤلاء من النبي ﷺ وأحسب النبي ﷺ قال والرجل في مال أبيه راعٍ ومسئول عن رعيته فكلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته) . (البخارى ، ١٤٠٧هـ ، ص ٣٠٦ ، جـ ٣)

عن ابن الوليد بن أوس أنه سمع أباه يقول : « الصلاح من الله والأدب من الآباء » . (البخارى ، ١٤٠٦هـ ، ص ٣٢)

وانطلاقاً من ذلك كله اهتم المربون جيلاً بعد جيل بتربية الأبناء والبنات ، واعتنوا بتعليمهم وتقويم سلوكهم ، بل كان الآباء يحرصون على أفضل المعلمين تعليماً وتأديباً ، وأحسن المؤدبين إرشاداً وتوجيهاً . ليقوم كل منهم بأداء مهامهم على وجهها الصحيح في تنشئة الأبناء على العقيدة الإسلامية والأخلاق المثالية . وتوجيههم نحو قيم الإسلام السامية والإنسان يحتاج إلى الأسرة المستقيمة في مراحل عمره جميعا ، وتعتبر حاجته إلى والديه حاجة فطرية . فالطفل لابد له من النشأة السليمة في أسرة سوية ، وإلا شب فاسد الأخلاق شاذ الطباع . كذلك فهو يحتاج إلى الأسرة سواء كان شاباً أو رجلاً أو شيخاً ، إذ لا يجد الإنسان الرعاية والطمأنينة لدى غيرها ، ولا يرضى مطلقاً بديلاً عنها إلا إذا فرضت عليه الأحوال والظروف غير ذلك . ويعمل الوالدان على تربية الأبناء ، ويقع عليها عبء كبير من واجبات التربية الروحية والخلقية والنفسية والاجتماعية ، وغيرها من الواجبات والمسئوليات . وبخاصة تجاه الفتيات وفي سن المراهقة بالذات .

أ ـ *التربية الدينية* :

ويقصد بها تربية الفتاة تربية إسلامية صحيحة ، وتوجه منذ أول بوادر الوعي والإدراك لديها إلى الفضائل ومكارم الأخلاق . ويتم تعهد بذور هذه القيم في نفسها حتى تنبت غراس خير ، وتقع مسئولية كل هذا على الوالدين والأم خاصة حيث يتم توجيهها بما يتفق مع مبادىء وتعاليم الشريعة الإسلامية ، وقد اعتبر الإسلام الأسرة مسؤولة عن المحافظة على فطرتها السليمة ، واعتبر أن كل انحراف يصيبها فالمسبب الرئيسي له هما الوالدان ، أو من يقوم مقامهما في التربية ، ذلك أن الطفلة تولد صافية السريرة ، سليمة الفطرة « قال الرسول ﷺ ما من مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه ،

أو يمجسانـه كما تنتـج البهيمة بهيمة جمعـاء ، هل تحسون فيـها من جدعاء ؟ » . (البخارى ، ١٤٠٧هـ ، ص ٤٨٠ ، جـ ٦)

ب ـ *التربية الخلقية :*

« والمقصود بـها مجموعة المبادىء الخلقية والفضائل السلوكية والوجدانية ، التي يجب أن تتلقنها الناشئة ، وتكتسبها ، وتعتاد عليها منذ طفولتها إلى أن تصبح مكلفة. وتخوض خضم الحياة » . (علوان ، ١٤١٤هـ ، ص ١٧٧، جـ١)

والأسرة المسلمة تدرب وتعود وتلقن الفتاة مبادىء الأخلاق الإسلامية مثل الصدق والأمانة والوفاء بالعهد والحياء والعدل ، والشرف ، والبعد عن الغيبة والنميمة ، والخيانة . حتى تكبر وتشب مستقيمة الأخلاق طيبة المعشر .

جـ ـ *التربية الجسمية :*

وهذه التربية تعني : « بذل جهود تعليمية تستهدف الإستفادة من ميل الإنسان للنشاط البدني والحركي ، بتنظيمه وتحديد أوجه نشاطه ، كما أن تربية الجسم تعني إلى جانب ذلك تعويد الفرد على صفات سلوكية نافعة له ، بل ولغيره من الناس كالنظام والنظافة والتعاون والإعتماد على النفس والرغبة بالعمل بتقبل وانشراح » . (محمود ، ١٤١٣هـ ، ص ٢٨٧)

وتحرص الأسرة هنا على سلامة جسم الفتاة منذ بداية نشاطها وذلك بإبعادها عن كل ما يؤذي جسمها من نقص تغذية ، أو أمراض ، مع المحافظة على ممارستها للرياضة . والإهتمام بتهيئة طعامها وشرابها وملابسها ، والاعتناء بصحتها ومأواها . كما تربى لديها العادات الصحية والعادات العامة .

د ـ *التربية العقلية :*

« والتربية العقلية هي التى تهتم بالعقل ، وتغذيته وتمده بأسباب نشاطه وحيويته ، وتعطيه القـدرة على النظر والتأمل والتدبر والتحليل والاستنتاج ،

أي تنميــة قدراتــه واستـعداداتــه » . (محمود ، ١٤١٣هـ ، ص ٢٥٩) . ومهمة الوالدين هنا توجيه الفتاة نحو استخدام قدراتها العقلية دون تعطيل ، لتتمكن من التأمل والتدبر في آيات الخالق عز وجل في الكون ، وتوعية فكرها وتدريبه على حل مشاكله . وتزويدها بالعلوم الشرعية والثقافية والعلوم العصرية ، وإبعاد عقلها عن كل ما يؤثر عليه من الخرافة والوهم والسحر والشعوذة وأخطار الغزو الفكري الذى تواجهه فتياتنا ، ومتى تمكن الوالدان من تحقيق كل هذا رعاية لإبنتهما المراهقة ، فإنهما يصلان بها إلى النضج المطلوب فكرياً وعلمياً وثقافياً .

هـ ـ التربية النفسية :

المقصود بها تربية الفتاة على الصراحة والشجاعة ، والثقة بالنفس وحب الخير للآخرين ، وضبط النفس عند الغضب والتحلي بالفضائل النفسية والخلقية . « فتتربى الناشئة في جو سعيد يهبها الثقة والإطمئنان والعطف والمودة بعيداً عن القلق والأمراض النفسية وعن العقد التى تضعف شخصية الإنسان » . (النحلاوي ، ١٣٩٩هـ ، ص ١٢٣)

والأسرة المسلمة يجب أن تحرص على سلامة الفتاة نفسياً بتهيئة البيئة الأسرية الملائمة والبعد عن المشاحنات والمشاجرات . حتى تنعم الإبنة عندئذ بالصحة النفسية التى تجعل منها فتاة صالحة تؤدي دورها كاملاً في خدمة مجتمعها .

و ـ التربية الاجتماعية :

« المقصود بالتربية الاجتماعية تأديب الفتاة منذ بداية عمرها على الالتزام بالأداب الاجتماعية الفاضلة ، التى تنبع من العقيدة الإسلامية الخالدة ، والشعور بالإيمان العميق ، لتظهر لنا في المجتمع على خير ما يجب أن تظهر به من حسن التعامل ، والآداب والاتزان والعقل الناضج ، والتصرف الحكيم . (علوان ، ١٤١٤هـ ، ص ٣٥٣ ، جـ ١)

ومن الأداب الاجتماعية التى يحث الإسلام عليها طاعة الوالدين واحترام الكبير والعطف على الصغير ، ومراعاة حقوق الجار وإفشاء السلام ، وآداب التعامل مع الآخرين في الاستئذان للدخول ، أو أداب الحديث وعدم الإساءة للآخرين .

ز ـ ***التربية الترويحية :***

والأسرة المسلمة يقع على عاتقها مسئولية توجيه الفتاة المراهقة للإستفادة والتمتع بأوقات الفراغ بما يفيد وينفع من أنواع الترويح البرىء في اللعب والنزهات وممارسة الرياضة وتعليم الكمبيوتر ، وممارسة الهوايات المحببة للنفس . بحيث تنمي لديها بعض القدرات الهامة في حياتها العامة . (ناصر ، ١٣٩٩هـ ، ص ١٣٤) . والابتعاد بها عن كل ما يفسد عقيدتها من وسائل الإعلام الموجهة إلى تخريب عقول الناشئة والابتعاد بهم عن جادة الإسلام .

ثانياً : ***تحقيق أمر رسول الله ﷺ بإنجاب النسل الصالح :***

وإن أهم هدف للزواج في المنظور الإسلامي هو التكاثر والمحافظة على النوع الإنساني ، بالإضافة إلى إنجاب النسل الصالح الذي يقوم عليه كيان الأمة الإسلامية . قال تعالى : ﴿ **وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء** ﴾ . (سورة النساء ، آية : ١)

وقد كانت الذرية الصالحة على وجه الخصوص مطلب أولي العزم من الرسل ، وهي إحدى النعم التى من بها الله عز وجل على من اصطفى من عباده . قال تعالى : ﴿**ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية** ﴾ . (سورة الرعد ، آية : ٣٨)

وهذا دليل على أن الأسرة يجب أن تعنى بتربية أبنائها التربية السليمة ، التى تبنى على العقيدة السمحة وتربي نفوسهم وعقولهم على أسس الإيمان ، وعلى الوالدين ألا ينظروا إلى الإنجاب على أنه للتكاثر فقط ، بل يجب أن يكون الهدف الأسمى لهما هو التربية الصحيحة الصالحة التي تنشىء الجيل المسلم .

ثالثاً : ***المشاركة في تحمل المسئولية وفي أعباء الحياة :***

عقد الزواج عقد دائم ، أي أنه ليس موقوتاً بأجل ينتهي عنده ، أي إن طابع الأسرة هو الإستمرار والدوام ، وهدفها هو الإستقرار النفسي والطمأنينة . (صالح ، ١٤٠٤هـ ، ص ٢٠)

وبالزواج يتعاون الزوجان ، ويحرصان على بناء الأسرة المسلمة ، وتحمل المسئولية ، فكل منهما يكمل الآخر ، فالمرأة تعمل ضمن اختصاصها وما يتفق مع طبيعتها وأنوثتها ، وذلك بالإشراف على إدارة البيت ، والقيام بتربية الأبناء والاهتمام بالزوج والحرص على راحته .

والرجل كذلك يعمل في حدود إختصاصه وما يتفق مع طبيعته ورجولته ، وذلك في السعي لطلب الرزق والقيام بأشق الأعمال وأصعبها ، حتى يضمن للأسرة الاستقرار ، والحياة الكريمة . وبهذا يتم التعاون بين الزوجين ، ويصلان إلى أفضل النتائج وأطيب الثمرات في إعداد جيل مؤمن ، يحمل في طيات قلبه يقين الإيمان ، وفي نفسه روح الإسلام ، حتى ينعم البيت جميعه ويهنأ في ظلال المحبة والسلام والاستقرار .

ويتأكد لنا من ذلك كله أن الإسلام لم يطالب بتكوين الأسرة عبثاً بل لأنها تؤدي وظائف جمة ، وعليها مسئوليات عظيمة ، قد لا تكون في أسرة غير الأسرة المسلمة ، وخاصة في الوقت الحالى الذى برزت فيه مؤسسات تربوية أخرى ، قلصت من دور الأسرة الحقيقي . ولكن بالرغم من ذلك فالأسرة المسلمة تؤدي دورها ووظائفها على أكمل وجه ، ما دامت متمسكة بتعاليم الإسلام وقيمه الأخلاقية ، التى لها الأثر الفعال في تحقيق وظائف ومسئوليات الأسرة ، وإن تخلت الأسرة عن وظائفها فإن الضياع والإنحراف سيكون مصيرها . ومصير أبنائها ، لأنها هي المؤسسة الأولى التي يقضي فيها الفرد أغلب فترات حياته فهو لا يقضي في المدرسة ما يقضيه في أسرته ولأن الأسرة هي الأقدر على التوجيه والرعاية والتربية باعتبارها مركز للسلطة والقوة في نظر الأبناء .

ثانياً : التربية الخلقية :

١ ـ مفهوم الأخلاق الإسلامية :

أ ـ في القرآن الكريم والسنة النبوية :

الأخلاق في الإسلام مفهوم نابع من جوهر ديننا ، بل إن دين الإسلام يقوم على مكارم الأخلاق ، وليس أدل على ذلك من كلام رب العالمين في كتابه المبين ، وكلام سيد المرسلين في السنة النبوية المطهرة . ففي القرآن الكريم وردت كلمة (الخلق) مرتين الأولى في سورة الشعراء قال تعالى : ﴿ **إن هذا إلا خلق الأولين** ﴾ . (سورة الشعراء ، آية : ١٣٧) . وتعني دينهم ، وما هم عليه من الأمر . وهو دين الأولين من الاباء والأجداد . (ابن كثير ، ١٤١٢هـ ، ص ٤١٦ ، مجلد ٣) . ووردت كلمة (الخلق) أيضاً في سورة ثانية في القرآن الكريم ألا وهي سورة القلم : ﴿**وإنك لعلي خلق عظيم** ﴾ . (سورة القلم ، آية : ٤) .

ومعنى هذا أنه عليه الصلاة والسلام صار امتثال القرآن أمراً ونهياً سجية له ، وخلقاً تطبعه ، وترك طبعه الجبلي ، فما أمره به القرآن فعله، وما نهاه عنه تركه . وهذا ما جبله الله عليه من الخلق العظيم من الحياء والكرم والشجاعة والصفح والحلم ، وكل خلق جميل . كما ثبت في الصحيحين عن أنس قال « خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين ، فما قال لي : أفٍ قط ، ولا قال لشيء فعلته : لم فعلته ؟ ولا لشيء لم أفعله : ألا فعلته ؟ وكان ﷺ أحسن الناس خلقاً ولامسست خزاً ولا حريراً ولاشيئاً ألين من كف رسول الله ﷺ ، ولا شممت مسكاً ولا عطراً كان أطيب من عرق رسول الله ﷺ » . عن أبي اسحاق قال سمعت البراء يقول : (كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهاً ، وأحسن الناس خلقاً ، ليس بالطويل ولا بالقصير » . (ابن كثير ، ١٤١٢هـ ، ص ٣٨٥ ، مجلد ٤)

ومن هنا نلاحظ أن الخلق ذكرت في الآية الأولى بمعنى الدين ، على إعتبار تعدد الأديان ، وأن الدين الإسلامي أفضل الأديان وأجلها على الإطلاق . ووردت كلمة (خلق) في الآية الثانية بمعنى الأدب والفضيلة أي : إنها تعتبر هذه الصفات الخلقية طبعاً وسجية في رسولنا الحبيب محمد ﷺ .

وفي السنة وردت أحاديث كثيرة تحمل معنى الخلق منها :

* عن أبي الدرداء رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال : ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق ، وإن الله يبغض الفاحش البذي ، رواه الترمذى . وقال حديث حسن « البذي » هو الذى يتكلم بالفحش ورديء الكلام . (النووى ، ١٤١١هـ ، ص ٣٠٠)

وعن جابر رضي الله عنه : (أن رسول الله ﷺ قال : « إن من أحبكم إلى وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة ، أحاسنكم أخلاقاً ، وإن أبغضكم إلى وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة ، الثرثارون والمتشدقون والمتفيقهون . قالوا : يا رسول الله قد علمنا « الثرثارون والمتشدقون فما المتفيقهون ؟ . قال المتكبرون) رواه الترمذي ، وقال حديث حسن « الثرثار : هو كثير الكلام تكلفاً . والمتشدقون : المتطاول على الناس بكلامه ، ويتكلم بملء فيه تفاصحاً وتعظيماً لكلامه . والمتفيهق : أصله من « الفهق ، وهو الامتلاء ، وهو الذي يملأ فمه بالكلام ويتوسع فيه ، ويغرب به تكبراً وإرتفاعاً وإظهاراً للفضيلة على غيره . (النووى ، ١٤١١هـ ، ص ٣٠٠)

ب ـ *مفهوم الأخلاق في اللغة :*

كما جاء في لسان العرب الخلق معناه : السجية والطبع . وفي الحديث : ليس شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق ، بضم اللام وسكونها : وهو الدين والطبع والسجية . وحقيقته أنه صورة الإنسان الباطنة ، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها . ولها أوصاف حسنة وقبيحة . والثواب والعقاب ، يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة » . (ابن منظور ، ١٣٨٨ ، ص ٨٦،٨٧)

وعرفت الأخلاق في المعجم الوسيط بأنها :

« هي كل ما يتفق مع قواعد السلوك المقررة في المجتمع ، وعكسه لا أخلاقى » . (مدكور ، د. ت ، ص ٢٦١)

وقد ورد تعريفها في المعجم الوسيط بأنها :

« حال للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال من خير أو شر من غير حاجة إلى فكر وروية » . (مدكور ، د. ت ، ص ٢٦١)

فالخلق في اللغة هو : ما يأخذ الإنسان به نفسه من الأدب ، لأنه يصير كالخلقة فيه والسجية ، والأخلاق : هي السجايا المدركة بالبصيرة . (محمود ، ١٤١٣هـ ، ص ٢٠٣)

جـ ـ أما من الناحية الإصطلاحية :

« عبارة عن هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية . فإن كانت الهيئة تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً ، سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً ، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة ، سميت تلك الهيئة التى هي المصدر خلقاً قبيحاً » . (الغزالي ، ١٤١٢هـ ، ص ٧٧)

ويعرف ابن مسكويه الأخلاق بأنها :

« حال للنفس داعية لها أفعالها من غير فكر ولا روية ، وهذه الحالة تنقسم إلى قسمين : منها ما يكون طبيعياً من أصل المزاج . كالإنسان الذى يحركه أدنى شيء نحو غضب ، ومنها ما يكون مستفاداً بالعادة والتدريب ، وربما كان مبدوءاً بالروية والفكر ، ثم يستمر عليه أو لايستمر . حتى يصير ملكة وخلقاً » . (ابن مسكويه ، ١٤٠٥هـ ، ص ٢٥)

ويعرفها الميداني بأنها :

« صفة مستمرة في النفس فطرية أو مكتسبة ، ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة ، فالخلق ما هو محمود أو ما هو مذموم والإسلام يدعو إلى محمود الأخلاق ، وينهى عن مذمومها . (الميداني ، ١٣٩٨هـ ، ص ٧)

وعرفها أبوذكرى بأنها :

« هـــو علم بالفضائل وكيفية اقتنائها وعلم بالرذائل وكيفية توقيها ، ليتخلى الإنسان عنها ، والإلمــام التام بجمــيع القواعد التى باتباعها يعمل الإنسان الخير ، ويتجــنب الشــر ، فتكون الحياة سعيدة بقدر الامكان ، وتكون الآخرة خير وأبقي » . (أبوذكرى ، ١٣٨٥هـ ، ص ٣٤)

ويعرف يالجن الأخلاق بأنها :

« عبارة عن تلك المبادىء والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني ، التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان تنظيماً خيراً ، نحو تحقيق الغاية من وجودها في هذا العالم على أكمل وجه » . (يالجن ، ١٤٠٦هـ ، ص ٢٨٧)

ويعرفها الجزائري في كتابه « منهاج المسلم » بأنها :

« هيئة راسخة في النفس ، تصدر عنها الأفعال الإرادية الأختيارية من حسنة وسيــئة ، وجميلة وقبيحة ، وهي قابلة بطبعها لتأثير التربية الحسنة والبيئة فيـها . فـإذا ما ربيت هـذه الهيـئة على إيثـار الفضـيلة والحق وحب المعروف والرغبة في الخير ، وروضت على حب الجميل وكراهية القبيح ، وأصبح ذلك طبعاً لها ، تصـدر عنه الأفعال الجميلة بسهولة له ، ودون تكلف قيل فيه : خلق حسن » .

وتعرفها الباحثة بأنها :

هـــى كل مـا يصدر عن الإنسان من سلوك وأفعال ، سواء كان السلوك سيئاً أو حسناً ، والأخلاق قابلة للتأثير والتغير إذا ما وجدت البيئة الأسرية الملائمة للعناية بها وتهذيبها .

٢ ـ حقيقة التربية الأخلاقية الإسلامية :

إن حقيقة التربية الأخلاقية تتضمن تربية الناشيء أو الناشئة تربية خلقية منذ بداية حياتهما ، حتى يصبحا فردين على قدر من الأخلاق ، بحيث يكونا داعيين للخير وناهين عن الشر . قال تعالى : ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ﴾ . (آل عمران ، آية : ١٠٤)

وبداية هذه التربية الخلقية الإسلامية تقف عند تنقية النفس البشرية وتطهيرها من جميع الرذائل والأدران الأخلاقية . وهذا أمر لا غنى عنه في مجال التربية الأخلاقية . ولقد وردت آيات قرآنية متعددة في إطار تطهير النفس من الرذائل . قال تعالى : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾(سورة الأحزاب ، آية : ٣٣) . وقال تعالى : ﴿ يريد الله ليطهركم ويتم نعمته عليكم ﴾ . (سورة المائدة ، آية ٦) . وتطهير النفس وتزكيتها لا يكفي في مجال التربية الأخلاقية « لأن من معاني التربية « التنمية » ، أي تنمية الروح الأخلاقية والخير في نفس المرء ، وقد استخدم في هذا الميدان التزكية في القرآن الكريم ، لأن التزكية تفيد التطهير مع التنمية أو زيادة الرغبة في الأعمال الصالحة » . (القاضي ، ١٤٠١هـ ، ص ٣٧١)

وأيضاً جاء الإسلام كذلك بأساليب ووسائل التربية الأخلاقية ، ومن ثم أرسل الرسول مبلغاً ، كما أرسله مربياً وقدوة حسنة للمؤمنين . قال تعالى :
﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾ . (سورة الاحزاب ، آية : ٢١)

وقال تعالى : ﴿ كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ﴾ . (سورة البقرة ، آية ١٥١) . وتنمية الأخلاق وتطويرها في النفس تحتاج إلى تعليم وتبصير أخلاقي بالخير والشر والفضيلة والرذيلة من قبل المربين الآباء والآمهات في الأسرة ، والمعلمين والمعلمات في المدرسة . حتى يدرك الإنسان الحكمة والهدف من المبادىء والقيم الأخلاقية الإسلامية ، ولابد من بصيرة مستنيرة حتى يميز الفرد بين السلوك الأخلاقي والسلوك غير الأخلاقي ،

وما يترتب على الفضيلة من خيرات ، وما ينتج عن الرذيلة من أضرار وشرور . ولهذا جاء رسولنا الكريم ﷺ قدوة ومعلماً ومربياً للمباديء والقيم الأخلاقية وضرورتها وأهميتها للمجتمع ككل .

ومن المباديء والقيم الأخلاقية الالتزام بالفضائل والابتعاد عن الرذائل في الأعمال . بحيث لا يكفي الالتزام وحده ، بل لابد من الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وذلك لأنه لابد من الأخلاق الفاضلة لاستمرار الحياة وتقدمها . ولنا أن نتخيل مجتمعاً أنعدمت بين أفراده الأخلاق الكريمة ، وسادت فيه الخيانة والغش والمكر والكذب والسرقة والتعدي على الأعراض وسفك الدماء ، وزالت كل المعاني والصفات الإنسانية في العلاقات بين الناس من المحبة والمودة والإخلاص والنزاهة والأمانة والصدق . فهل من الممكن أن تستمر الحياة الاجتماعية وتتقدم في ذلك المجتمع . (يالجن ، ١٣٩٢هـ ، ص ١٠٢)

إنها ستتغير حتما وتتحول إلى جحيم ، وتتحول حياة الناس إلى تعاسة وبلاء . ولهذا فإن الإنسان محتاج دوماً إلى تربية وتوجيه خلقي إسلامي مستمر ، تتحقق من خلاله حاجاته ، وتقف أمام ميوله ورغباته ، وتوجهه الوجهة السليمة إلى الاستفادة من قواه وإمكاناته وقدراته في مجالات تعود بالنفع والخير على نفسه وعلى غيره من أفراد مجتمعه .

وبناءً على ما سبق فإننا نعبر عن صورة التربية الأخلاقية للفتيات في نظر الإسلام بأنها « تربية الناشئة على المباديء الأخلاقية ، وتكوينها تكويناً كاملاً من جميع النواحي ، وذلك بتكوين استعداد أخلاقي للالتزام بها في كل مكان ، وإشباع روحها بروح الأخلاق ، وذلك بتكوين عاطفة وبصيرة أخلاقية لديها ، حتى تصبح مفاتيح للخير ، ومغاليق للشر أينما كانت وحيثما وجدت » . (القاضي ، ١٤٠١هـ ، ص ٣٧٦) .

ولابد من تكوين إرادة قوية في نفوس الناشئات لأن الإنسان بدون إرادة يقف عاجزاً أمام رغباته وشهواته ، فقد يعرف أن الشهوات والنوازع الشريرة

رذيلة ، وأن البعد عنها فضيلة ، ولكن لضعـف إرادته لا يستطـيع المقاومـة ، التى تتطلب الشجاعة ولا يمكن تكوين أخلاق عالية بدون قوة الإرادة التي تحمي وتطهر النفس من الشرور والاثام .

وللخلق الحسن على سلوك الإنسان الشخصي والديني ثمار يانعه . منها المحافظة على الصلوات والعبادات والصيام والمداومة على الأذكار . وعلاقة الإنسان بغيره من البشر تتضمن علاقة الود والإخلاص والصدق والأمانة والوفاء بالعهد وإحترامة لحقوق الآخرين . وعلاقته بالحيوانات علاقة رحمة ورأفة وعدم إيذاء .

ونظراً لأهمية السلوك الأخلاقي للإنسان المسلم فقد حث الإسلام على التحلى بمكارم الأخلاق وفيها يذكر الخلق الحسن بتعظيم وتمجيد كبير .

عن عبدالله بن عمر قال : « لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً ، وكان يقول خياركم أحسنكم أخلاقاً » . (البخاري ، ١٤٠٦هـ ، ص ٦٧)

وعن عمرو بن عبدالمطلب عن عائشة رضي الله عنها قالت : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم » . (السجستاني ، ١٤١٤هـ ، ص ٤٤٣ ، المجلد ٢)

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه سمع النبي ﷺ يقول : « أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة ؟ ، فسكت القوم ، فأعادها مرتين أو ثلاثاً ، قال القوم : نعم يا رسول الله . قال : « أحسنكم خلقاً » . (البخاري ، ١٤٠٦هـ ، ص ٦٧)

٣ ـ آراء بعض المفكرين حول حقيقة التربية الأخلاقية الإسلامية :

تعد التربية الخلقية أسمى أغراض التربية ، فلقد حظيت بالأهمية البالغة من قبل علماء الإسلام ، الذين أثروا العلوم والمعارف عبر القرون بكتاباتهم الرائعة ، والتى أرسيت قواعدها ، ووضعت لبناتها في ذلك الوقت . وهي من الأسس التي يرجع إليها الآن . وإننا نرى في الوقت الحالي الكثير من الباحثين

والمفكرين التربويين المتعلمين قد تعمقوا في دراسة ما خلف هؤلاء المفكرون المسلمون من إسهامات تربوية ، ليستخلصوا النتائج التربوية التى توصلوا إليها ، فلقد كان لهؤلاء المفكرين الفضل الأكبر في دفع عملية التربية بوجه عام إلى الدرجة العليا التى وصلت إليها الآن « ولقد عنى علماء الإسلام كل العناية ببث الأخلاق الكريمة ، وغرس الفضائل في نفوس المتعلمين ، وتعويدهم التمسك بالفضيلة وتجنب الرذيلة ، والتفكير في الناحية الروحية الإنسانية . وإن من يقرأ ما كتبه فلاسفة الإسلام من آراء في التربية وتهذيب الأخلاق يلمس الإتجاه دائماً نحو المثل السامية وكمال الأخلاق » . (الأبراشي ، ١٣٨٩هـ ، ص ٣٠)

وإن آراء هؤلاء المفكرين المسلمين تنبع من عقيدتهم السمحة ، وتسير بنهج الأوامر الربانية التى جاءت في كتاب الله وسنة رسوله ، وطالما أن المنبع واحد أي من الإله الواحد ، لذا لا نجد في الإسلام مذاهب أخلاقية متعددة ، إنما هو مذهب واحد ، وهو الطريقة المثلى التى سار عليها الأنبياء والصالحون ورسولنا محمد ﷺ الذى قال عنه المولى عز وجل في محكم كتابه ﴿ **قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين** ﴾ . (سورة يوسف : آية ١٠٨)

وجعل التربويون المسلمون العامل الأخلاقى هدفهم الأسمى في التوجيه التربوي ، ومن الطبيعي أن يحرصوا على تحقيق هذا الهدف لأن الأخلاق لا تنفصل عن الدين ، بل إنها من أهم مبادئه وأسسه التى يقوم عليها بعد العبادات . فالدين يدعو إلى حُسن الخلق والتهذيب والتحلى بالآداب والفضائل ، والتربية في هذا تتفق مع الدين وتسير معه بنهج واحد . لهذا لا يمكننا الفصل بين التربويين المسلمين وعلماء الدين المسلمين . فكلا الفريقين يدعو لهدف واحد وهو الأخلاق الفاضلة . « ولقد كان للغزالى نظرات صائبة في التربية ، فلقد أهتم بتكوين العادة لما لها التأثير الواضح في تكوين الأخلاق . وقد كان من رأيه أن تربية الخلق الفاضل تكون بالتخلق « ومن أراد أن يكون حسن الخلق فعليه أن يحاكي ذوي الأخلاق الحسنة ، حتى يُصبح بالتكرار

منهم » . (الصفا وآخرون ، ١٣٨٦هـ ، ص ٦٨)

ويرى الغزالي أيضاً : « أن من الناس من ولد حسن الخلق بفطرته ، بحيث لا يحتاج إلى تعليم ، ولا إلى تأديب كعيسى ابن مريم ، ويحى بن زكريا » . (مبارك ، د. ت ، ص ١٥٣)

وكذا سائر الأنبياء وكثير من الناس من يكون حسن الخلق صادقاً سخياً ، وفياً وهذه المكارم جبلة فيه وطبعاً . بينما لا يتأتى ذلك لغيره إلاَّ بالاكتساب وتعويد النفس على مكارم الأخلاق .

وقد تحدث الغزالي عن الصالحين بالفطرة ، كالأنبياء وغيرهم الذين خلق الله جبلتهم حسن الخلق . ولكن هذا لا يتاح لجميع البشر ، فمن لم ينل حسن الخلق بالفطرة ، عليه أن يكتسبه وأن يروض نفسه ويعودها على التحلى بمكارم الأخلاق كالصبر والصدق والشرف والأمانة وبالتعود عليها وبمجالسة الصالحين والأخيار ، لابد أن يتأثر قلبه وجوارحه بهذا الصلاح ، وينعكس ذلك عليه خلقاً حسناً ومعاملة طيبة مع الآخرين . (مبارك ، د. ت ، ص ١٥٤)

ولم تقتصر آراء التربويين المسلمين على تطبيع الإنسان لذاته بحسن الخلق ، وإنما عرضوا آراء تربوية في طرق تدريب الناشئة على مكارم الأخلاق ، ويدخل هذا الأمر في مجال التربية والتعليم ، لذا يجب على المعلمين مراعاة الجانب التربوي والخلقي قبل التعليمي ، وأن تقوم طرق تعليمهم للتلاميذ على أساس تربوي نفسي ، وأن يكونوا هم المثل الأعلى لتلاميذهم في الأخلاق القويمة من الصدق والنظام والحلم والأناة حتى يتبعهم التلاميذ فيها . وأن يتبعوا أساليب تربوية صحيحة في معالجتهم لأخطاء التلاميذ أو في حل مشاكلهم . (الصفا وآخرون ، ١٣٨٦هـ ، ص ٦٨)

« ويعتنى ابن سينا بالتربية الخلقية أيضاً ، فهو حريص كل الحرص على أن ينشأ الطفل نشأة دينية صحيحة ، فيرى أن التربية لا تكون إلا بتحقيق هذه الغاية ، ثم يضيف إلى ذلك أمراً آخر ، وهو ألا يعلم الطفل من الشعر إلا ما تحقق

فيه جانب الخير والحث على مكارم الأخلاق » .(الأبراشي ، ١٣٨٩هـ ، ص ٢٢٨)

كما أنه يرى أن اختيار الصبية ذوى الأخلاق الحسنة ، يساعد في توجيه أقرانهم الصبية إلى تكوين العادات والأخلاق الفاضلة لأن الصبى أقدر على تلقى العلم والتوجيه عن صبى آخر من المعلم ، فيأخذ عنه ، وبه يأنس ويستريح . « ولا ينسى ابن سينا أن يبرز أثر البيئة الصالحة والقدوة الحسنة في التربية الخلقية ، وأثر التقليد في تربية الطفل تربية خلقية صالحة ، لأن الطفل كما يرى علماء النفس يحاكى غيره من الكبار والصغار في أفعالهم وتصرفاتهم وأقوالهم . لأن نزعة المحاكاة والتقليد نزعة فطرية فيه ، فهو يقلد من تلقاء نفسه ما يرى ويسمع وما يقع تحت بصره » . (الأبراشي ، ١٣٨٩هـ ، ص ٢٣٠)

وهنا تبرز مسئولية الوالدين في إحاطة الفتاة بالبيئة الطيبة التى تتمثل في اختيار صديقاتها ، حيث يوجهاها إلي حسن الأختيار ، ويتأكدا من ذلك بسؤالهما عن هؤلاء الصديقات ، ولا يفسحا المجال لابنتهما بالاختلاط بأي فتاة سيئة الخلق أو منحرفة ، أو شاذة التصرفات ، إذاً إن في إنعدام البيئة الحسنة والنشأة الصالحة أسوأ الآثار والنتائج في إنحراف كثير من الناس . بل إن هذا كله يعتبر السبب الرئيسي لانحرافهم .

وبذلك يتضح لنا أهمية التربية والتنشئة الاجتماعية التى يقوم بها الوالدان تجاه فتياتهم . فيجب أن تكون تربية خلقية مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة . ويقول ابن القيم « الحاجة إلى التربية الخلقية تستوجب أن يقوم المربي على إبعاد الناشيء إذا ما أدرك عن مجالس اللهو والباطل والغناء والبدع ومنطق السوء ، فإن عقل سمعه ، عسر عليه مفارقته في الكبر ، وعز على وليه إنقاذه منها ، فتغيير العادات من أصعب الأمور التى يحتاج صاحبها إلى استجداء طبيعة ثابتة والخروج عن حكم الطبيعة عسر جداً » . (الحجاجي ، ١٤٠٣هـ ، ص ١١٧)

ومما سبق يمكن القول أن للتربية الحسنة والتنشئة الخلقية الفاضلة أكبر الأثــر في وقاية الفتاة الناشئة وحمايتها من الانحراف وارتكاب المعاصي قولاً وعملاً . وإن من يدعم ويساعد الوالدان في تربيتهما هذه هو إبعاد الفتاة عن صحبة السوء ومجالس اللهو ، ووسائل الاعلام التى حفلت بالغزو الفكرى ، عندها يتسنى لهما أن ينشأ فتاة نقية القلب صافية السريرة .

٤ ـ خصائص المفهوم الإسلامي لحقيقة التربية الأخلاقية الإسلامية :

أ ـ إن نظرة الإسلام إلى حقيقة التربية الأخلاقية تتصف بالشمول والعمق مقارنة بنظرة فلاسفة التربية ، لأنها أكثر عمقاً من أي نظرة فلسفية كانت أو غيرها من النظريات والآراء وهي أكثر شمولية ، فلا تقتصر التربية الخلقية الإسلامية علي علاقة الإنسان بالإنسان كما في النظرة الفلسفية ، بل تشمل علاقة الإنسان بخالقه عز وجل سواء في العبادات أو في طاعته في كل ما أمر به وتركه ما نهى عنه وفي علاقته أيضاً بنفسه فلا يعرضها للأذي . ولا يغير فطرتها التى فطره الله عليها (القاضى ، ١٤٠١هـ ، ص ٣٧٧) . ثم علاقته بغيره من الكائنات الحية ، سواء البشر في حسن التعامل معهم ، فوضع لذلك أسساً وقواعد كثيرة ، نظمت هذه العلاقة ، أوفي تعامله مع الحيوان بالرأفة به ورحمته .

ب ـ يهتم الإسلام بمراعاة جميع الجوانب الإيجابية للتربية الأخلاقية المتكاملة ، وهذا يؤكد الفطرة الشمولية التى يرى بها الإسلام الجوانب الخلقية الإيجابية في التربية ، ويطالب بتطبيقها ليصل بها إلى الكمال . لهذا فلا يمكن لأى مربٍ أن يصل إلي درجة الكمال الخلقي ما لم يراع جميع الجوانب التربوية الخلقية التي أكد عليها الإسلام ، وأي تقصير أو نقص في تطبيقه لها يؤدي إلى نقص في كماله الخلقي التربوي . (القاضي ، ١٤٠١هـ ، ص ٣٧٧)

جـ ـ تكامل جميع المباديء الأخلاقية الصالحة للحياة الإنسانية المستمرة ، فلقد بلغت هذه الأخلاق من التكامل والصلاحية حداً مثالياً ، وذلك لأنها تحتوي

على جميع الفضائل الأخلاقية والأعمال الخيرة لصالح الفرد والمجتمع وتنفر من جميع الرذائل والشرور . (يالجن ، ١٤٠٦هـ ، ص ٢٩٠)

د ـ تعتبر التربية الأخلاقية والأخلاق الإسلامية ثابتة ولا تتغير من مكان إلى مكان ولا من زمان إلى زمان ، بل هي ثابتة مدى الحياة ، لأن المنبع الأساسي لهما هو القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة اللذين شرع المولى تعاليهما لصلاح البشرية منذ بدء خلقها وحتى يرث الله الأرض ومن عليها .

هـ ـ إن الإسلام دعا إلى استخدام وسائل وأساليب التربية الأخلاقية ولم يركز على وسيلة بعينها أو أسلوب تربوي معين ، بل دعا إلى إستخدام جميع الوسائل التربوية وعلى حسب الموقف ، الذى يواجهه المربى أو القائم على العملية التربوية .

٥ ـ وسائل اكتساب الأخلاق الإسلامية :

إن للنظام الأخلاقى في الإسلام وسائل وأساليب معينة تعمل على تحقيق أهداف هذا النظام ، وتعمل على غرس القيم والمباديء الخلقية في نفوس الناشئة وتلعب هذه الوسائل دوراً كبيراً في تنمية الروح الإسلامية إذا ما أحسن إستخدامها ، وإتباع قواعدها ومبادئها ولا شك أن أي إنحراف في الأخلاق يعود غالباً إلى ضعف هذه الوسائل أو إنعدامها ، وبالتالى فإن أي صلاح أو رقي في الأخلاق الإسلامية ما هو إلا نتيجة الاعتماد على هذه الوسائل والأساليب التربوية وحسن تطبيقها ، لكونها تتعامل مع كل إنسان حسب ما يلائمه ، وكل مجتمع وما يصلح له .

ومن أهم وسائل التربية الخلقية في الإسلام :

أ ـ ***القدوة الحسنة :***

تعتبر القدوة الحسنة من أنجح الوسائل في التأثير على سلوك الأفراد وتوجيهه الوجهة المناسبة . وقد أشار القرآن الكريم مباشرة إلى القدوة

الحسنة . حيث قال عز من قائل : ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر ﴾ . (سورة الأحزاب : آية ٢١)

« وهذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله ، ولهذا أمر تبارك وتعالى الناس بالتأسي بالنبي ﷺ يوم الأحزاب في صبره ومصابرته ومرابطته ومجاهدته ، وإنتظار الفرج من ربه عز وجل . ولهذا قال تعالى للذين تقلقوا وتضجروا وتزلزلوا واضطربوا في أمرهم يوم الأحزاب : ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾ ، أي هلا أقتديتم به وتأسيتم بشمائله ﷺ » . (ابن كثير ، ١٤١٢هـ ، ص ٥٧٤ ، مجلد ٣)

ونستخلص من هذ أن في هذه الآية أمراً لنا بتأسى برسول الله ﷺ فنقتدى به في أقواله وأفعاله وأحواله ﷺ ولم يأت هذا الأمر الإلهي في القرآن فقط ، بل كان الرسول الكريم يشجع على الأقتداء به في جميع تصرفاته . وفي سيرته النبوية إشارات إلى ذلك ودلائل كثيرة وعلى كل من أراد الأقتداء به ﷺ الرجوع إلى سيرته العطرة ليسير على نهجه وما أكد الإسلام على القدوة الحسنة ، إلا لتأثيرها المباشر على أبنائه ، وتعتبر الوسيلة المثلى للتربية الجسادة ، ونحن المسلمات نتخذ قدوتنا الحسنة في نساء النبي ﷺ لهذا نجد أن آية الحجاب عندما أنزلت كانت موجهة إلى نساء النبي ﷺ قال تعالى : ﴿ يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلا بيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً ﴾ . (سورة الأحزاب ، آية : ٥٩) . ولم يقتصر الأمر الرباني لنساء النبي ونساء المؤمنين على الحجاب فقط بل أمرهن بمراعاة عدم اللين والخضوع في القول ، حتى لا يطمع الذي في قلبه مرض . وجاء التأكيد على هذين الأمرين لعظم شأنهما ، ولأن في اتباعهما الصلاح والخير ، وقد بدأ المولى عز وجل بأهل البيت أولاً ، لأنهن قدوة نساء المسلمين عموماً . قال تعالى : ﴿ يا نساء النبى لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً ﴾ . (سورة الأحزاب ، آية : ٣٢)

ولا تنحصر القدوة الحسنة في شخص رسولنا ﷺ وأزواجه وأصحابه وأتباعه ، بل تمتد لتشمل الوالدين في الأسرة ، والتربويين والمعلمين في المدارس ودور العلم . فعلى الوالدين أن يكونوا القدوة الحسنة للأبناء لما في ذلك من تأثير على بناء الأسرة ، وقد عرف منذ أجيال أن الأبناء يتأثرون بصلاح الأباء وبفسادهم . فبالقدوة الحسنة يمكننا أن نبث في الفتيات أحسن العادات وأكرم الأخلاق ونغرس في نفوسهن الفضيلة ، وننفرهن من الرذيلة ، فبالقدوة الحسنة ، نستطيع أن نعودهن الصلاة . والصوم منذ الصغر ونعودهن النظافة والنظام ، والإحسان إلى الفقير وآداب الإسلام وأخلاقه منذ الطفولة . (الأبراشي ، ١٣٨٩هـ ، ص ٢٣٠)

فالأب إذا كان قدوة لأبنائه في سلوكه وتصرفاته ، والأم قدوة لبناتها في أخلاقها وسلوكها ، والمعلم قدوة لطلابه ، والمعلمة قدوة لطالباتها ، فإننا نضمن بذلك أطفالاً سويين مسلمين مهذبين ، فيصلح الجيل كله وتصلح الأمة بأسرها وذلك نتيجة أن كل امرىء سعى أن يصلح نفسه ويكون قدوة لغيره في الصلاح . والقدوة الحسنة واضحة مشرقة كالشمس المنيرة ، لا تخفى على ذى بصيرة ولكن للأسف فإن هناك فئة من الناس ، من عميت بصائرهم يتخذون الممثلين والممثلات قدوة لهم ، فيسيرون على نهجهم . وهذا دليل ضعف إيمانهم بالله حيث نسوا الله فأنساهم أنفسهم وأضلهم فلم يجدوا السبيل إلى القدوة الحسنة ، بل اقتدوا بأشخاص ضالين نهى الإسلام عن الاقتداء بهم ، لما لهذا الأقتداء من نتائج تربوية وأخلاقية خطيرة جداً وخاصة على الفتيات المراهقات .

وقد يجي الاقتداء الحسن عفوياً وغير مقصود ، ويتم بصورة طبيعية كأن يجد الإنسان نفسه يعيش مع شخص ويراقب جميع تصرفاته وأقواله وأفعاله وأحواله ، ويكون هذا الشخص يتصرف بصورة طبيعية في أفعاله ، دون أن يقصد هذا التصرف أو القول بغرض التوجيه . عندئذ يكون الإقتداء به أعمق وأقوى . وغالباً ما يتمثل هذا الإنسان في شخصية الأب الحقيقية

الطبيعية حيث تكون تصرفاته وسلوكه جزءاً من طبيعته الصالحة السليمة . وقد تقوم (القدوة) بأفعال مقصودة لتوجيه سلوك الناس إلى شيء معين ليقتدوا به في ذلك السلوك كقيام الأب بالنوم المبكر ، والحرص على الدقة في المواعيد ومعالجة بعض المشاكل بالصبر والحلم والعدل حتى يقتدى به أبناؤه في ذلك ، ويوجههم إلى ما يريدهم أن يكونوا عليه .

ب ـ ***التنشئة الصالحة :***

إن من أهم وسائل اكتساب الأخلاق الإسلامية هي النشأة في بيئة صالحة ، تستطيع هذه البيئة أن تغرس في الناشئة الكثير من القيم والأخلاق والعادات السلوكية ، التى تتفق مع مباديء الدين الإسلامي . وأيضاً على النقيض من ذلك إذا كانت هذه البيئة منحرفة أو سيئة الأخلاق ، فإنها تغرس في الفرد الرذائل والأخلاق السيئة . لذلك أولى علماء الاجتماع والتربية إهتماماً عظيماً بالتنشئة الاجتماعية ، وأثرها على شخصية الفرد ، سواء كان ذلك التأثير إيجابياً أو سلبياً .

ولنا أن نتخيل فتاة نشأت وترعرت في بيئة أسرية صالحة تمدها بالخير وتغذيها بالقيم والأخلاق الفاضلة ، وتتابعها بإستمرار في مراقبة تصرفاتها ، تعمل على تنمية ذلك الغرس بالعناية والتوجيه والتبصير وتكوين الإرادة القوية لديها في مواجهة قوى الشر والتحديات المعاصرة . فمن المؤكد أنها ستكون فتاة صالحة متمسكة بدينها ، ومتحلية بالأخلاق الفاضلة ، التى تكون لها عوناً على مواجهة مغريات العصر .

ولنا أن نتخيل فتاة أخرى نشأت في بيئة أسرية منحرفة تتمسك بالقيم والأخلاق السيئة وتبتعد عن الفضائل . تساعد هذه البيئة على الشر ولا تعين على الخير . وإن وجد فتعمل على تدميره وإحباطه عندئذ تكون النتيجة المؤكدة أن الفتاة التى عاشت في هذه البيئة سوف تكون فاشلة في حياتها وتكون عضوة سيئة في مجتمعها ، تنشر الرذيلة وتحارب الفضيلة ،

تساير التيارات الجارفة والإغراءات المادية ، بل وأكثر من ذلك ، وتأمر بالمنكر وتنهى عن المعروف ، وتدعو الفتيات إلى مبادئها والأقتداء بسلوكها .
إذا فالناشئة تكتسب الأخلاق الفاضلة الإسلامية عندما تنشأ في بيئة فاضلة ، وإذا ما أردنا أن نغرس الأخلاق الفاضلة في فتاة معينة فعلينا أن نحيطها بالبيئة الصالحة . فإذا كانت تلك الفتاة تعاني مثلاً من رذيلة الكذب وضممناها إلى جماعة من الصديقات يعتبر الصدق عندهن شعاراً ، فإن هذه الفتاة الكاذبة لابد مع هذه الصحبة الصالحة ، وخاصة إذا كان فيها إستمراراً أن تظهر عندها فضيلة الصدق وتتخلص تدريجياً من رذيلة الكذب . (الميداني ، ١٣٩٨هـ ، ص ٢١٠)
وكذلك إذا ما نقلنا فتاة بخيلة إلى بيئة كرماء فمن المؤكد أن هذه الفتاة مع الإستمرار والمتابعة سوف تُصبح فتاة كريمة ، وتنمو لديها هذه الصفة الأخلاقية . « ومن الصعب تماماً إصلاح إنسان منحرف ، ما لم يعزل تماماً عن المنحرفين ، وما لم يقطع صلته بهم ، لأن صلته بهم من أقوى العوامل التي تفسد كل علاج إصلاحى له » . (الميداني ، ١٣٩٨هـ ، ص ٢١١)

جـ ـ ***التربية والممارسة العملية :***

وتعتبر هذه الوسيلة هامة جداً في التربية الأخلاقية لأن تربية الإنسان عن طريق الممارسة له الأهمية الكبرى الخاصة في إكتساب الكثير من القيم والفضائل الخلقية ، فالإنسان إذا مارس عملاً معيناً فترة طويلة ، فإنه يتقن عمله ، ويصبح ذا خبرة في مجال هذا العمل ، لأنه يكتسب معرفة دقيقة بكل جوانبه عن طريق ممارسته وتدريبه ، وهذا ينطبق أيضاً على الأخلاق الإسلامية .

فالفتاة إذا ما أرادت أن تكسب سلوكاً معيناً صفة التأصيل في النفس ، فعليها التدريب على ذلك السلوك ، حتى يصبح عادة لديها تلزمها مدى الحياة .

فالأم المسلمة يترتب عليها أن تحث الفتيات على الحجاب منذ الصغر ، ومع الممارسة والتدريب في السنوات اللاحقة يصبح إرتداء الحجاب الشرعي لهن عادة محببة إلى أنفسهن ، لأنهن تعودن على إرتدائه منذ الصغر .

« ومما لا شك فيه أن النفس البشرية لها إستعداد فطري لإكتساب مقدار معين من كل فضيلة خلقية ، وبمقدار ما لدى الإنسان من هذا الإستعداد تكون مسؤوليته ، ولو لم يكن لدى الإنسان من هذا الإستعداد لكان من العبث أي محاولة لتقويم أخلاق الناس » . (الميداني ، ١٣٩٨هـ ، ص ١٩٧)

ويقول الغزالي في كتابه « إحياء علوم الدين » ١٤١٢هـ :

« إكتساب الأخلاق والمجاهدة والرياضة ، واعني به حمل النفس على الأعمال التي يقتضيها الخلق المطلوب . فمن أراد مثلاً أن يحصل لنفسه خلق الجود فطريقه أن يتكلف تعاطي فعل الجود ، وهو بذل المال ، فلا يزال يطالب نفسه ، ويواظب عليه تكلفاً مجاهداً نفسه ومتكلف إلى أن يصير ذلك طبعاً له وتيسيراً عليه ، فيصير جواداً . وكذا من أراد أن يحصل لنفسه خلق التواضع ، وقد غلب عليه الكبر ، فطريقه أن يواظب على أفعال المتواضعين مدة مديدة ، وهو فيها مجاهد نفسه ومتكلف ، إلى أن يصير ذلك خلقاً وطبعاً متسيراً عليه . وجميع الأخلاق المحمودة شرعاً تحصل بهذا الطريق ، وغايته أن يصير الفعل الصادر عنه لذيذاً ، وإن ترسخ الأخلاق الحميدة في النفس ، ما لم تتعود النفس على جميع العادات الحسنة ، وما لم تترك جميع الأفعال القبيحة » . (ص ١٨٣ ، المجلد ٣)

ومع التدريب والتعويد والممارسة يكتسب الإنسان عادة خلقية إسلامية ، تتأصل في نفسه ، وتصبح طبعاً في شخصيته . فمثلاً عندما يتعرض الإنسان لأي مشاكل وتغيرات وحوادث خارجية ، قد تمسه أحياناً بالضر ، ويواجه هذه المواقف بأن يصبر ويتحمل ، ومع مرور الأيام وإستمراره في التحمل والصبر ، تتكون لديه عادة خلقية حسنة ألا وهي فضيلة الصبر . وهكذا يعتبر هذا الأسلوب ناجحاً في غرس الفضائل الخلقية في نفوس الناشئة منذ الصغر ، يمكن أن تستفيد الأسرة المسلمة منه . فعندما تمارس الناشئة هذه الفضائل سنوات عديدة مع متابعة

أسرتها لها تتكون لديها عادة خلقية . يصبح من الصعب أن تنزع من نفسها حتى لو واجهتها إغراءات خارجية ، لأن هذه العادة اكتسبت صفة التأصيل في النفس عن طريق الممارسة والتدريب وصارت جزءاً من طبيعتها .

٦ ـ أهم الصفات الأخلاقية التى حث الإسلام عليها :

إن ديننا الإسلامي الحنيف حث على التحلى بمكارم الأخلاق الإسلامية ، وإمتدح المتصفين بها ، وذم من تركها . ومن هذه الصفات الأخلاقية الصدق ، الحياء . الأمانة والتواضع ، العدل والعفاف والوفاء بالعهد ، وغيرها من الصفات الأخلاقية الحميدة . وحذر الإسلام من الصفات الذميمة التى لها آثارها السيئة على الفرد والمجتمع ومنها : الكذب والغيبة والنميمة والكبر والظلم والخيانة وإيذاء المسلمين وغيرها من هذه الصفات .

ومن أهم الصفات الخلقية الحميدة التى حث الإسلام عليها :

أ ـ الصدق :

إن الله عز وجل خلق السموات والأرض بالحق ، وأوجب على الناس أن لا يتحدثوا إلا بالحق ، ولا يعملوا إلا بالحق ، فالمؤمن يحب الصدق ، ويلتزم به ظاهراً وباطناً في أقواله وأعماله . إذ إن الصدق يهدي إلى البر ، والبر يهدى إلى الجنة . والكذب رذيلة خلقية ، فالكذب يهدى إلى الفجور والفجور يهدى إلى النار . عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال « إن الصدق يهدى إلى البر ، وأن البر يهدى إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، وإن الكذب يهدى إلى الفجور ، وإن الفجور يهدى إلى النار ، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً ». (النووى ، ١٤١١هـ ، ص ٦٦)

والمسلم لا ينظر إلى الصدق كخلق فاضل يجب التخلق به ، بل ينظر إليه أبعد من ذلك على أنه متممات إيمانه ومكملات إسلامه ، لأن الله أمرنا بإتباعه وأثنى على المتصفين به ، كما أمرنا الرسول ﷺ بالصدق وحث عليه ودعا إليه . (الجزائري ، ١٤١٤هـ ، ص ٢٢٤) . قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين

آمنـــوا اتقوا الله وكـونوا مع الصادقين ﴾ . (ســورة التـوبة ، آية : ١١٩) . وقـال تعـالـى : ﴿ يا أيهـــا الذيـــن آمنـــوا اتقـــوا الله وقــولـــوا قـولاً سديــداً ﴾ . (سـورة الأحـزاب ، آية : ٧٠) . وقـال تعـالى : ﴿ والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون ﴾ . (الزمر ، آية : ٣٣) . ومن هنا كان التمسك بالصـدق في كـان شـأن ، وتلمسه في كل أمـر ركنـاً مـهمـاً في خلق المسلم ، ودعـامـة ثابتة في سلوكه ، وكان بناء المجتمع في الإسلام يقوم على محاربة الشك والظنون ، ونبذ الإشاعات فإن الحقائق الراسخة هي التي يجب أن تسود في المجتمع ، قال رسول الله ﷺ : « دع ما يريبك إلى مالا يريبك ، فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة » . (النووى ، ١٤١١هـ ، ص ٦٦)

والكذب من الرذائل التي تتـأصل في النفس ، وتؤدي إلى الفـجـور . وهـو من علامات النفاق . والصدق يؤدي إلى راحة الضمير وطمأنينة النفس . والفوز بمنزلة الشـهداء ، وينجي صاحبه من الشرور والآثام . فالمؤمن يجب أن يكون صـادقاً في حديثه وتعامله مع الناس ، فلا يحدثهم بالكذب حتى لا يفقد ثقة الناس به . لأنه لوحدث ذلك فـإنهم لن يقصـدوه في بيع أو شـراء ، أو في أي من هـذا إضـافـة إلى أن إنتـشـار الكذب في مـجـتـمـع مـا يؤدي إلى تضليل الحقائق . كما يؤدي إلى الغش والغرور . وإذا عزم المؤمن على أمر ما فيجب أن يكون صادقاً في عزمه .

ومن هذا المنطلـق يجب تعـويد الفتـاة منذ صـغرهـا على الصـدق في القـول والعـمل ، بأن يكون الوالدان القدوة الحسنة لها فلا يقولا لها إلا الصـدق ، فتتنفس الصدق منذ نعومة أظفارها ، ولا تستطيع أن تعيش بدونه .

ب ـ *خلـق الحيـاء :*

الحياء دليل صـادق على طبيعة المسلم ، فهو يكشف حقيقة إيمانه وأدبه ، فـالمسلم عفيـف طاهر ، فـالحيـاء خلق له لأن الحيـاء من الإيمان ، والإيمان عقيدة المسلم الصادق . وقد أوصى رسول الله ﷺ على الحياء . وجعل هذا

الخلق من أبرز ما يميز به المسلم من فضائل . عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ مر على رجل من الأنصار ، وهو يعظ أخاه في الحياء . فقال رسول الله ﷺ : « دعه فإن الحياء من الإيمان » . متفق عليه . (النووي ، ١٤١١هـ ، ص ٣١٧) . وعن عمرو بن حصن رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « فالحياء لا يأتي إلا بالخير » متفق عليه . (المرجع السابق ، ١٤١١هـ ، ص ٣١٨)

والحياء شعبة من شعب الإيمان ، وسر ارتباطهما أن كلاهما داع إلى الخير ، ناه عن الشر ، مبعد عنه ، فالإيمان يحث المؤمن على فعل الطاعات وترك المعاصي ، والحياء يمنع صاحبه من التقصير في الشكر لله عز وجل ، ومن التفريط في حق ذي الحق ، كما يمنع الإنسان من فعل القبيح ، ومنها كان الحياء خيراً ولا يأتي إلا بالخير .

« ونقيض الحياء البذاء . والبذاء . فحش في القول والفعل ، وجفاء في الكلام ، والمسلم لا يكون فاحشاً ولا متفحشاً ولا غليظاً ولا جافياً . هذه من صفات أهل النار ، والمسلم من أهل الجنة إن شاء الله ، فلا يكون من أخلاقه البذاء ولا الجفاء » . (الجزائري ، ١٤١٤هـ ، ص ٢١٧) . والمسلم عندما ينعدم عنده الحياء يتدرج من سيء إلى أسوأ ، ويهوى إلى الرذيلة . وقدوة المسلم في هذا الخلق الفاضل رسول الله ﷺ فلقد كان أشد حياءً من العذراء في خدرها ، وخلق الحياء لا يقف حائلاً للمؤمن من طلب العلم . وقول الحق ، والمناقشة والمناظرة العلمية ومحاربة الظلم ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . فالحياء يتطلب من المسلم والمسلمة أن لا يكشف عورته ، ولا يقول ولا يتحدث بفاحش القول والعمل ، ويستحي من الخالق عز وجل قبل كل شيء .

جـ ـ فضيلة الصبر :

الصبر من المباديء الأخلاقية التى لها صلة وثيقة بحياة الإنسان ، والصبر طاقة تزيد الإنسان قوة وصلابة يستطيع بها مواجهة الصعاب والشدائد

واحتمال الأذى ، وأهم ما يجعل الإنسان يتحلى بفضيلة الصبر هو الإيمان بالله عز وجل .

فالمؤمن يصبر على عبادة الله عز وجل ، ويلزم نفسه به إلزاماً ويمنعها من ارتكاب المعاصى ، فلا يسمح لنفسه اقترافها ، ويحبسها على البلاء إذا نزل بها ، ولا يتركها تجزع أو تسخط لقدر الله عز وجل . عن أنس رضى الله عنه قال : مر النبي ﷺ بأمراة تبكي عند قبر فقال : « اتقى الله واصبرى ، فقالت : إليك عني ، فإنك لم تصب بمصيبتى ! ولم تعرفه ، فقيل لها : إنه النبى ﷺ : « فأتت إلى النبي ﷺ لم تجد عنده بوابين . فقالت : لم أعرفك ، فقال : « إنما الصبر عند الصدمة الأولى » . (النووى ، ١٤١١هـ ، ص ٥٨)

والصبر يمنح الإنسان عزيمة صادقة ، وقوة إرادة تجعله يتحمل الأذى والصبر على المشاق ، وقد كان الصبر شعار المؤمنين الأوائل الذين تعرضوا لأذى قريش وصبروا عليه ابتغاء مرضاة الله ، حيث أوصاهم الرسول بذلك .

وهكذا فقد أوضح ﷺ بحديثه هذا أن الجنة هي جزاء الصابرين ، فهل هناك أعظم من هذا الجزاء . كما أن المؤمن الذى يتحلى بالصبر ، لا يقابل الاساءة بالاساءة بل يصبر على الجاهلين وينتظر الثواب في مرضاة الله عز وجل ، وقدوته في ذلك المرسلون والأنبياء ، وخاصة أولوا العزم منهم ، وما من نبي أو رسول إلا لاقى الأذى والعنت من قومه ، فصبر في سبيل مرضاة الله عز وجل ولتبليغ الرسالة التى كلفة الله بها قال تعالى : ﴿ يا آيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ﴾ . (آل عمران ، آية : ٢٠٠) . وقال تعالى : ﴿ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾ . (سورة الزمر ، آية : ١٠) . وقال أيضاً : ﴿ استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين ﴾ . (البقرة ، آية : ١٥٣)

د ـ ***خلق العدل :***

من أهم المباديء الخلقية التى دعا الإسلام إليها هو (**العدل**) « وهو إعطاء كل ذي حق حقه ، وفي نظر الإسلام أن لله على الإنسان حقوقاً ، كما أن لنفسه ولغيره عليه حقوقاً » . (يالجن ، ١٣٩٢هـ ، ص ١١٠) وهو من أوجب وأعظم الواجبات وألزمها على المسلم ، إذ أمر الله المسلم أن يجعله نهجاً لحياته وتعامله مع الناس قال تعالى : ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى** ﴾ . (سورة النحل ، آية : ٩٠)

ولهذا وجب على المسلم أن يتحرى العدل في كل حياته حتى يكون العدل خلقاً إسلامياً ، يتصرف به في كل أقواله وأعماله فهو يعدل مع زوجاته فلا يفضل واحدة على الأخرى ، ويعدل مع نفسه فلا يظلمها بالكفر والفجور ، ويعدل بين أبنائه فلا يفضل أحدهما على الآخر . ويعدل إذا كان رئيساً بين موظفيه فلا يزكى أحدهم على الآخرين ، ويعدل في أقواله ومعتقداته فلا يقول إلا الحق ، ولا يكذب ولا يشهد الزور .. وينتج عن إقامة العدل إشاعة الطمأنينة والراحة النفسية ، وإزالة الأحقاد والضغائن من النفوس . لذلك أمر الله عز وجل بالعدل في كتابه الكريم قال تعالى : ﴿ **يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين شهداء بالقسط ، ولا يجر منكم شنئان قوم على أن لا تعدلوا إعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون** ﴾ . (سورة المائدة ، آية : ٨)

هـ ـ ***خلق العفو والصفح :***

الإسلام يدعو إلى العفو والصفح ، وإن معنى (**العفو**) أن يستحق حقاً ، ويبريء عنه من قصاص أو غرامة ، وهو غير الحلم وكظم الغيظ . (الغزالي ، ١٤١٢هـ ، ص ٣٤٠) . وهذا الخلق فضيلة هامة في الحياة ، إذ إن العفو يؤدى إلى إزالة الأحقاد والأضغان ، وينقذ حياة المسلمين من الدمار والهلاك . لهذا دعا الإسلام إلى العفو والصفح ، ورغب فيه ، حتى في

القصاص . قال تعالى : ﴿ فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ﴾ . (سورة البقرة ، آية : ١٧٨) . وقال تعالى : ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴾ (سورة الأعراف ، آية : ١٩٩) . وقال تعالى : ﴿ فاصفح الصفح جميل ﴾ (سورة الحجر ، آية : ٨٥). وقال تعالى: ﴿والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ﴾ (سورة آل عمران ، آية : ١٣٤) وقال تعالى : ﴿وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم ﴾ . (سورة النور ، آية : ٢٢) . وإذ يدعو الإسلام إلى العفو فإنه يأمر المسلمين بمقابلة الإساءة بالعفو والصفح والإحسان ، لأن العفو أكبر عامل لخلق المودة بين الناس . عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : « كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية ، فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة ، فنظرت إلى صفحة عاتق النبي ﷺ ، وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته . ثم قال : يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك ، فالتفت إليه ، فضحك ، ثم أمر له بعطاء » . (النووي ، ١٤١١هـ ، ص ٣٠٦) . وهذا يدل على حلمه ﷺ وعفوه ، فهو لم يغضب لإساءة الأعرابي له بغليظ الكلام ولا سوء الفعل والأدب إنما قابل هذه الإساءة بالعفو والتسامح ثم الإحسان وهو ﷺ قدوتنا في ذلك .

ثالثاً : المراهقة المبكرة :

١ ـ مفهوم المراهقة :

مما لا شك فيه أن مرحلة المراهقة لها أهميتها الكبرى في حياة الإنسان من ذكر أو أنثى ، لأنها مرحلة مليئة بالصعاب بالنسبة له إذ تعتريه اضطرابات ونوازع نفسية متنوعة . تجعله يفقد السيطرة على نفسه أحياناً . ويكون بأمس الحاجة إلى التوجيه والرعاية . والأخذ بيده ، وأيضاً لكونها مرحلة إنتقالية بين مرحلة الطفولة والرشد ، ومن المعروف أن مرحلة الانتقال هذه مرحلة حرجة في حياة الإنسان ، وذلك للتغيرات التى تحدث في شخصيته ، سواء كانت تغيرات فسيولوجية أو بيولوجية ، ولذلك كان الإهتمام بمرحلة المراهقة أمراً لابد منه في جميع المجتمعات الإنسانية ، وقد حظي بأهمية بالغة من علماء النفس والتربية والاجتماع .

« وتمتاز مرحلة المراهقة في بعض المجتمعات الإسلامية بما يعرف في علم النفس بالوعي الديني ، ونمو المشاعر الدينية لدى المراهق ، لذلك تظهر لديه كثير من النزعات المثالية والخلقية مثل مساعدة الضعفاء والمحتاجين » . (العيسوى ، ١٤٠٧هـ ، ص ٥)

وفي هذا دليل على أن الفتاة المراهقة إذا وجدت التوجيه السليم والرعاية الروحية والخلقية والاجتماعية والعلمية فإنها تنشأ فتاة صالحة تتمسك بالقيم الخلقية والتعاليم الدينية الإسلامية . بعكس المراهقة في باقى المجتمعات التى تنحرف وترتكب كل معصية ورذيلة لبعدها عن الدين ، الذى يعصمها ويحميها من ارتكاب المعاصي .

أ ـ *تعريف مفهوم المراهقة في الإسلام :*

إن الباحث والدارس لآيات كتاب الله الكريم وأحاديث الرسول ﷺ في السنة النبوية المطهرة يجد أنهما خلو تماماً من كلمة (مراهقة) بهذا اللفظ تحديداً وقد وردت بدلاً منها كلمة (الحلُم) وهو سن البلوغ . قال تعالى : ﴿ يا آيها

الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات ﴾ (سورة النور ، آية : ٥٨) . وقال تعالى : **﴿ وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم ﴾** . (سورة النور ، آية : ٥٩) .
« يعنى إذا بلغ الأطفال الذين إنما كانوا يستأذنون في العورات الثلاث ، إذا بلغوا الحلم وجب عليهم أن يستأذنوا على كل حال » (ابن كثير،د.ت، ص٣٦٩)
وقال الرسول ﷺ « رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبى حتى يحتلم ، وعن المجنون حتى يعقل » (السجستاني، ١٤١٤هـ، ص٣٤٦) .
وليس لوقت الاحتلام سن معتاد ، بل من الصبيان من يحتلم لاثنتي عشرة ، ومنهم من يأتي عليه خمس عشرة وست عشرة ، وأكثر من ذلك ولا يحتلم ، واختلف الفقهاء ، في سن البلوغ ، فقال الأوزاعي وأحمد والشافعي وأبويوسف ومحمد : (متى كمل خمس عشرة سنة حكم ببلوغه) ، ولأصحاب مالك ثلاثة أقوال أحدهما : سبع عشرة ، والثاني : ثمان عشرة ، والثالث : خمس عشرة ، وعن أبي حنيفة روايتان : إحداهما سبع عشرة ، والثانية ثمان عشرة ، والجارية عنده سبع عشرة » . (ابن القيم ، ١٤٠٣هـ ، ص ٢٣٢)
والمقصود « بالحلم » في الآيات القرآنية السابقة ، وحديث الرسول ﷺ هو « البلوغ » أى الصبى أدرك وبلغ مبلغ الرجال » . (مدكور ، د.ت ، ص٢٠١)

أما المصطلح الحديث لكلمة (الحُلُم) فهو المراهقة ولقد عرفت كلمة المراهقة في كثير من المعاجم والكتب التربوية ونورد ما ذكر منها :

ب ـ ***مفهوم المراهقة في اللغة :***

ـ « رهقهُ : كفرح : غشيه ولحقه ، أو دنا منه ، سواء أخذه أو لم يأخذه . وراهق الغلام : قارب الحلم (الفيروز ابادى ، ١٤١٦هـ ، ١١٤٨)
ومعنى المراهق بهذا هو الفتى الذي يدنو من الحلم واكتمال الرشد » . (الهاشمي ، ١٣٩٦هـ ، ص ١٨٦)

ـ ويرجع العيسوى لفظة (المراهقة) إلى الفعل العربي ، (راهق) ، الذى يعنى الاقتراب من كذا ، فراهق الغلام فهو مراهق أي : قارب الاحتلام ، ورهقت الشيء رهقاً : قربت منه . والمعنى هنا يشير إلى الاقتراب من النضج والرشد » . (العيسوى ، ١٤٠٧هـ ، ص ١١٣)

ـ ويعرف مدكور المراهقة بأنها :

« مشتقة من الفعل (راهق) الغلام : قارب الحُلُمَ . ويقال أيضاً : راهق الغلام الحلم . ويقال صلى الظهر مُدنياً للفوات » . (مدكور ، د. ت ، ص ٣٩١)

جـ ـ تعريف المراهقة في الإصطلاح :

ـ من الناحية الاصطلاحية عرفت بأنها : « مشتقة من الاسم الانجليزي Adolescence ، وتعنى التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي والوجداني والانفعالي » . (المعروف ، ١٣٩١هـ ، ص ٨٩)

وعرف العيسوى المراهقة بأنها :

« الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي ، ولكنه ليس النضج نفسه ، لأنه في مرحلة المراهقة يبدأ الفرد في النضج العقلي والجسمي والنفسي والاجتماعي ، ولكنه لايصل إلى إكتمال النضج إلا بعد سنوات عديدة تصل إلى ٩ سنوات » . (العيسوى ، ١٤٠١هـ ، ص ١٣) .

ويعرف زيدان المراهقة بأنها :

« مرحلة العمر التي تتوسط بين الطفولة واكتمال الرجولة والأمومة ، وذلك بمعنى النمو الجسمي . وتحسب بدايتها عادة ببداية البلوغ ، الذى يتفاوت الأفراد فيه تفاوتاً واسعاً ، يصل في الأحوال العادية إلى خمس سنوات . وبوجه عام فإن فترة المراهقة تقابل مرحلتي التعليم الإعدادية والثانوية ، والمراهقة مرحلة موحدة تمثل فترة الإنتقال من الطفولة إلى الرجولة أو الأنوثة » . (زيدان ، ١٤٠٩هـ ، ص ١٥٥) .

وعرف ياسين المراهقة بأنها :

« مرحلة عاصفة من مراحل النمو ؛ التي يتعرض بها المراهق إلى كثير من التغيرات النفسية والفيزلوجية والسلوكية ، وتتسم بالتوتر الشديد والحيرة والبحث عن الذات » . (ياسين ، ١٤٠٢هـ ، ص ١٨١)

التعريف الاجرائي للمراهقة :

المرحلة التى تتم فيها كثير من التغيرات الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية ، ولذلك تكون المرحلة المهمة في حياة الناشئة ، حيث تكون الفتاة فيها بأمس الحاجة إلى العناية والتوجيه الخلقي والدينى من قبل الأسرة .

٢ ـ أنواع المراهقة :

لقد جعل الله الطبيعة البشرية تختلف من فرد إلى آخر بكل تفكيره وأحاسيسه ومراحل حياته ، وبالتالى فإن مرحلة المراهقة تختلف بإختلاف الأفراد والمجتمعات الإنسانية والبيئات من البيئة الحضرية إلى البيئة البدوية ، وتختلف بإختلاف الأجناس البشرية التى ينتمى إليها الأفراد . وكذلك يختلف نشاط المراهق من حيث الشدة والضعف من مجتمع محافظ إلى مجتمع مفتوح ، وإذا كان هذا المجتمع يتيح له فرصة إشباع حاجاته ودوافعه ضمن تقاليد معينة ، أو يتركه يتصرف فيها دون قيود أو ضوابط مستقلة أو منفصلة عما سبقها أو يلحقها من مراحل العمر فهي امتداد لمرحلة الطفولة ، وبالتالي تؤثر مستقبلاً بمرحلة الشباب والنضج . وقد أسفرت الدراسات والبحوث العلمية التى أجريت عن المراهقة أن المراهقة تتخذ أنماطاً مختلفة حسب الظروف الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التى ينتمى إليها المراهق أو المراهقة .

قام صموئيل مغاريوس (١٩٥٧م) بدراسة أشكال المراهقة في مصر ، واستخلص د. حامد زهران أربعة أشكال عامة للمراهقة في مصر ذكرها في ص ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ :

أ ـ مراهقة المتوافقة :

تخلو من الصعوبات والمشكلات النفسية والاجتماعية والعقلية ، ومن مميزاتها الاعتدال وخاصة في أحلام اليقظة والهدوء ، والاستقرار النفسى

والاتزان العاطفي والتوافق مع الأسرة والثقة في النفس والتوافق الاجتماعي . (زهران ، ١٤١٥هـ ، ص ٤٣٨)

ب ـ *مراهقة انسحابية :*

حيث ينسحب المراهق من أسرته ومجتمع أصحابه ، ويفضل الانعزال والانطواء ، حيث يفكر في ذاته ومشكلاته ، ينتابه تردد شديد ، وحالة اكتئاب ، وخجل ، وانعدام الثقة في النفس والهروب من الواقع عن طريق أحلام اليقظة . (زهران ، ١٤١٥هـ ، ص ٤٣٩)

جـ ـ *مراهقة عدوانية :*

حيث يتصف سلوك المراهق فيها بالعدوان على نفسه وعلى غيره من الأشياء والأخوة والزملاء . (العيسوى ، ١٤٠٧هـ ، ص ٣١) . والتمرد والثورة على الأسرة والمدرسة ، والهروب من المدرسة والتأخر الدراسي والانحرافات الأخلاقية والسلوكية والاستغراق في أحلام اليقظة والتعلق الشديد بالروايات والقصص .

د ـ *المراهقة المنحرفة :*

ويتصف سلوك المراهق أو المراهقة فيها بالانحلال الخلقي والانهيار النفسي الشامل ، والانحراف والاستهتار والتمرد على عادات وتقاليد المجتمع ، والبعد عن المعايير الاجتماعية والسلوكية . (زهران ، ١٤١٥هـ ، ص ٤٤٠)

٣ ـ خصائص مرحلة المراهقة :

أ ـ *الخصائص الجسدية :*

إن أهم ما تتميز به مرحلة المراهقة المبكرة ، هو النمو المطرد في بنية الجسم والقوة نمواً لا يتناسب مع نمو القلب والدورة الدموية . (محفوظ ، ١٣٩٧هـ ، ص ٢٧)

ويـــزداد عمل الغـــدد النخامية والتناسلية فـــي هـــذه المرحـــلة ، ويبدو واضحاً الاهتمام الشديـــد بالجسم ، والقلق نتيجة للتغيرات المفاجئة في النمو الجســـمي ، فالمراهقة تزيد قوامها العضلية زيادة سريعة حتى سن السادسة عشر ، بينما تظهر القوة العضلية بوضوح عند الأولاد في سن الخامســـة عشر ، وتستمر هذه الزيادة حتى سن الثامنة عشر ، وحينذاك تظهر الفروق بين الذكور والاناث في منتهى الوضوح ، فيما يتعلق بالقوة العضلية (معروف ، ١٣٩١هـ ، ص٩٠) . وتزداد أيضاً الشهية إلى الأكل وإلى النوم الكافى .   (محفوظ ، ١٣٩٧هـ ، ص ٢٨)

ب ـ ***الخصائص العقلية :***

من الخـصـائـــص والســـمـات العـقلـــيـة فـــي هـــذه المرحـــلة أن قدرة المراهقـــة على الانتباه تطول ، وتصـــبح قـــادرة علـــى تركـــيز الانتـــباه في المحاضرات والأحاديث الطويلة ، وخاصة إذا كانت تتفق مع ميولها ورغباتها . (محفوظ ، ١٣٩٧هـ ، ص ٢٧) .

ويتمتع الإنسان بخيال يختلف في درجة تعمقه ونوعه من فرد إلى آخر ، ومن مرحلة إلى أخرى من مراحل العمر ، وغالباً ما يكون خيال مرحلة الطفولة قاصرا على هذه المرحلة ورغباتها المحدودة ، بينما اتجاهات المراهقة نحو هواية معينة أو تخصص معين بالـــذات ، تجعل هذا الخيال خلاقاً ابتكارياً . لذا يجب على الوالدين استغلال هذا لصالح الفتاة المراهقة ، وتوجيه خيالها الوجهة الصحيحة . فمثلاً يظهر لدى بعض الفتيات الميل نحو الخياطة والتطريز أو الأعمال الفنـــية كالرسم والموسيقى ، وبعضـــهن يملـــن للمطالعة أو الكتابة ، بينما يقتصر إهتمام بعضهن على الأعمال المنزلية .

وهناك بعض الفتيات من تخرج عن نطاق ذاتها فتهتم بأوضـــاع مجتمعـــها وبيئتها . ضمن إطار القيـــم الأخلاقيـــة ، وتشترك بجمعيات دينـــية وخيريـــة ، أو تعتنق مذاهب فكرية أو سياسية معينة ، فتشترك بقضايـــا اجتماعية وسياسية . وتساهـــم في إيجاد الحلول لكثير من

المشاكل المحيطة بها بدءاً من أسرتها ومجتمعها وانتهاءً ببلدها ، ويستلزم هذا منها أعمال الفكر ودقته وسعة البحث والاطلاع والمناقشة والتساؤل . (زيدان ، ١٤١٠هـ ، ص ١٦٥)

جـ ـ الخصائص الاجتماعية :

يتأثر النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة بالتنشئة الاجتماعية من ناحية ، وعلى النضج من ناحية أخرى ، وكلما كانت البيئة الاجتماعية للمراهقة في أيام طفولتها ملائمة ، كلما اتسعت دائرة علاقتها ونشاطها الاجتماعي وتدرك حقوقها وواجباتها ، وتتخلص تدريجياً من أنانيتها ، ويقترب سلوكها من معايير الناس ، وتتفق معهم في كثير من نشاطها ومظاهر حياتها . (زيدان ، ١٤١٠هـ ، ص ١٦٧)

ولو بحثنا في علاقة الفتاة المراهقة بأترابها . فنجد أن بعض الفتيات يملن إلى العزلة والانطواء والنوم وأحلام اليقظة كما أشرنا إلى ذلك سابقاً ، في حين أن بعض الفتيات يشكلن مجموعة من الصديقات ، ينصب اهتمامهن إلى تبادل الأحاديث الخاصة ، التى تضفى عليهن نوعا من المتعة والتوحد ، وتتقارب ميولهن وآراؤهن ، ويزيد اهتمامهن بأمور مشتركة في الهوايات والآراء وإتباع أحدث الموضات والتقليعات العصرية ، التى غالباً لا يأخذ بها إلا المراهقون . لهذا فمن الطبيعى أن تواجه الفتاة المراهقة استنكار المجتمع لتصرفاتها وخاصة أقرب الناس إليها أي الوالدين ، مما يجعلها على خلاف معهما ، إضافة إلى رفضها لتوجيهات كل من ينتقد تصرفاتها .

كما أن للمراهقة وجه مشرق يعود بالخير العميم لو أحسن توجيهه إذ هناك الكثير من المراهقات من تبحث عن مثل أعلى وقدوة حسنة لتسير على نهجه وتتبع خطاه ، فلو كان الوالدان أو إحدى المعلمات هذه القدوة . لسهل قيادة هذه الفتاة إلى الطريق السوى الذى يجعلها تحقق الخير لنفسها ولمجتمعها .

د ـ *الخصائص الانفعالية :*

يتأثر النمو الانفعالي للمراهقة بالبيئة الأسرية والاجتماعية التى تعيش فيها ، وبما يوجد فيها من ثقافة وعادات وتقاليد واتجاهات وميول تؤثر فيها ، وتوجه سلوكهـا وتجعـل عملـية تكيفها مع نفسها ومع المحيطين بها عملية سهلة أو صعبة . (العيسوى ، ١٤٠٧هـ ، ص ٣٠)

ومن أبرز مظاهر الحياة الانفعالية في فترة المراهقة هو رغبة الفتاة المراهقة في الاستقلال ، والاعتماد على النفس في مواجهة كثير من أوجه الحياة . والأسرة الواعية هي التى تساعد المراهقة على تحقيق ذاتها في الاعتماد على نفسها ولكن بدرجة معقولة وليس لدرجة الاستقلال الكامل عن الأسرة .

أما التغيرات الوجدانية التى تؤثر على تفكير ونفسية الفتاة المراهقة ، فهي أحياناً تثور لأتفه الأسباب ، وأحياناً تمتاز انفعالاتها بالتقلب وسرعة التغير ، وترجع هذه الانفعالات في أغلبها لشعورها بأنها فتاة ناضجة ويجب أن يعترف الجميع لها بذلك ، ويعاملونها على أنها كبيرة ومحل التقدير والاحترام ، لهـذا تثور إذا شعرت بأن المحيطين بها ما زالوا يعاملونها كطفلة . (العيسوى ، ١٤٠٧هـ ، ص ٣٦)

ومما يميـز أيضاً الحياة الانفعالـية لـدى المراهقة شعورها بالشك في القـيم الاجتماعية السائدة ، ومصدر هـذا الشـك رغبتها في التمرد على سلطة الأسـرة وسلطة المجتمع ، لأنها تريد أن تبنى لنفسها قيماً ومعايير خاصة بها ، وتقوم على أساس اقتناعها بأن فكرها ناضج وآراءها صائـبة لهـذا تميل المراهقة لنقد القيم ونقد آراء الوالدين ، ونقد آراء الصديقات . (مرجع سابق ، ص ٣٧)

ومن أبرز مظاهر الحياة الانفعالية للمراهقات :

١ ـ *رهافة الحس والشعور :*

فالمراهقة مرهفة الحس تجاه بعض الأمور ، وتبكى أحياناً لاتفه الأسباب ، وتسيل دموعها حينما تواجه بنقد حتى ولو كان مصيباً أو هادفاً .

٢ ـ *الكآبــة :*

يعترى الفتاة المراهقة الكثير من الانفعالات كالحزن والخوف والأمل والرجاء والهـدى والضـلال ويتنازعـهـا فـي كل هذا الخـيـر والشـر ، ولكنهـا تحـيط أحاسيسها هذه بغلاف ، لخوفها أن يطلع عليها الآخرون . لذا غالباً ما تشعر بالكآبة فـتـعـتـزل النـــاس ، ولكنهـا لا تلبث أن تبـحث عن مـتنفس لهـذه الأحـاسـيس في هواية أو مـيل لشيء مـعين يملأ فـراغـها فـتخفف بذلك من كآبتها . (زيدان ، ١٤١٠هـ ، ص ١٧١)

٣ ـ *الحساسية الزائدة :*

فالمراهقــة سريعــة الانفعـــال تتأثر بالنقـــد ولو كان صـحيحــاً وبناءً ، وهـــي شديدة الحساســية بما تســمع من مواعـــظ دينـية أو خلقـــية أو أدبية . (قطب ، ١٤٠٨هـ ، ص ١٩٨)

٤ ـ *أحلام اليقظة :*

وهو سـرحان ذهني يحلق بالمراهقة بعيداً عـمن حولها وهي تجد في أحلام اليقظة متنفساً لرغباتها ، وإشباعاً لآمالها كما أن المراهقة تحدث نفسها كثيراً لأعمال قامت بها ، أو مقابـلات ستـــقوم بها . أو مشاريع شخصية أو إصلاحيــة تسـعى لتحقيقها في محيط الأسرة أو المجتـمع ، حيــث تعتـــبر المراهقة أحلام اليقظة راحة لها ، وإشباعاً لما فقدته في الحياة الواقـعية ، وليس هناك أي ضرر منها إذا كـانت بصـورة معتدلة ، لا تقطع المراهقــة عن العمل الجاد ، أو تعوقها عن إنشاء علاقات جيدة مع الآخرين . (قطب ، ١٤٠٨هـ ، ص ١٩٩)

هـ ـ الخصائص الخلقية :

المراهقة في هذه المرحلة تحب أن تتبع معتقداتها الأخلاقية التي اكتسبتها خلال ما مضى من سنوات عمرها. (زهران ، ١٤١٥هـ، ص ٣٦٨) وما مر بها من خبرات وما تعلمته من معايير السلوك الأخلاقي وتبدى المراهقة في هذه المرحلة رأيها في مدى صواب السلوك أو خطئه ، وفي بعض الأحيان نجد تباعد بين السلوك الفعلى للمراهقة وبين ما تعرفه من معايير السلوك الأخلاقي المثالى ، وربما يرجع ذلك أحياناً إلى مناوأتها لسلطة الكبار وتضجرها من هذه السلطة ومحاولتها تحقيق استقلالها ونقص مستوى نضجها الاجتماعي أو العقلى .

وقد يتأثر سلوك المراهقة بسلوك قرناء السوء حيث تكتسب منهم السلوك اللاأخلاقي والعادات السلوكية السيئة . (زهران ، ١٤١٥هـ ، ص ٣٦٩)

وإذا اجتازت المراهقة مرحلة الطفولة ولديها أساس أخلاقي قوى فإنها تستطيع أن تواجه ضغوط المراهقة بنجاح ، وخاصة حين يصبح السلوك الخلقي مسئولية ذاتية . ولم يعد الأمر في يد المعلمات أو الوالدين كما كان الحال في مرحلة الطفولة . ولعل من الأخطاء التي يقع فيها الوالدين والمعلمون في هذه المرحلة أنهم لا يهتمون بتدريب المراهقة على إدراك العلاقة بين المبادىء الخاصة التي تعلمتها في طفولتها والمبادىء العامة التى تعد جوهرية في ضبط السلوك في المراهقة . والمراهقة لا تكون مستعدة لتقبل المفاهيم الأخلاقية دون مناقشة كما كان عليها أثناء الطفولة ، بل إنها تحاول بناء نظامها الأخلاقي معتمدة على المبادىء الخلقية التى تكونت لديها أثناء الطفولة . (سلامة ، ١٤٠٧هـ ، ص ٣٨٧)

غـيـر أنه ليس من الضـروري أن تتـصف إنفـعـالات المراهقـات بهـذه الخصائص ، ذلك لأن المراهقة دائماً تعتبر خبرة شخصية اجتماعية تمر بها الفتاة المراهقة ، وتختلف خصائص النمو والانفعالات النفسية في المراهقة من فتاة إلى فتاة أخرى ومن مـجـتمع إلى مـجـتمع آخر في ضـوء استـعداداتها الوراثيـة وإمكانياتها البئية .

٤ ـ دور التربية الإسلامية في معالجة المشكلات الناتجة عن هذه الخصائص :

الخصائص التي تمر بها المراهقة خصائص عامة تمر بها جميع المراهقات على حد سـواء ، وتعتبـر فتـرة حرجـة في حيـاة المراهقة لأنـها فـترة استـيقـاظ الانفعـالات والحـاجات المختلفة ، وفترة تظهر فيها القدرات والإمكانيات العقلية والجسمية ، وتتسم هذه الفترة بكثير من القلق والتوتر والضيق وبالثورة والشك ، فـهي مـحـاطة بالألم والأمل ، ومن المهم أن تجتـازها المراهقـة بسـلام . وتقـتضى التـربية الإسـلامـيـة للمـراهقـة دراسة مـستنيـرة لخـصائص المرحلة التي تمر بهـا وسماتها الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية ، والتعرف على أسباب مشكلات المراهقـة الانفـعـاليـة ، والاجـتـمـاعـيـة ، لكي يصـبح المربى على بينة لميول وغـرائز المراهقة وسلوكها ، وهذا هو المدخـل الحقيـقى لاختيـار أسلوب التربيـة المناسب الذى يسـاعــد المراهقـة ، كما يساعـد الأسـرة على تربيتـها التربية الإسـلامـيـة الشـاملة .

وإذا ما عرفنا أن مرحلة المراهقة هي المرحلة الحقيقية لتكوين الاتجاهات المختلفة ، أدركنا أن المراهقة لو تركت وشأنـها في تلك المرحلة الحرجة والخطيرة ، سوف تكون وحيدة في مهب الرياح والعواصف التى تستغل ما هى واقعة فيه من صـراع فكري وديني ، فتملأ قلبها ونفسـها بالمعتقدات الفاسدة والأفكار الضارة . (محفوظ ، ١٣٩٧هـ ، ص ١٧ ـ ١٨)

وخيـر ما يمكن أن يقال في الأسـرة المسلمـة أنها يجب أن تكون على علم ودراية بهذه الانفعالات والتغيرات الجسمية والعقلية والنفسية ، التى يتعرض لها

كيان الفتاة المراهقة ، وأن يتوقع الوالدان منها مقابلة نصحهما وتوجيههما بالعناد والتحدى والاستقلالية وأحياناً بالكآبة والانعزالية ، عندئذ يراعيا الأسلوب الذى يجب عليهما اتباعه في التربية الخلقية ، والرعاية التى يحيطانها بها .

ودينا الإسلامي الحنيف راعى هذه الفترة ووجه إلى الاهتمام بالتربية الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية فيها ، خوفاً من حدوث مشكلات متوقعة نتيجة لنمو هذه الخصائص ، وخاصة إذا لم تحظى الفتاة المراهقة بالتوجيه والرعاية وهناك أسس وقواعد لابد أن تراعيها الأسرة المسلمة في تعاملها مع ابنتها المراهقة :

أ ـ ***التربية الجسمية :***

لقد أولى الإسلام عناية خاصة بالتربية الجسمية للفتيات منذ نعومة أظفارهن حتى يصبحن راشدات مكلفات ، فلم يعف الوالدين من هذه المسئولية العظيمة ، فوجه إلى العناية بالجسم وحمايته من الأضرار ، التى تؤدى إلى التهلكة ، « لأن فتاة اليوم هي أم المستقبل ، ومربية الأجيال ، وإن العناية بصحة جسمها ، تعني خلوه من الأمراض وفي ذلك صحة المجتمع ، وتعنى العقل السليم ، ويجب على الأم أن تتمتع بالعقل السليم . لتكون أقدر بصحتها وسلامة عقلها على تنشئة الأجيال الصالحة ، التى تعتز بها الأمة الإسلامية . والخطوة الأولى في ميدان الجسم السليم هي التغذية المتكاملة وبدون إسراف . قال تعالى : ﴿ **وكلوا وأشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين** ﴾ . (سورة الأعراف ، آية : ٣١) . ومهما كان الغذاء متكاملاً فإن الجسم لا يستفيد منه ، إذا تعاطى الإنسان المخدرات أو المسكرات أو أي من المهلكات وأقلها التدخين ، وقد نهى المولى عز وجل عن كل ما يورد موارد الهلاك ، ويضر بصحة الإنسان . قال تعالى : ﴿ **ولا تلقوا بأيدكم إلى التهلكة** ﴾ . (سورة البقرة ، آية : ١٩٥)

ولم ينه الإسلام عن هذه المنكرات فقط لعظيم ضررها ، وإنما اهتم كذلك بالأمور الأقل منها ضرراً ، فحث على النظافة وجعلها من الإيمان ،

وحقاً أن المسلم نظيف فهو بوضوئه خمس مرات في اليوم ، يجعله نظيفاً دائماً ، كما حث على الطهارة فبين الله أنه يحب المتطهرين . وهنا يبرز دور الوالدين في غرس مبادىء النظافة والطهارة وتعليمها لأولادهما منذ الصغر وخاصة الفتيات لأن الفتاة هي المسئولة مستقبلاً عن نظافة بيتها وأولادها . وقد أخذ الإسلام بأسباب صحة الجسم في الرياضة البدنية . وقد كان ﷺ يشهد تبارى الصحابة رضوان الله عليهم بالجرى والسباق والرماية وركوب الخيل ، مما يدل على إهتمام الإسلام بالصحة البدنية ، لحاجتنا إلى الشباب المسلم القوي .

ب ـ ***التربية العقلية :***

عنى الإسلام بالتربية العقلية وشحذ ملكات الإدراك والتزود بالعلوم والمعارف . وقد حث القرآن الكريم في أكثر من موضع على التفكير والتأمل والإحاطة بحقائق الكون ومسائل العلوم ، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ **هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون** ﴾ . (سورة الزمر ، آية : ٩) . وقوله تعالى : ﴿ **أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء** ﴾ . (سورة الأعراف ، آية : ١٨٥) . وقوله تعالى : ﴿ **أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت** ﴾ . (سورة الغاشية ، آية : ١٨) . وقال تعالى : ﴿ **أقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق ، أقرأ وربك الأكرم . الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم** ﴾ . (سورة العلق ، آية : ١،٢،٣،٤،٥) .

ومما لاشك فيه أن التربية العقلية في نظر الإسلام مهمة ، لذلك حمل الإسلام الآباء هذه المسؤولية في تعليم وتوجيه الفتاة . وتنشئتها على حب العلم والثقافة والإدراك الناضج الصحيح وخير ما يجب أن يعلمه الأباء للفتاة المسلمة هو تعليم القرآن الكريم والسنة النبوية ، وكل ما تحتاجه المراهقة في هذا السن من العلوم الشرعية ، ثم بعد ذلك العلوم الطبيعية من الطب والفيزياء والكيمياء مع ربطها بالدين وعدم فصلها عنه ، كما فعل العلمانيون الذين فصلوا العلم عن الدين .

جـ ـ التربية الخلقية :

ألزم ديننا الإسلامي الحنيف الأسرة المسلمة بتربية الفتاة دينياً وخلقياً في هذه المرحلة ، فحث على التربية الدينية المناسبة والوصول إلى وجدان الناشئة وضميرها وتنمية اليقظة الدينية ، وربط جوانب شخصيتها برابط العقيدة وإحكام صلتها بخالقها عن طريق إتصالها بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة أصحابه وخلفائه الصالحين . (محفوظ ، د. ت ، ص ١٦٨) . وتشجيعها على ممارسة أعمال الخير والبر ، ومتابعة الفتيات خلقياً ، وإلزامهم الصدق والأمانة والاستقامة والإيثار وإغاثة الملهوف والمحتاج ، واحترام الكبير والإحسان إلى الجار والقريب والمحبة للآخرين .

والأسرة المسلمة لابد أن تهتم باللغة حتى تكون منزهة عن السباب والشتائم والكلمات السيئة وكل ما ينبى عن فساد الخلق وسوء التربية وتربية المراهقة عن الترفع عن دنايا الأمور ، وقبائح الأخلاق وكل ما يحط بالمروءة والفضيلة . (علوان ، ١٤١٤هـ ، ص ١٨٢)

وقد أشرنا مسبقاً عند الحديث عن التربية العقلية عن السموم التى تتعرض لها الفتاة من وسائل الإعلام التى يتم فيها الغزو الفكرى لعقول الناشئة ، وتعليقاً على ذلك نقول أن في حماية العقول من سموم وسائل الإعلام هذه حماية للنفوس من الانحراف ، وفيه تربية خلقية سليمة لها ، لأن في عدم التعرض لهذه البرامج تسهيلاً لمهمة الوالدين في التربية الخلقية لأولادهم .

د ـ التربية الاجتماعية :

لقد حث الدين الإسلامي الحنيف على التربية الاجتماعية السليمة ، وألزم الأسرة المسلمة أن تعمق في نفس الفتاة عقيدة التقوى وفضيلة المحبة والإخاء قال تعالى : ﴿**إنما المؤمنون أخوة**﴾ .(سورة الحجرات ، آية : ١٠) . وتؤصل في نفسها معاني المودة والرحمة والايثار . قال تعالى : ﴿ **ويؤثرون على**

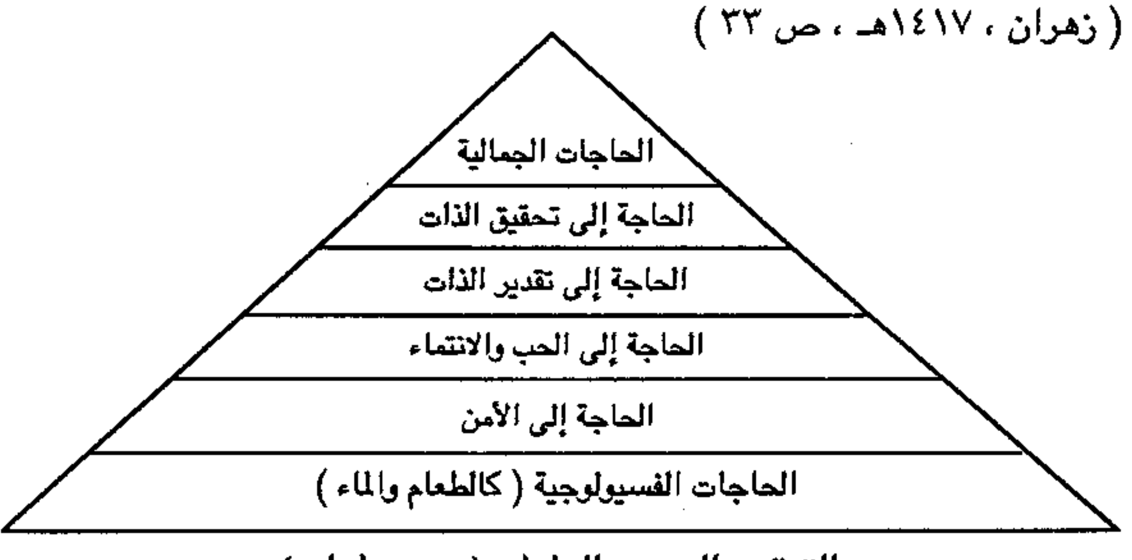
أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ . (سورة الحشر، آية : ٩) .
وخلق الثقة في النفس والإقدام والجرأة ، والتذكير بحقوق القرابة حتى تتأصل في نفسها محبة أقاربها وإحترامهم . ومد يد العون والإحسان إليهم واحترام ومحبة الجار وعدم الاساءة إليه بأي شكل كان . وقد وصى الرسول ﷺ باحترام الجار والإحسان إليه وعدم إيذائه . عن أبي هريرة قال كان النبي ﷺ يقول : « يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة » . (البخارى ، ١٤٠٧هـ ، ص ٣٢٩) . واحترام الكبير في السن والعطف على الصغير . عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : أخبرونى بشجرة مثلها مثل المسلم، تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها، ولا تحت ورقها ؟ فوقع في نفسى النخلة ، فكرهت أن أتكلم ، وثم أبوبكر وعمر ، فلما لم يتكلما ، قال النبى ﷺ : هي النخلة . قال ما منعك أن تقولها ؟ لوكنت قلتها كان أحب إلي من كذا وكذا . قلت : ما معنى إلا أنى لم أرك . ولا أبابكر تكلمتما ، فكرهت » . (المرجع السابق ، ص ٣٦٦) . وإن دل هذا الحديث على شيء فإنما يدل على احترام ابن عمر لمقام الرسول وجلسائه فلم يتجاوزهم بالاجابة . وقد حث الإسلام على الإلتزام بالآداب الاجتماعية في الملبس والمأكل وفي العلاقات بين الناس . ويجب على الأسرة المسلمة أن تعلم الفتاة هذه الآداب وتحثها وترغبها أداءها كما أن عليها أن تعاقبها إذا خرجت عن هذه الآداب لسوء عاقبة هذا الخروج وخاصة في هذه المرحلة الحرجة . وعلى الأسرة أن تراعي النمو الاجتماعي للفتاة ، وتتعامل معها بسياسة تربوية معينة فمثلاً عند اختيار الصديقات على الأسرة أن تراعى حاجة المراهقة للانضمام إلى جماعة معينة . فتساعدها على اختيار الصديقات المسلمات ، اللاتى يساعدنها على اجتياز هذه المرحلة بسلام وبدون معوقات وأهم من ذلك أن تدرك الأسرة أن المراهقة تبحث دائماً عن المثل الأعلى والقدوة الحسنة التى تثق بها وتتبع خطواتها وتنهج نهجها وتساعدها على الوصول إلى هدفها . وأخشى ما يخشاه الوالدان أن تتخذ ابنتهما مثلها

الأعلـــى من أحـد المارقــين عن الإســـلام أو أحد الممثلـــين أو الممـثلات . فـهنا يبـرز دورهـمـا في الطريقـــة التي يجـب اتباعـهـا لإبعادها عن هؤلاء الفاسدين . وكلما كانت الطريقة سليمة ، كلما كان النجاح في تحقيق هدفهما مضموناً .

٥ ـ الحاجات التي تميز المراهقات في هذه المرحلة :

الحاجة شـــيء ضــروري لإستقرار الحياة نفســها (حاجة فسيولوجية) أو للحياة بأسلوب أفضل (حاجة نفسية) فالحاجة إلى الأوكسجين ضرورية للحياة نفسها وبدون الأوكسجين يموت الفرد في الحال . أما الحاجة إلى الحب والمحبة فهـي ضرورية للحـياة بأسلوب أفضل وعدم إشباعها يجعل الفرد سيء التوافق . (زهران ، ١٤١٧هـ ، ص ٣٢)

وقـد وضـع أبراهام مـاسلو Maslow ترتيبـاً هرميـاً للحـاجـات في أدناه الحـاجات الفسـيولوجــية مثل الحـاجـة إلى الطعـام والماء والأوكسـجين والراحـة والنشـاط والجنس والإشبـاع الحسي وهي الحـاجات الأسـاسية وعندمـا تشبـع هذه الحـاجات ينتقل الفرد إلى إشبـاع الحاجات فـي المستوى الأعلى وهــي الحـاجات إلـى الأمن بمخــتلف فـروعـهـا . يلي ذلك في المســـتوى الحـاجـة إلى الحـــب والإنتمـاء والتفاعل يتلو ذلك مستوي الحـاجـة إلى المكانة والتقدير وإحترام الذات . يلي ذلك في المستوى الحاجة إلى تحقيق الذات . وأخيراً تأتـي الحـاجات الجمالية . (زهران ، ١٤١٧هـ ، ص ٣٣)



الترتيب الهرمي للحاجات (هرم ماسلو)

وتعتبر الحاجات النفسية ذات أهمية كبيرة في فترة المراهقة ، لأنها تعد دوافع هامة لسلوك المراهقات سواء كان ذلك السلوك سوياً أوسلوكاً منحرفاً وأهم هذه الحاجات :

الحاجة إلى التقدير والتقبل الاجتماعي :

الحاجة إلى التقدير والتقبل الاجتماعى مظهر هام ، لأن المراهقة دائماً بحاجة إلى أن تشعر بأنها مقبولة اجتماعياً سواء كان ذلك في المنزل أو في المدرسة أو في المجتمع الذى تعيش فيه بصفة عامة ، ويعتبر تقبل الوالدين والأسرة لها من أهم العوامل المساعدة على النجاح . كما يعتبر الشعور بالكراهية والنبذ من أهم أسباب الفشل ، فالتقبل الاجتماعى يحقق الراحة النفسية للمراهقة . (الفقي ، ١٣٩٤هـ ، ص ٢٧٧) . وإن إحساس الفتاة المراهقة بالتقبل الاجتماعي لها في محيطها الأسرى أو المدرسى يعطيها شحنة قوية من الثقة بالنفس وبأنها محبوبة وبأنها ناجحة . وهذا يزيدها تقدماً ونجاحاً سواء في مجال الدراسة أو في أعمال البيت أو أى عمل آخر تقوم به . وعلى النقيض فإن إحساسها بنفور الآخرين منها ، يجعلها تبحث عن الأسباب ، وتعزوها إلى نقص في شخصيتها وقدراتها ، فيجعلها عديمة الثقة بنفسها وبكل من حولها ، وغير قادرة على النجاح في أى عمل تقوم به لتفكيرها في الفشل مسبقاً وقبل أن تقوم بهذا العمل . (عبدالسلام ، ١٤٠١هـ ، ص ٥٢٦)

الحاجة للنجاح والإنجاز :

إن الحاجة إلى النجاح والإنجاز مطلب كل إنسان ، ويزيد إهتمام المراهقة به ، ولهذا المطلب علاقة ماسة بالتقبل الاجتماعى الذى سبق الحديث عنه والذى يعتمد كما ذكرنا آنفاً على تقبل الآخرين والثقة بالنفس اللذان يؤديان حتماً إلى الإنجاز السريع الحسن . ونستطيع تقدير أهمية هذه الحاجة في حياة المراهقة ، إذا تصورنا حالة فتاة فاشلة غير قادرة على الإنجاز ، وما يمكن أن يقودها ذلك من الأمراض والعقد النفسية وضياع مستقبلها . (عبدالسلام ، ١٤٠١هـ ، ص ٥٢٨)

الحاجة إلى كسب خبرات جديدة :

تسعـــى المراهقة دائماً في حياتها إلى كسب مزيد من الخبرات الجديدة ، وتتعـــرض في سبيل ذلك إلى العديد من المخاطر والمشكلات الاجتماعية والذهنية . (زهران ، ١٤١٠هـ ، ص ٤٣٤)

مثل اقامة الصداقات والعلاقات الاجتماعية ومحاولة التفكير في مشكلة علمية ، وإلى اكتساب مهارة أو خبرة جديدة تفيد في تحقيق الحاجة للنمو والتقدم نحو الأفضل . (عبدالسلام وآخرون ، ١٤٠١هـ ، ص ٥٣٣)

الحاجة إلى تفسير خبرات الحياة :

إن حاجة المراهقة إلى كسب خبرات جديدة ومهارات مختلفة ، يتطلب منها اعمال الفكر للبحث عن الطريق الأمثل والقوانين والنظم ، التي تستطيع أن تحقق بهـا هذه المهـــارات ، وتكتســـب الخـبـرات ، وتربط كل مـا ينتج عنه تفكيـرها بالظواهر المحيطة بها ، علّها تجد تفسيراً في ذلك لكل ما يصادفها من مشكلات في حياتها . (عبدالسلام ، ١٤٠١هـ ، ص ٥٢٨)

الحاجة للإنتماء :

« وهذا هو الإحساس بالحاجة إلى أن تكون فرداً في مجموعة أو لبنة في بناء أو عضواً في تنظيم له أهمية اجتماعية ، ولها آثارها الإيجابية في سلوك المراهقة ، حيث تخلق فيها روح الجماعة » . (الفقى ، ١٣٩٤هـ ، ص ٢٧٥)

وتشعر معها بالتجانس والوحدة وبالتقبل والتقدير لمكانتها ، وهذه الحاجة تشبع أولاً عن طريـــق الأسرة ورفاق اللعـــب والأصدقـــاء ومجتمـــع الدراســـة . (عبدالسلام ، ١٤٠١هـ ، ص ٥٢٩)

الحاجة إلى الإستقلال :

إن الفرد يحتاج دوماً قدراً من الحرية حرية الحركة . حرية التصرف ، حرية اتخاذ القرار ، وحرية الإرادة . وهذه الحاجة تبدو واضحة لدى المراهقة فهى تمثل واحدة من الدوافع الهامة . (عبدالسلام ، ١٤٠١هـ ، ص ٥٣٠)

ويعتبر الاستقلال العاطفي والمادي من أهم الحاجات بالنسبة للمراهقة ، ولاشك أن النضج الجسمى يدفع بالمراهقة للاعتماد على نفسها ، والاستقلال في اتخاذ القرارات التى تتصل بالذات . (الفقى ، ١٣٩٤هـ ، ص ٢٧٤)

ويجب على الوالدين مراعاة هذه الحاجة لدى ابنتهما ، فيعطيانها قدراً من الاستقلال والاعتماد على النفس في أعمالها وتصرفاتها واتخاذ قراراتها مع مراقبتها عن كثب وتبصيرها بعواقب الأمور . لأن هذا يساعدها على النجاح في حياتها مستقبلاً ويمكنها من تحمل مسئولياتها كاملة . (الفقى ، ١٣٩٤هـ ، ص ٢٧٤)

الحاجة إلى الأمن :

تتضمن الحاجة إلى الأمن المادي والأمن النفسي والأمن الجسمي ، والحاجة إلى الابتعاد عن مصادر الخطر والألم ، والحاجة إلى الأسرة حتى تنعم فيها بالراحة والاستقرار ، والحاجة إلى الحماية ضد الحرمان من إشباع الدوافع ، والحاجة إلى العون في حل المشكلات التى تعترض طريقها . (زهران ، ١٤١٠هـ ، ص ٤٣٦) . وهل هناك أجدر من الوالدين المسلمين بإحاطة ابنتهما بجو من الأمن والطمأنينة تجعلها تركن إليهما ، وتزيد العلاقة بينهما عمقا وتفهماً .

الحاجة إلى التكيف :

الحاجة إلى التكيف ضرورة لكل فرد ، ولكنه في مرحلة المراهقة أكثر ضرورة منه في غيرها ، وذلك لأن المراهقة تمر في هذه الفترة بتغيرات كبيرة ولاشك أن التكيف في الطفولة يؤثر على التكيف بنجاح في المراحل اللاحقة ، ومن فاته التكيف الجيد في المراهقة فقد فاتته الفرصة إلى الأبد ، ولكن الأصح في نظر الباحثين أن الفرد تتأثر شخصيته ، ويتأثر سلوكه في

مرحلة الرشد بالتجارب الأولى في أسلوب التربية الوالدية ، وبالظروف المحيطة به . (الفقى ، ١٣٩٤هـ ، ص ٢٨٧) . ومن أهم ما يميز الشخصية المتكيفة التعاون مع الآخرين في جو يسوده الود والاحترام والايثار وإثبات التفوق والنجاح والضمير اليقظ . وعلى النقيض من ذلك الشخصية الغير متكيفة تعانى من حب الظهور والخداع والأنانية والتمرد والعصيان والعدوان على الآخرين والجبن وسوء الظن والضمير الميت . (الفقى ، ١٣٩٤هـ ، ص ٢٧٩)

وقد اهتم المربون والباحثون فى علم الاجتماع وعلم النفس بجميع هذه الحاجات والرغبات منذ فترات طويلة من الزمن ، وذلك نظراً لأهميتها العظيمة ، ونظراً لتأثيرها الجم في تكوين الشخصية المتزنة السوية للمراهقة ، وإشباعها بالطرق السليمة ضرورة هامة ، لما لها من آثار عظيمة في المستقبل ، وقد تؤثر في حياة المراهقة ، وتقف أمامها عقبة ومشكلة . إذا لم تشبع بالوسائل والطرق السليمة . إذاً على الوالدين مساعدة الفتاة المراهقة في إشباع هذه الحاجة بالطريقة الملائمة ، وفقاً لتعاليم الإسلام وشريعته . وأن لا يقفا حجر عثرة في طريق إشباعها وأن يتفاديا المشاكل التي تنتج عنها .

رابعاً : دور الأسرة التربوي في التوجيه الخلقي للفتيات :

١ ـ إهتمام الإسلام بالفتيات والحث على حُسن تربيتهن :

إن الإهتمام بالفتيات والعناية بهن ، وتربيتهم التربية الخلقية الصحيحة من الأمور الهامة التى حث عليها الإسلام ، وجعلها مسئولية الوالدين أولاً ، ثم مسئولية كل من يقوم على تعليمهن وتربيتهن . كما رسم لكل هؤلاء خير منهج ، لما لهذا الأمر من الأهمية والمكانة العظيمة .

فلقد كانت نظرة المجتمعات الجاهلية لهن على إختلاف أحوالها ومذاهبها على مر العصور نظرة قاصرة ، تتصف بالقسوة والعنف والبعد عن الصواب . (الصعيدى ، ١٤١٣هـ ، ص ١٢)

ولم تكن الفتاة في أى عصر من عصور التاريخ في الوضع اللائق بها ، وكانت الأمم تختلف في درجة تجاهلها لها وإهدار حقوقها ، وعدم الاعتراف بمكانتها ودورها الإيجابي في المجتمع ، الذي تعيش فيه وآخر هذه الأمم أمة العرب قبل البعثة المحمدية ، حيث كانوا يئدون البنات خشية العار والفقر . وهذا الأمر بالغ القسوة إذ كان الأب يقتل إبنته ، ويدفنها وهي حية ، تلقى مصيرها تحت أنقاض الرمال المتداعية . وذلك بفعل أقرب الناس إليها . قال تعالى في محكم كتابه العزيز : ﴿ **وإذا بشر أحدكم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون** ﴾ . (سورة النحل ، آية : ٥٨ـ٥٩)

« وكانت الفتاة مهضومة الحقوق مسلوبة الكرامة مهانة مزدراة محل التشاؤم ، وسوء المعاملة معدودة من سقط المتاع وأبخس السلع ، تباع وتشترى ، لا تملك ولا تورث . بل تقتل وتؤاد بلا ذنب ولا جريمة ، بعد أن رأت أنواع الذل وصنوفه والإهانة » . (السديس ، ١٤١٣هـ ، ص ٢٢)

وبعث الله سيد المرسلين محمد ﷺ بدعوته الاصلاحية العظيمة ، فأوقف سلسلة المظالم التى تواجهها المرأة ، وحدد لها مكانتها الطبيعية ، وأعلن أنها والرجل في دين الله سواء . وأنزل الله كتابه العزيز الذى يعلن في وضوح ، وفي أكثر من موضع هذه الحقيقة المشرفة . (الصعيدي ، ١٤١٣هـ ، ص ١٣) . قال تعالى : ﴿ يا آيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء ﴾ . (سورة النساء ، آية : ١) . « ورفع كرامتها ، وأعلى شأنها ، وأعاد لها كرامتها ، وأنصفها فمنحها حقوقها ، وألغى مسالك الجاهلية نحوها ، واعتبرها شريكة للرجل شقيقة له في الحياة » . (السديس ، ١٤١٣هـ ، ص ٢٢)

وهكذا فإنه لم تكرم المرأة عبر مر القرون في أمة من الأمم مثل التكريم الذى أحاطها به الإسلام ، وجعل لها حقوقاً ، وعليها واجبات ، وأوصى بها خيراً في أكثر من آية . قال تعالى : ﴿ يا آيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ (سورة الحجرات ، آية : ١٣)

« وإهتمام الإسلام بالفتاة لم يكن أمراً عارضاً إنما كان نابعاً من صميم هذا الدين وجوهره ، الذي يرفع من قيمة الإنسان ليكون جديراً بخلافة الله على هذه الأرض » . (العزاز ، ١٤٠٨هـ ، ص ٢٣) . قال تعالى : ﴿وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل في الأرض خليفة ﴾ . (سورة البقرة ، آية : ٣٠) . والحديث عن عناية الإسلام بالفتاة وإنزالها مكانتها الطبيعية حديث لا ينتهى أبداً ، ولا يمكن لمن له أدنى بصيرة أن يتجاهل إهتمام كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ بالفتاة المسلمة فقد رغب في تعليمها وتأديبها بالآداب والأخلاق الإسلامية الفاضلة ، وتنشئتها النشأة الصحيحة على القواعد والأسس الثابتة ، وبذل غاية الوسع من الجهد والمال في سبيل ذلك ، كي نغرس فيها معانى الرقة والرأفة والأخلاق العالية ، التي يجب أن تتحلى بها المرأة المسلمة ، لأن ذلك وسيلة أكيدة إلى حسن قيامها بتربية أبنائها ، وبمعرفة واجباتها نحو زوجها وبيتها وأسرتها في المستقبل القريب .

وكان الرسول ﷺ المثل الأعلى والقدوة التي تحتذى في تكريم البنت والعناية بها ، فلقد كان ﷺ يحض على الإحسان إليها ، والتنافس في رعايتها ؛ والقيام على شئونها .

عن عائشة رضى الله عنها قالت : « دخلت علي أمرأة ومعها ابنتان لها تسأل ، فلم تجد عندي شيئاً غير تمرة واحدة ، فأعطيتها إياها ، فقسمتها بين ابنتيها ، ولم تأكل منها ثم قامت فخرجت . فدخل النبي ﷺ علي ، فأخبرته ، فقال : من ابتلي من هذه البنات بشيء ، فأحسن إليهن ، كن له ستراً من النار » . متفق عليه . (البخارى ، ١٤٠٧هـ ، ص ٣٢٣) . وعن أبي سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال : « لا يكون لإحد ثلاث بنات ، أو ثلاث أخوات ، فيحسن إليهن إلا دخل الجنة » . (البخارى ، ١٤٠٦هـ ، ص ٢٩) . وأي تكريم ورعاية خير من هذا التكريم الذى خص به سيد الخلق وقدوتنا ﷺ الأبنة ، فبعد أن كانت نذير شؤم يسوّد وجه أبيها إذا بشر بقدومها ، وبعد أن كانت تؤد في الجاهلية ، جاءت هذه الأحاديث لتبشر من يحسن تربية البنات بالجنة وترغبه في رعايتهن إرضاءً لله ، وتحذر من إهمالهن خوفاً من غضب الله . عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « من عال جاريتين حتى تبلغا . جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين وضم أصابعه » . رواه مسلم . (النووى ، ١٤١١هـ ، ص ١٥٩)

فهل هناك جزاءً لمن يحسن تربية البنات خير من صحبة رسول الله يوم القيامة ، ولم ترغب الشريعة الإسلامية الوالد في تربية الفتاة التربية الخلقية الإسلامية إلا لما في هذا الأمر الجليل من خير للأمة الإسلامية . لأن في صلاحها صلاح الأجيال لهذا جاء هذا التكريم الإلهى لمن يعنى بتربية البنات والصبر على هذه التربية . عن عقبة بن عامر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول من كان له ثلاث بنات ، وصبر عليهن ، وكساهن من جدته كانا له حجاباً من النار » . (البخارى ، ١٤٠٦هـ ، ص ٢٨)

ووجه الإسلام الآباء والأمهات إلى الرحمة والعناية بهن ، والبعد عن القسوة والشدة معهن ، لأنها لا تربي فيهن حصانة ، ولا تزينهن بفضيلة ،

فالعطـف والحنان مع القناعــة والتربية مع المتابعة المستمرة . كل ذلك يوصلنا إلى التربيـة الخلقــية المستقيمة الجـادة ، أما الظلم والقسوة والنظرة القاصرة والتـفريــق بين البنــين والبنات فليــس من هدى الإســلام ، وليس من الحق في شيء . (الناصر وآخرون ، ١٤١٣هـ ، ص ٤١)

« والواقــع الحالي المرير مليء بالأخطاء التى لا يقرها الإسلام ، فـهناك مــن يــرى أن الفــتاة ليسـت جديرة بالتقدير والاحترام ، وهناك من يكلفها فوق طاقـتهـا ، ولا يرحم ضـعـفــهـا ، وهــناك قـســوة الآباء الذين يضـربون بناتهــم ضرب الحــيوان بدون وجــه حق ، وهنـاك تسـلط الأخـوة على الأخــوات » . (الناصر وآخرون ، ١٤١٣هـ ، ص ٤١)

ومن المؤسف حقاً وجود أمثال هؤلاء في مـجتمعنا ، رغم أن الرسول ﷺ قد حث على مراعاة ضعف الفتاة وعدم التعدي عليها ســواء بالضــرب المــبرح ، أو بسلاطة اللسـان ، كما هو الآن في المجتمع الجاهلى الحديث . عن أبي شريح خويلد بن عمرو الخزاعى رضى الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « اللهم إنى أحـرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة » . (النووى ، ١٤١١هـ ، ص ١٦٠)

وعن عمـرو بن العـاص سليم ، قـال : حـدثنا أبوقتـادة ، قال : خـرج علينا النبى ﷺ وأمامه بنت أبي العاص على عاتقه ، فصلى ، فإذا ركع وضـعـها ، وإذا رفع رفـعـها » . (البخـارى ، ١٤٠٧هـ ، ص ٣٢٣) . ويتـأكد لنا من ذلك كله مدى عناية الإسـلام بالفـتـاة ، والاهـتمـام بها ، وبتـربيـتـهـا التربية الخلقية الإسـلاميـة الصحيحة المستمدة من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ ، ويتبين لنا أيضاً أن الدين الإسلامي خالف كل التشريعات الجاهلية السابقة وعارضها في نظرته للمرأة وتقديرها . ووضـعها فـي مكانها الطبيعي اللائق بها ، الذي خلقها الله عز وجل من أجله . وبالتـأكيد أن إتبـا ع التشريعات الأرضية والقوانين الوضعية ينتج عنه آثار سيئـة ، تنعكس على المجتمع بصـفة عـامـة وعلى المرأة بصـفـة خـاصـة . وبنظرة فاحصة للمجتمعات غير الإسلامية اليوم ، يتضح لنا مدى الظلم والحرمان والعذاب الذى تعيشـه المرأة في تلك المجتمعات ، التى تتصف نظرتها بالقصـور والدونية .

فهي تعامل المرأة معاملة سيئة ، فتنظر لها على أنها مجرد متاع للرجل ، فيمسكها وقت ما يشاء ، ويتركها وقت مايشاء ، وخروجها للعمل الشاق في المعامل والمناجم ، ومزاحمتها للرجال في تلك الأعمال ، وجعلها منهوية الكرامة مسلوبة الإرادة فهي مهانة ذليلة لا حول لها ولا قوة ، إضافة إلى كل ذلك فإنها تلقى القسوة الشديدة من الآباء والأمهات ، عندما يطلب منها وإليها ترك البيت ، ويجبرها على الخروج إلى العمل للإنفاق على نفسها وهي لم تتجاوز بعد الرابعة عشر أو الخامسة عشر عاماً ، وتعيش بعد ذلك حرة طليقة بلا قيود ولا مراقبة من أسرتها ، وتفعل ما تريد بدون عقاب أو محاسبة . وهذا بلاشك يؤدى إلى الانحراف الخلقي ، الذي ينشأ نتيجة لتخلي الأسرة عن دورها التربوي نحوها ، وخاصة في هذه المرحلة المبكرة من المراهقة لأن الفتاة تكون آنذاك عرضة للانحراف في هذه المرحلة المبكرة من المراهقة أكثر من أي مرحلة أخرى تسبقها أو تليها ، وذلك لتفتح مداركها ؛ وظهور الرغبات والحاجات المختلفة لديها ، فهي تصاحب هذا وتترك ذاك بدون رادع من دين أو خلق أو حياء ، والأسوأ من ذلك ما قد ينتج عن هذا السلوك المنحرف من أولادغير شرعيين ، وليس هنا مجال لعقد المقارنة بين مدى عناية الإسلام بالفتاة وتربيتها التربية الصحيحة المستقاة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وبين التربية الحديثة المستقاة من القوانين والتشريعات الوضعية التى سنها ووضع أسسها البشر ، والتى توضع لصالح فئات معينة .

ونستنتج من ذلك كله مدى عناية الإسلام بالفتاة وتكريمه لها ، ووضعها بالمكان اللائق بها حتى تنشأ نشأة سوية صالحة ، تستطيع من خلالها أن تفيد نفسها وتفيد مجتمعها بما تربي من أجيال صالحة فتكسب رضاء الله عز وجل لتدخل جنته ، وتتقى عذابه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

٢ ـ التحديات والعقبات التى تواجه الفتاة المسلمة في الوقت الحالي :

وجه أعداء الأمة الإسلامية جل اهتمامهم وخططهم لإفساد الأجيال الناشئة من البنين والبنات ، والسيطرة على عقولهم وتوجيهها وجهة بعيدة عن العقيدة الإسلامية ، واستهدفوا بذلك الفتيات المسلمات خاصة ، لأن الأنثى تحكم على الأمور بعاطفتها أكثر من عقلها ، مما يجعل مهمة التأثير عليها أسهل ، خاصة عن طريق الأزياء والموضة ووسائل الأعلام ، وأن أعداء الإسلام إذ يخصون المرأة بهذا الغزو الفكري لا لأنها تشكل نصف المجتمع ، بل لأنها مربية الأجيال ، ومتى فسدت فسدت الأجيال بأسرها .

وإذا أدركت الأسرة المسلمة أهداف أعداء الإسلام التى تسعى لإفساد الأجيال المسلمة ، عمل الوالدان على توعية أبنائهم ، وإعطائهم جرعات من الوقاية لحمايتهم من مرض الغزو الفكري . ولن تتم لهم أى حماية إلا بالتمسك بتعاليم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وفهمها والعمل بها ، عندئذ يكون لهم في هذا الحصن المكين والدرع الواقي ، الذى يغلف عقولهم عن تقبل أي غزو فكرى مشبوه . بل على العكس يستطيع هؤلاء الناشئة مواجهة أعداء الإسلام وإحباط مؤامراتهم . وفضحها ومن هذه المؤامرات أنه تأكد لأعداؤنا الخارجين عن ملة الإسلام أنه متى أغرقت الأمة في الترف والرفاهية ، وتسربت إليها عوامل الانهيار الخلقي ، فإنها سوف تنسى الله والدار الأخرة ، وتتعلق بزخرف الحياة ، كأنها فيها خالدة ، تسعى وراء اللذات ، وتتجدد مطالب مستنكرة من متع الحياة الدنيا ، وأخذ مترفوها يتنافسون ويتسابقون لاستحداث وابتكار وسائل تفسد شباب المسلمين من البنين والبنات . (الميداني ، ١٣٩٥هـ ، ص ٣٧٦)

ويعتبر هذا الأسلوب غزواً بالأساليب المادية يستهدف حياتنا الاجتماعية الإسلامية وما يسودها من قيم وأخلاق وآداب وسلوكيات وتقاليد وأعراف وهو هدف ضخم لأعداؤنا فبالسيطرة عليها وتغريبها ، يستطيع الأعداء أن يغرسوا في أبنائنا وبناتنا القيم والأخلاق والآداب الخارجة عن ملتنا الإسلامية . وإذا أفلحوا

في ذلك استطاعوا بأيسر المجهودات أن يقتلعوا من نفوس النشيء القيم الإسلامية والآداب القرآنية وكل فضيلة دعا إليها الإسلام . (محمود ، ١٣٩٩هـ ، ص ١٤١)

ومن وسائل الغزو الفكرى التى تشكل عقبة في طريق الفتاة المسلمة ، وتعتبر عاملاً من عوامل التغريب :

وسائل الإعلام المعاصرة :

حيث تشغل وسائل الإعلام المعاصرة وأجهزتها المتنوعة من وسائل البث المباشر (الدش) ، الإذاعة ، السينما ، الفيديو حيزاً كبيراً في حياة عامة النـاس ، فـلا يكاد يخلو منها بيت في مجتمعنا السعودي وغيره من المجتمعات ، وذلك لما اشتملت عليه هذه الأجهزة من تطور تقني فائق ، ولما تحويه من جاذبية ساحرة ويعتبر جهاز التلفزيون من أكثر هذه الوسائل انتشاراً وتأثيراً في نفوس أفراد المجتمع ، فأصبح يمثل عند كثير من أفراد المجتمع ضرورة عصرية . (باحارث ، ١٤١٥هـ ، ص ٧)

ومن الحقائق الهامة التي يظهرها التاريخ لنا بأن قوى الشر على اختلاف أنواعها الممثلة في اليهودية العالمية والماسونية والدول الشيوعية يسيطرون على وسائل الإعلام المختلفة ، ويركزون عليها ، لما فيها من هدم للأخلاق ونشر للإنحرافات والإباطيل والبدع . ولهذا نجد أن جميع وسائل الأعلام المختلفة تحت السيطرة اليهودية الحاقدة ، تعمل على نشر الفاحشة والإغراء بالجريمة ، وتسعى للفساد والتخريب . (باحارث ، ١٤١٥هـ ، ص ٧) . ولم تنجح اليهودية الحاقدة وكل أعوانها ، في تخريب عقول ونفوس الشباب المسلم عن طريق وسائل الإعلام إلا بعد وضع الخطط ودراستها بدقة ، بحيث تشوه الحقائق ، فتجعل الرذيلة تبدو بثوب الفضيلة، والخروج عن طاعة الوالدين ثقة بالنفس وإعتزاز بالشباب المتحضر، وأن الوالدين رجعيان وعقليهما لا يسايرا روح العصر . لذا يجب على الأبناء مخالفتهما ، وخاصة الفتاة المسلمة حيث يوجهون غزوهم إلى مواطن الضعف في صميم عقيدتها للعمل على إفسادها ، وذلك بتصوير الحجاب وتعداد الزوجات وغير ذلك من المواضيع ، بأنها كلها حيف يصيب المرأة المسلمة ، وأنها يجب أن تتساوى

مع الرجل . وهدفهم من كل هذا إخراجها من حصن الكرامة والطهارة والعفاف إلى الإختلاط بالرجال ، والتحرر المزيف . وقد أعانهم في مهامهم البعض من أبناء أمتنا السذج الذى صدقوا ادعاءاتهم وصاروا جنوداً لهم يساعدونهم في مخططاتهم إذ صاروا . (قطب ، ١٤١٢هـ ، ص ٢٤٣) ينشرون عبر هذه الوسائل ما يكلفون به لإفساد الفتاة المسلمة .

ولهذا أصبحت بعض وسائل الإعلام في منطقة الخليج العربي أداة لهدم الأخلاق من خلال التشجيع على إشاعة الفاحشة والفساد(باحارث،١٤١٥هـ، ص٨) بين الفتيات المسلمات عن طريق الأفلام الماجنة والأغاني الخليعة المنتشرة بما يسمى (الفيديو كليب) . والسينما وما تعرضه من أفلام غرامية مثيرة للغرائز وما تشجع عليه من الانحراف والميوعة ، والمسارح وما تعرضه من مسرحيات تنكشف فيها عورات النساء ، وتؤكد بها القيم الفاسدة ، التى تتحدى بها سلطة الآباء والأمهات ، ولتكون هذه جميعها أداة هدم لكيان الأمة الإسلامية جميعها . قال تعالى : **﴿ إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والاخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴾** . (سورة النور ، آية : ١٩)

وما تشاهده الفتاة في هذه المرحلة من تمثيليات ومسرحيات وأفلام لأكبر تشجيع لها على تقليدها ، فنرى الفتاة تقلد ما شاهدته على شاشة التلفزيون من أزياء فاضحة وتسريحة شعر مائلة ، وميوعة في التصرفات والسلوك ، وتقليد الحركات والكلام . بالإضافة إلى ذلك مما يزيد الأمر سوءاً حفظها للأغاني الخليعة . وتجعل الممثلة قدوة لها ومثلاً أعلى . إن وسائل الإعلام الآن أصبحت أكبر مهدد للأخلاق والدين ، فهي تشغل الفتاة بما يعرضونه من سخافات بشرية عن القرآن الكريم والأحاديث الجادة المفيدة . (مرزا ، ١٤١٠هـ ، ص ١٩٠)

فالفتاة تنتظر بفارغ الصبر البرامج الغنائية والتمثليات وأفلام السهرة ، أما البرامج الدينية ورغم قلتها نجد أن الفتاة تعرض عنها لتبحث عن محطات

أخرى ، تعرض ما تهواه نفسها ، وما زينه لها الشيطان من انحرافات خلقية ، لتقدم لها الغذاء المسموم الذي يدمر كيانها الخلقي .

لذا فمن أكبر مهام الوالدين توجيه عقول أبنائهم الوجهة الإسلامية الصحيحة ، وحمايتهم من كل المؤثرات والسموم العصرية الموجهة التى تبثها وسائل الإعلام المرئية والمقروؤة والمسموعة . فحذار حذار من ترك الأبناء وخاصة الفتيات منهم دون رقابة في تعاملهم وتلقيهم لوسائل الإعلام هذه فإن فيها ضياع الأمة الإسلامية بكاملها . وهذا هو هدف أعداء الدين الأول ، الذى من أجله يصنعون البرامج الإعلامية ويعدونها في كل كلمة ونغم وصورة للاستحواذ على عقول الناشئة والتدخل في طريقة تفكيرهم وتشويه الحقائق ، وإدخال الشك بدينهم وعقيدتهم ، وأصالة ماضيهم وحاضرهم . حتى أنهم يزرعون التفرقة بين أفراد الأسرة الواحدة ، عندما يجعلون الأبناء يتمردون على نصائح آبائهم وتوجيهاتهم . لذا يمكن القول أنه كلما عظم الخطب عظمت المسؤلية . ومتى حمل الاباء مسئوليتهم في حماية عقول بناتهم وبنيهم حموا أمتهم الإسلامية بكاملها من كامل عناصر الفساد والتشتت والضياع .

« أما الصحافة التبشيرية في بلاد المسلمين اليوم ، فقد ركزت جهودها على نشر الفساد والخلاعة والميوعة بين الفتيات المسلمات عن طريق المقالات الإباحية ، والكتب المنحرفة والمجلات الخليعة ، التي تبث سموم الثقافة اليهودية المدمرة ، وشجعت على تعاطي المخدرات ، وتلوث كل غذاء ثقافي تتناوله الفتاة . فانتشر الأدب الرخيص ، وانتشرت الصور العارية والمجلات الداعية إلى التهتك والإنحراف باسم الفن والتقدم » . (مرزا ، ١٤١٠هـ ، ص ٨٥)

وكثير من المجلات التى تغرى الفتيات والعامة من الناس بشرائها واقتنائها ، وإن كانت تحوي في داخلها المواضيع التافهة التي تحث على السفور والتبرج ، واستعراض أخبار الفنانين والفنانات ، بالأضافة إلى الأزياء الهابطة والأدب الرخيص والدعوة إلى تحرير المرأة وتركها المنزل والأطفال ،

واختلاطها بالرجل في مجال عمله . ولهذه الصحف والمجلات تأثير فادح على الأخلاق الفاضلة والتقاليد والقيم والعادات وتحث على الانحراف الخلقي . (ابن عثيمين ، ١٤١٣هـ ، ص ١٦)

وعن طريق الفتاة المسلمة يتوصل الشيطان وعملاؤه وأتباعه إلي غايتهم المنشودة من استبدال هذا المجتمع المؤمن إلى مجتمع كافر ، وتكون الفتاة هي الأداة لهذا التغير والتبديل . إنه الحقد الأعمى الذى يعمل على تحطيم المجتمع الإسلامي ، وتقويض أركانه والقضاء على روح الإيمان فيه ومظاهر العزة ، ومع الأسف قد أفلحت هذه القوى العالمية في مسعاها الخبيث في كثير من بلاد المسلمين ، وبلغت ما أرادته منها ، وما أملته لها من تدمير وتخريب وقضاء على حياة الإيمان والطهارة والصفاء ، ولم يستعص عليها إلا بلادنا العزيزة أرض الأماكن المقدسة ، وذلك لما أكسبها القرآن الكريم من المناعة ، وما أحاطتها الشريعة الإسلامية من السياج المنيع . غير أن هذه المناعة لم تبدد أحلام أعدائنا جماعات اليهودية العالمية والجماعات العلمانية من الوصول إلى ما عقد العزم عليه من إلحاق ما يمكن من تخريب وتدمير هذا البلد المقدس الكريم ليسقط كغيره ، لهذا فهم يبذلون أقصى الجهود باستخدام وسائل الإعلام الممكنة ، ولو كانت غاية في النذالة والخسة للوصول إلى ما أرادوا الوصول إليه . (الجزائرى ، د. ت ، ص ١١) . من التمكن من الفتاة المسلمة السعودية ، والتأثير عليها ، وإخراجها من حيائها وعفتها ، ولتسقط كما سقطت أختها في البلدان الإسلامية الأخرى .

وعلى عاتق الآباء والآمهات في المجتمع السعودي ، يقع عبء كبير في حسن التربية وتهذيب الفتيات ، والتصدى لأهداف أعداء الدين الذين يعملون لحساب الماسونية العالمية ، التى تستهدف الفتاة المسلمة خاصة مضرب المثل في العفة والطهر والاحتشام والحياء ، وأن تجد الفتاة المراهقة دعماً قوياً من اسرتها ، لتقف شامخة صامدة في وجه التحديات المعاصرة التي تريد أن تنزلها من مكانتها العالية وكرامتها ، وتجعلها أسفل سافلين لتصبح غواية مرذولة ، كأولئك المنحرفات

اللائى ضللن الطريق ، وسلكن دروب الشيطان الذي نذر نفسه لإغواء الناس أجمعين إلا من رحم ربي . قال تعالى : **﴿ فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين ﴾** . (سورة ص ، آية : ٨٢ ، ٨٣) . وقال تعالى : **﴿ قال فبما أغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم ﴾** . (سورة الأعراف ، آية : ١٦)

٣ ـ دور الأسرة في تحصين الفتاة المراهقة ضد هذه التحديات :

لقد اهتم الإسلام إهتماماً كبيراً بتكوين المجتمع الصالح وتربية النشء التربية الصالحة ، وتوجيههم الوجهة المناسبة لطبيعتهم ، وبذل غاية الجهد في ذلك. ولا يخفي أن المطلع والمتأمل في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ يجدهما زاخرين بتوجيهات عظيمة في مجال تربية الأبناء والإهتمام بهم ، فعلى الأسرة أن تسترشد بهما ، وتأخذ منهما نبراساً تسير عليه ، لأن الأبناء في جميع المستويات والأوضاع أحوج ما يكونون إلى التوجيه السليم ، ويقع على الآباء والأمهات عبء المسئولية الكاملة في بناء صرح الأسرة بناءً قوياً ولا سيما في مرحلة المراهقة . وألا يغيب عن أذهانهم أن اهتمامهم بالفتاة في هذه المرحلة أمر في غاية الأهمية والخطورة . لأن تثبيت القيم الخلقية ومبادىء تعاليم ديننا الإسلامي في العفة والطهارة والصدق والأمانة وتأدية العبادات على أكمل وجه وحسن المعاملة مع الآخرين . كل هذا يقوى من عقيدتها ويجعلها أكثر فهماً لدينها ، وأكثر دفاعاً عن معتقداتها الإسلامية ، وأقدر على مواجهة أى غزو فكرى . لأن لديها القدرة على التمييز بين الصالح والفاسد وبين الخير والشر . في حين إذا أهملت الأسرة تربية الفتاة على أسس دينية سليمة ، ولم يكن الوالدان القدوة الحسنة لها ، فإنها ستتبع خطاهما ، فإذا فتحت الابنة عينها على أم مهملة لشئون بيتها لا يهمها إلا التبرج والزيارات وإهمال بيتها للخادمات وغير ذلك ، فمن المؤكد أن هذه الإبنة ستصبح صورة من تلك الأم ، ويصعب تقويمها بعد ذلك . لذلك فإن تمسك الوالدين بالقيم الخلقية والفضائل ، ليقتدى بهم الأبناء في مواجهة التحديات التي يزخر بها عصرنا الحالي . (الشنتوت ، ١٤١٣هـ ، ص ٢٢)

وأن سلوكها سينعكس على أبنائهم سلباً وإيجاباً وإذا قامت الأسرة بدورها على الوجه الأكمل ، وأدت الحقوق والواجبات المكلفة بها تجاه فتياتها ، أخلت بدورهما الأساسي في المجتمع ، فخرج منها أفراد منحرفون عن السلوك في المجتمع ، أو أنتاب أى جانب من جوانب شخصياتهم خلل ، فإن الأسرة هي المسئول الأول أمام الله عز وجل ثم أمام المجتمع عن ذلك الانحراف والخلل ، الذى أصاب فرداً من أفراد ذلك المجتمع . (الحميدي ، ١٤١٢هـ ، ص ١٠٣)

فإذاً للاباء والأمهات دور خطير في التصدي لهذه الحملات المغرضة التى تستهدف إخراج الفتاة من حيائها وعفتها ، والتعدى على القيم والأخلاق الفاضلة ، فعلى الأسرة يقع العبء الأكبر في تربية الفتاة خلقياً بما يناسب أنوثتها وخصائصها ، حتى تنشأ وهي معتزة بدينها وبأخلاقها وبأنوثتها التى خلقها الله عليها ، لأن صلاح الفتاة صلاح للمجتمع بأكمله ، حتى تصبح قادرة على تحمل المسئولية ، التي سوف تتحملها في المستقبل القريب من تربية النشيء تربية خلقية إسلامية صحيحة بعيدة كل البعد عن الإنحرافات والضلالات المعاصرة .

فيجب على الأسرة المسلمة أن تسعى جاهدة لغرس الأخلاق الفاضلة في نفوس الفتيات بالتربية ، وذلك عن طريق :

١ ـ التربية الإسلامية الصحيحة للفتاة ، فلابد للأسرة من العناية الخاصة بها وبالإشراف الدقيق عليها سواء أكان ذلك في البيت ، أو في المدرسة . (مرزا ، ١٤١٠هـ ، ص ٢٤٦) وتقع مسؤولية هذه التربية الصحيحة للفتاة على عاتق الأم والأب الفاضلين اللذين يتصفان بالخبرة وبالأخلاق الحميدة والعقل المستنير والنفس الكبيرة والروح المؤمنة ، لأن مهمة التربية أمانة كبرى ومسؤولية عظيمة .

٢ ـ أن تتعلم الفتاة من الوالدين الواجبات الدينية وتحرص على تطبيقها في حياتها ، وعلى الأسرة مسؤولية تربية الفتاة تربية إسلامية صحيحة واستيعاب طاقتها وحيويتها بنشاطات إسلامية هادفة ، وإن الإخلال بهذا الجانب له الآثار السيئة الخطيرة على الفتاة وعلى المجتمع بأسره ،

فـمـا أن يتـخلى الآباء والأمـهـات عن تعليم الفتـاة أمـور دينهـا ، حتـى تبدأ بالتراجع عن دينها وعفافـها وكرامتها وحيائها ، لتصيـر فريسـة سـهـلة لأعـداء الدين .

٣ ـ على الأسرة أن تربى في نفوس الفتيات حب العلم والإطلاع والثقافة عن طريق حضور المحاضرات الدينية والتعليمية والثقافية والندوات ، حتى يستفدن من مجالس العلم والذكر دون إختلاط وفتنة ، لأن الحاجة إليها الآن أكثر من أى وقت مضى ، وذلك لشدة ما تتـعرض له المسلمات من تيارات فكرية وغزو ثقافي ، يتعارض مع ديننا الإسلامي . (مرزا ، ١٤١٠هـ ، ص ٢٥٣)

كما يجب أن تحرص الأسرة المسلمة على الإهتمام باقتناء الشريط الإسلامي المفيد ، الذى يحض على الخير ، وينهى عن المنكر . وأن يحوى كل بيت من بيوتنا المسلمة مكتبة إسلامية مصغرة ، تحتوى على الأشرطة الدينية والثقافية والكتب القيمة ، وتشجع الأسرة هنا الفتاة على حسن الاستماع للأشرطة الإسلامية ، والإطلاع وقراءة الكتب الدينية المفيدة .

٤ ـ أن تحرص الأسرة المسلمة على الرقابة الدائمة غير المنفرة للفتيات وبطريقة غير مباشرة عن طريـق مراقبـة سلوكهن وتصرفاتهن في المنزل وخارجه ، وما تشاهده من برامج تلفزيونية متعددة ، وكتب ومجلات . « وتوجيههن إلى إختيار المـواد والفقرات المعروضة المسموعة والمقروءة بدقة وحرص بالغين ، بما يوافـق القـيم والأخـلاق والذوق الإسلامي الصحيح والبعـد عن التيارات المعارضة السامة التى تجتاح الأمة الإسلامية في الوقت الحالي » . (مرزا ، ١٤١٠هـ ، ص ١٠٥)

٥ ـ تحصين الفتيات المسلمات من المكر الخبيث الذى يفسدهن ، وتوعيتهن بمخططات الأعداء عن طريق أساليب الإقناع ، والنصح ، وعن طريق تربية الضمير الحي فيهن ، ومراقبة الله في السر والعلن ، وتخويفهن من العقاب الشـديد ، وتشـويقـهن إلى رضـائه وجنتـه وثوابه ، فـإن نشـأن على هذه

الصفات من القــوة والعمل الصالح ، فلن يتأثرن بالتيارات الفكرية المضادة ولا بالآراء الفاسـدة ، بل يعرضنها على الإسـلام والمنطق والعقل ثم يحكمن شرع الله فيها .

٦ ـ أن ترتبط الفتيات المسلمات في سن المراهقة المبكرة بمسؤوليات وواجبات وأنشطة تمتص أوقات فراغهن بما يعود عليهن بالفائدة والنفع الكبير ، كالحث على ارتياد المكتبات العامة للقراءة والاطلاع ، والالتحاق بالمراكز الصيفية التى تعقد دورات مستمرة في تعليم الحاسب الآلي ، واللغة الانجليزية وأيضاً التطريز ، وفنون الرسم والخط العربي . وغيرها من الهوايات النافعة ، فهذه كفيلة أن تشـغل أوقات الفراغ لديهن ، بما يعود عليهن بالفائدة بدلاً من إضاعة الوقت فيما لا خير فيه . « لأن الفراغ مفسد للنفس ، وإفساد للطاقة المختزنة بلا ضرورة ، وأول مفاسد الفراغ تبديد الطاقة الحيوية . ثم التعود على العادات الضارة التي يقوم بها المراهق لملء هذا الفراغ كقراءة الروايات والقصص الغرامية ، ومشاهدة أفلام الفيديو ، والقنوات التلفزيونية « الدش » المسموعة والمخلة بالآداب الإسلامية .

٧ ـ أن تعمل الأسرة جاهدة على عدم تيسير وتسهيل أسباب الفساد ، سواء كان ذلك باقتناء الأجهزة الإعلامية المتطورة . (كالدش) الذى يعتبر ضرره على المجتمع أكثر من نفعه أو بشراء المجلات والكتب والروايات أو بالسفر خارج البلاد للسياحة في الأماكن التي لا تراعى فيها تعاليم الإسلام .

٨ ـ أن تبتعـد الفتـاة فـي سـن المراهقـة عن البيـئة الاجتماعيـة المنحرفة . (الميداني ، ١٣٩٥هـ ، ص ٣٧٦) . التي قد تؤثر على سلوكها سلباً ، وتنتقل إلى بيئة صالحة ، تتوفر فيها كل مقومات التقى والعفاف ، وأن تتأكد الأسرة من حسن اختيار الفتاة لصديقاتها . وأن توجهها إلى اختيار الصديقة الصالحة التقية العفيفة الى تحثها على الخير وتبعدها عن طريق الشر والإنحراف .



الدراسة الميدانية

١ ـ مجتمع الدراسة وعينته .

٢ ـ أداة الدراسة .

أ ـ بناء الاستبانة .

ب ـ إعداد الاستبانة للتحكيم .

٣ ـ جمع البيانات .

٤ ـ التحليل الاحصائي .

مقدمــة :

يهدف هذا الفصل التعرف على دور الأسرة التربوي في التوجيه الخلقي لفتيات المرحلة المتوسطة (**مرحلة المراهقة المبكرة**) من واقع المجتمع السعودي في مدينة مكة المكرمة . وذلك من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة وهي :

١ ـ ما دور الأسرة التربوي في توجيه سلوكيات وأفعال المراهقات ؟

٢ ـ ما هي أفضل الأساليب والوسائل التي تتبعها الأسرة عند ممارسة دورها في تربية وتوجيه أخلاق الفتيات المراهقات ؟

٣ ـ ما هي التحديات العصرية والعوامل التى تعيق الأسرة عن القيام بدورها التربوي في توجيه وتهذيب نفوس المراهقات ؟

٤ ـ ما دور الأسرة في غرس وتأصيل مبادىء الإسلام والقيم والأخلاق الفاضلة في نفوس المراهقات في المرحلة المتوسطة ؟

١ ـ مجتمع الدراسة وعينته :

يتكون مجتمع الدراسة من الأسر القاطنة مدينة مكة المكرمة وقد تم اختيار عينة عشوائية ، لتمثل مجتمع الدراسة ، حيث تكونت من عشرة أحياء سكنية ، وتم توزيع أربعين استبياناً على بعض الأسر من عدة أحياء ، لما تتميز به هذه الأحياء من تجانس في الخصائص السكانية والاجتماعية والاقتصادية . وقد وزعت الاستبيانات عليها بالتساوي ، حيث إن خاصية التجانس العالي تساعد في أن تكون العينة ممثلة لمجتمع الدراسة ، حتى في حال انخفاض أوتباين عدد أسر كل حي منها .

وقد تم توزيع الاستبيانات على الأسر السعودية في الأحياء التي اختيرت عينة للدراسة بواسطة مدارس البنات المتوسطة في تلك الاحياء ، حيث طلب من

أربعين طالبة في كل مدرسة تسليم الاستبيان إلى أولياء أمورهن للاجابة عليها ، ثم إعادتها وتم ذلك باشراف مديرة المدرسة ومعلمة الفصل .

ويتضح من الجدول رقم (١) أدناه أن نسبة الاستجابة لتعبئة الاستبانات من قبل الأسر كانت عالية جداً ، حيث تمت تعبئة ثلاثمائة وستة وسبعين استبياناً من أصل أربعمائة استبيان وزعت على الأسر ، أي أن نسبة الاستجابة قد فاقت ٩٤٪ بالنسبة للمجموع الكلي ، بينما بلغت هذه النسبة ١٠٠٪ في أربعة من تلك الأحياء السكنية العشرة .

وقد مرت عملية اختيار العينة بالمراحل التالية :

١ ـ تحديد مجتمع الدراسة تحديداً واضحاً ، ويتمثل مجتمع الدراسة في أسر طالبات المرحلة الدراسية المتوسطة في بعض الأحياء السكنية في مدينة مكة المكرمة .

٢ ـ تحديد أفراد مجتمع الدراسة وهن طالبات المرحلة الدراسية المتوسطة بمختلف مراحلها في الأحياء المذكورة في (جدول رقم ١) .

٣ ـ تم اختيار العينة من بعض المدارس المتوسطة في الأحياء السكنية في مدينة مكة المكرمة ، وذلك بالتعاون مع مديرة المدرسة ومعلمة الصف حيث قامت كل معلمة صف بتوزيع ٤٠ استبانة على طالبات الصف الأول والثاني والثالث .

جدول رقم (١)
الأحياء الممثلة لعينة الدراسة
ونسبة الاستبيانات الموزعة

اسم الحي	عدد الاستبانات الموزعة	عدد الاستبانات المعادة	نسبة الاستجابة
الزاهر	٤٠	٣٨	٪ ٩٥
شارع الحج	٤٠	٣٥	٪ ٨٧,٥
ريع زاخر	٤٠	٣٥	٪ ٨٧,٥
العتيبية	٤٠	٣٦	٪ ٩٠
الهنداوية	٤٠	٣٥	٪ ٨٧,٥
الرصيفة	٤٠	٣٧	٪ ٩٢,٥
النوارية	٤٠	٤٠	٪ ١٠٠
البحيرات	٤٠	٤٠	٪ ١٠٠
الأندلس	٤٠	٤٠	٪ ١٠٠
الملقية	٤٠	٤٠	٪ ١٠٠

من الجدول رقم (١) يتضح أن أعلى نسبة استجابة كانت بنسبة ١٠٠٪ للأحياء التالية : البحيرات ، النوارية ، الأندلس ، حي الملقية . وتليها في الاستجابة حي الزاهر بنسبة (٩٥٪) ، حي الرصيفة بنسبة (٩٢,٥٪) ، وأدنى الاستجابات كانت للأحياء التالية : شارع الحج بنسبة (٨٧,٥٪) ، ريع ذاخر بنسبة (٨٧,٥٪) ، الهنداوية بنسبة (٨٧,٥٪) .

جدول رقم (٢)

الحالة الاجتماعية للوالدين

البيـــــــــــان	التكـرار	النسبة ٪
الوالدان يعيشان معا .	٢٩٥	٪ ٨٧,٥
الوالدان مطلقان .	١٩	٪ ٥,٦
الأب فقط موجود بسبب وفاة الأم .	٦	٪ ١,٨
الأم فقط موجودة بسبب وفاة الأب	١٧	٪ ٥,٠
البيـــــــــــان	٣٣٧	٪ ١٠٠

يوضح الجدول رقم (٢) أعلاه الحالة الاجتماعية للوالدين في مجتمع الدراسة ، ويشمل تساؤلات عن وضع الوالدين :

١ ـ الوالدان يعيشان معاً . وقد بلغت أعلى نسبة فيه ٧٨,٥٪ . وهذا يدل على مدى الاستقرار الأسري الذي تعيشه الأسر في مدينة مكة المكرمة .

٢ ـ الوالدان مطلقان : وبلغت نسبة هذا التساؤل ٥,٦٪ .

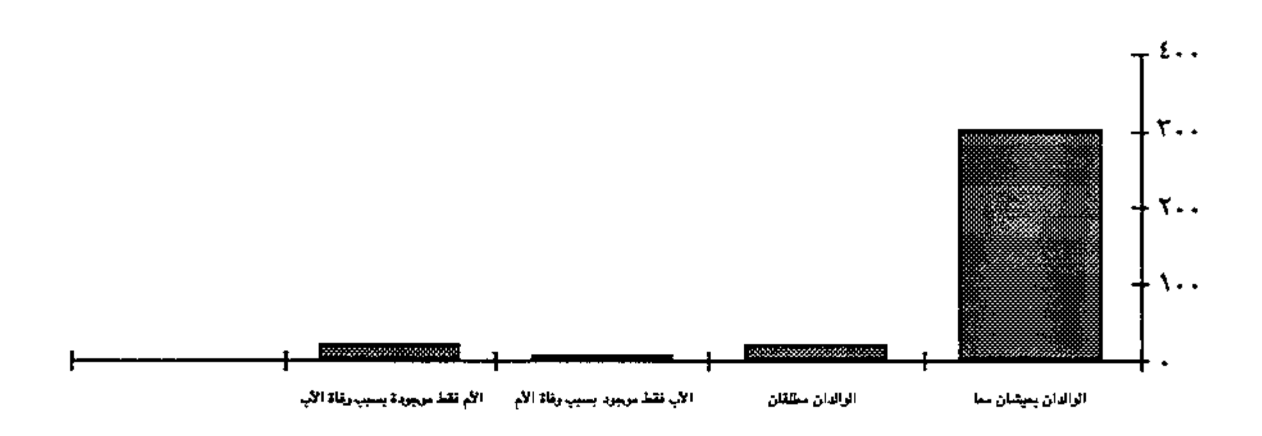
٣ ـ الأم موجودة بسبب وفاة الأب : بلغت نسبة هذا التساؤل ٥,٠٪ .

٤ ـ الأب موجود بسبب وفاة الأم : بلغت نسبة هذا التساؤل ١,٨٪ .

شكل رقم (١)

الحالة الاجتماعية للوالدين

رسم بياني رقم (١) يوضح الحالة الاجتماعية للوالدين



جدول رقم (٣)

الحالة التعليمية للأب

البيـــــــــان	التكـرار	النسبة ٪
أمي لا يقرأ ولا يكتب .	٤٨	٪ ١٤,٢
حاصل على الشهادة الابتدائية .	٩٥	٪ ٢٨,٢
حاصل على الشهادة المتوسطة .	٤٩	٪ ١٤,٥
حاصل على الشهادة الثانوية .	٦١	٪ ١٨,١
حاصل على الشهادة الجامعية .	٦٧	٪ ١٩,٩
حاصل على درجة فوق الجامعية .	١٧	٪ ٥,٠
البيـــــــــان	٣٣٧	٪ ١٠٠

يوضح الجدول السابق الحالة التعليمية للآباء في عينة الدراسة ، وكانت النسب كالآتي :

١ ـ الحاصلون على الشهادة الابتدائية ٢٨,٢٪ .

٢ ـ الحاصلون على الشهادة الجامعية بنسبة ١٩,٩٪ .

٣ ـ الحاصلون على الشهادة الثانوية بنسبة ١٨,١٪ .

٤ ـ الحاصلون على الشهادة المتوسطة بنسبة ١٤,٥٪ .

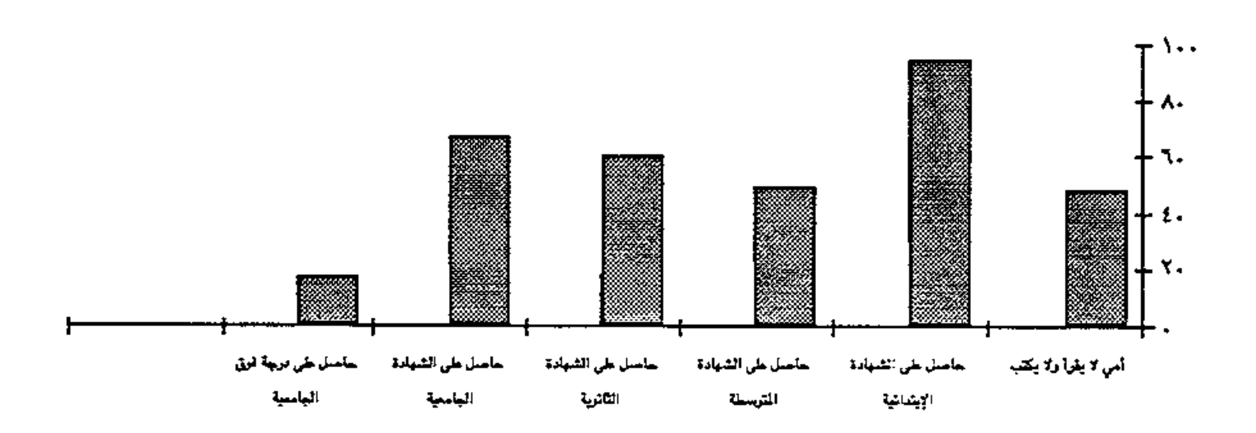
٥ ـ الأميون ١٤,٢٪ .

٦ ـ الحاصلون على الدرجة فوق الجامعية بنسبة ٥,٠٪ .

شكل رقم (٢)

الحالة التعليمية للأب





جدول رقم (٤)

الحالة التعليمية للأم

البيـــــــــــان	التكرار	النسبة ٪
أمية لا تقرأ ولا تكتب .	١٠٠	٪ ٢٩,٧
حاصلة على الشهادة الابتدائية .	٧٤	٪ ٢٢,٠
حاصلة على الشهادة المتوسطة .	٦٢	٪ ١٨,٤
حاصلة على الشهادة الثانوية .	٥٦	٪ ١٦,٦
حاصلة على الشهادة الجامعية .	٣٤	٪ ١٠,١
حاصلة على درجة فوق الجامعية .	١١	٪ ٣,٣
البيـــــــــــان	٣٣٧	٪ ١٠٠

يتضح لنا من الجدول أعلاه وضع الأم التعليمي في مجتمع الدراسة فنلاحظ :

١ ـ ارتفاع نسبة الأمية إذ بلغت ٢٩,٧٪ . وهي تعتبر نسبة عالية إلى حد ما .

٢ ـ الحاصلات على الشهادة الابتدائية بلغت نسبتهن ٢٢,٠٪ .

٣ ـ الحاصلات على الشهادة المتوسطة نسبتهن ١٨,٤٪ .

٤ ـ الحاصلات على الشهادة الثانوية نسبتهن ١٦,٦٪ .

٥ ـ الحاصلات على الشهادة الجامعية نسبتهن ١٠,١٪ .

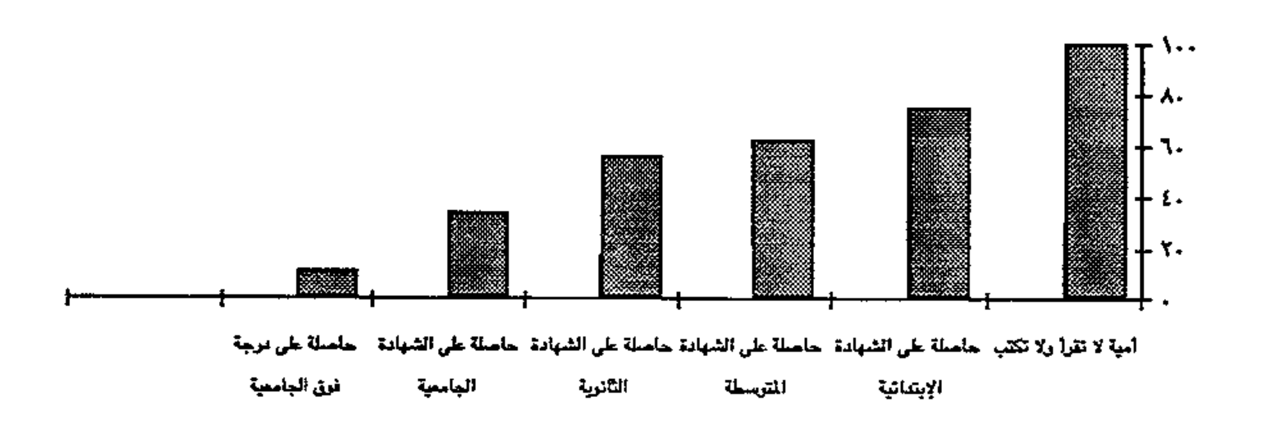
٦ ـ الحاصلات على الدرجة فوق الجامعية نسبتهن حوالى ٣,٣٪ .

وهكذا يلاحظ أن هذه النسبة بسيطة ، وليس هذا بمستغرب لأن مجتمع الدراسة لم يمض عليه زمن طويل في التعليم الإلزامي .

شكل رقم (٣)

الحالة التعليمية للأم

رسم بياني رقم (٣) يوضح الحالة التعليمية للأم



جدول رقم (٥)

الدخل الشهري للأسرة

البيـــــــــان	التكـرار	النسبة ٪
أقل من ١٠٠٠ ريال	٤٠	٪ ١١,٩
من ١٠٠٠ ريال إلى أقل من ٣٠٠٠ ريال	٩١	٪ ٢٧,٠
من ٣٠٠٠ ريال إلى أقل من ٦٠٠٠ ريال	١٠٧	٪ ٣١,٨
من ٦٠٠٠ ريال إلى أقل من ١٠,٠٠٠ ريال	٤٩	٪ ١٤,٥
من ١٠,٠٠٠ ريال إلى أقل من ١٥,٠٠٠ ريال	٣٦	٪ ١٠,٧
من ١٥,٠٠٠ ريال	١٤	٪ ٤,٢
البيـــــــــان	٣٣٧	٪ ١٠٠

يوضح الجـدول السـابق الوضـع الاقـتصـادى للأسـرة (عـينة البـحث) . ويلاحظ ارتفـا ع مسـتوى الأسـرة الاقـتصـادي بشكل يتناسب مع الحـالة التـعليمية للأب والأم على حد سواء . وذلك على النحو الآتي :

١ ــ الدخل الشهرى من ٣٠٠٠ إلى ٦٠٠٠ ريال كانت نسبته ٣١,٨٪ .

٢ ــ الدخل الشــهـري من ٦٠٠٠ ريال إلى أقل من ١٠,٠٠٠ ريال كـانت نسـبتـه ١٤,٥٪ .

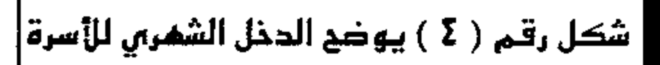
٤ ــ وانخفضت نسبة ذوى الدخل الشهري لأقل من ١٠٠٠ ريال إلى ١١,٩٪ .

٥ ــ الدخل الشـهـري من ١٠,٠٠٠ ريـال إلى أقل من ١٥,٠٠٠ ريال كـانت نسبتـه حوالي ١٠,٧٪ .

٦ ــ الدخل الشهرى لأكثر من ١٥,٠٠٠ ريال كانت نسبته ٤,٢٪ .

شكل رقم (٤)

الدخل الشهرى للأسرة





١ ـ عينة الدراسة :

ترتفع نسبة الاستقرار الأسري بين الوالدين في المجتمع السعودي ، ويدل هذا الإستقرار الذى تعيشه الأسر السعودية في مكة المكرمة (عينة البحث) التي طبقت عليها الدراسة على أنه جاء نتيجة التزام هذه الأسر بمبادىء الدين الإسلامي الحنيف ، الذي وضع لها القواعد والأسس ، التي ينبغي أن تتمسك بها لتحقيق الاستقرار والتماسك الأسري . وأن هذا الموضوع سيؤثر بالتأكيد على نتائج الدراسة . كما أنه يجدر الإشارة إلى أن هذا التوافق بين الوالدين يعود إلى الاختيار السليم الذي يتم بين الزوجة وزوجها اختياراً مبنياً على الخلق والدين لا على أساس الحسب والنسب . كما وصى بذلك الرسول ﷺ . وهذا الإستقرار الأسري في مجتمعنا السعودي ، سوف ينعكس حتماً على التربية والتوجيه الخلقي للمراهقات لأن استقرار الحياة العائلية للأب والأم ، وحرصهما على إستمرار العلاقة الطيبة بينهما دليل على أنهما سوف يهتمان بأمر التربية الخلقية ، التي ما كان لها أن تتم على الوجه الأكمل إذا كانت الأسرة غير مستقرة ، لأنه لا يخفى علينا ما للوالدين من الأثر الكبير على سلوك المراهقات . لأنهما يجب أن يكونا القدوة الحسنة التى تحتذى في السلوك والتصرفات . فإذا كانت الأسرة تنعم بالهدوء والتفاهم ؛ فذلك حتماً يساعد على نجاح العملية التربوية بصفة عامة وعلى نجاح التربية الخلقية بصفة خاصة .

تتضاءل نسبة الطلاق في مجتمع الدراسة مقارنة بالمجتمعات الأخرى ، التي انتشرت فيها زيادة معدلات الطلاق والانفصال بنسب عالية جداً . الأمر الذي يؤدى إلى إنهيار الأسرة وتفككها وبالتالي تشرد أبنائها . وذلك كله يؤثر على الفتيات تأثيراً سلبياً كما ينعكس سوءاً في سلوكهن وأخلاقهن ، ويقودهن إلى الإنحراف الخلقي وعلى ارتكاب المنكرات . وتعاطي المخدرات وتعتبر نسبة الطلاق في المجتمع السعودي بسيطة ، وذلك لأنه مجتمع إسلامي يحكم شرع الله في جميع مجالات حياته .

إذ لا يمكن إغفال أضرار الطلاق الكبيرة على الناشئات نتيجة انفصال الوالدين وإنشغالهما عنهن بأمور حياة كل منهما ، لذا يضعف اهتمامها بتربية الفتيات وتوجيههن خلقياً ، لعدم وجود التفاهم المطلـوب بين الوالدين في الوسيلة أو الأسلوب الذى يجب أن يستخدماه في التوجيه الخلقي . ولعدم وجود البيئة الصالحة للتربية فعلى الأم والأب يقع عبء كبير في محاولة تدارك ذلك الأمر بحسن التربية الخلقية والتوجيه المستمر ، حتى لا يكونا سبباً في إنحراف الفتيات ، وخاصة في هذه المرحلة الحرجة من حياتهن . وعليهما أن يجدا الأسلوب والطريقة المناسبة التي تعصم الفتيات المراهقات من الإنحراف .

ويفيد بعـض أفراد العينة أن وجـود الأم فقـط بسبـب وفـاة الأب ، هو بنسبة ٥٪ وهي نسبة بسيطة وقد تؤدى الأم هنا دوراً كبيراً في عملية التوجيه الخلقي للمراهقات ، ويقع عليها عبء كبير نتيجة قيامها بدور الأم والأب معاً . وهناك نسبة أقل منها وهي وجود الأب فقط بسبب وفاة الأم ، ويقوم الأب هنا بدور كبير في حسن تربية الفتيات خلقياً وتوجيههن نحو الطريق الصحيح . إذ يقع عليه مهام جمة ، إضافة إلى أنه يؤدى دور الأم أيضاً وهذا أمر شاق على الأب ، وخاصة في تعامله مع الفتيات ، لأن الأم تكون أقرب إلى طبيعة بناتها ، ولكنه مع ذلك يستطيع بحسن تصرفه وحنانه أن يضم فتياته إليه ، ويشعرهن بالحب والحنان . وكم من آباء استطاعوا أن يربوا في بناتهن الصفات الأخلاقية الحميدة بالإرادة والصبر وقوة التحمل ، لأن أمر التربية أمر بالغ الصعوبة ، ويحتاج إلى القوة والحكمة وحسن التصرف .

ارتفاع نسبة التعليم في عينة البحث . بشكل يتناسب مع بدء التعليم في المجتمع السعودي . رغم قصر هذه الفترة الزمـنية مما يدل على إهتمام الاباء وحرصهم الشديد على التعليم ، لأن ديننا الإسلامي الحنيف يحث على طلب العلم والمعرفة ، ولقد جعله فريضة على كـل مسلم ومسلمة ، حتـى يتفهم المسلم ويدرك أمور دينه ودنياه ، وحتى يتمكن بما وصل إليه من علم ومعرفة أن يقوم بدوره في

تربية وتنشئة الأبناء والبنات التنشئة الإسلامية الصحيحة ، التي تقوده بالتالي إلى خدمة مجتمعه بهذا الجيل الصالح .

وإذا كنا نتحدث عن تعليم الآباء ووصولهم إلى درجة عالية من العلم ، فيجب ألا نغفل هنا حقيقة هامة ، وهي ما قدمته الدولة من فرص التعليم للجميع ، فلقد أسست المدارس والجامعات ، بالإضافة إلى ما توفره الآن من إنشاء مدارس محو الأمية ، فهى تسير حثيثاً في طريق القضاء عليها . إضافة إلى الدور الكبير الذى تقوم به جماعات تحفيظ القرآن الكريم المنتشرة في مدن المملكة ، وهكذا نلاحظ الجهود الجبارة التي تقوم بها الدولة حين توفر فرص التعليم للجميع .

أما الأم في عينة البحث فيتضح أنها نالت حظاً لا بأس به من التعليم ، لأنه كما ذكرنا سابقاً أن التعليم في المملكة العربية السعودية لم يتقدم إلا في وقت متأخر .

وإذا كنا نرجع تقدم الأب عن الأم في طلب العلم إلي انتشار التعليم في المملكة إلى عهد ليس بالبعيد ، فإننا يجب أن لا نغفل أن الزواج المبكر للفتاة السعودية في العهد الماضي حرمها من أن تنال حظاً كبيراً من التعليم لإنشغالها بأسرتها وأطفالها . وقد اكتفت بعض الأمهات بالالتحاق بالكتاتيب وحلقات تحفيظ القرآن الكريم . بينما كانت هناك مجموعات أخري منهن نلن قسطاً من التعليم المتوسط أو الثانوي والبعض منهن حظين بالتعليم الجامعي ، أو فوق المرحلة الجامعية وهن بنسب جيدة . ويمكن القول أن الأم بما حصلت عليه من علم ومعرفة تستطيع أن تدرك الأمور من حولها ، وتكون أقدر على احتواء مشاكل الفتيات في هذه المرحلة الحرجة من أعمارهن أي في مرحلة المراهقة من (١٣ ـ ١٥) عاماً . وتستطيع بحسن تصرفها أن تتعامل معهن بسياسة تربوية جيدة ، كما أن بإمكانها تنمية الإيجابيات ، وتلافي السلبيات لديهن ، وأن تحثهن على التحلى المستمر بالأخلاق والقيم الإسلامية الفاضلة . وهي لا تعتمد في كل هذا على ما نالته من التعليم فقط وإنما بالتربية الإسلامية والخلق القويم ، الذى تربت عليه ،

والبيئة الطيبة التي عاشت فيها ، وتستطيع بكل هذا أن تربي الفتاة المراهقة خير تربية ، وكم من أم لا تحسن القراءة والكتابة ربت خير الاجيال ومنهم أطباء ومهندسين وعلماء فاضلين بما استمدته من التربية الإسلامية والنشأة الصالحة التى عاشتها في طفولتها .

ونستنتج أيضاً ارتفاع المستوي الاقتصادي للأسر السعودية ، في (عينة الدراسة) . وذلك يدل على مدى الرخاء والرفاهية الذى يعيشه أفراد هذا البلد الكريم . وتتناسب الحالة الاقتصادية للعينة مع الحالة التعليمية للآباء والآمهات . فكلما كانت حالة تعليم الأب مرتفعة كلما كان دخله الاقتصادى مرتفعاً ، وكلما قل المستوى التعليمي للآباء . انخفض الدخل الشهرى للأسرة إلا من بعض الاستثناءات ممن يمارسون الأعمال الحرة . ويكاد يكون دخل الأسرة (عينة البحث) . كافياً للوفاء بالاحتياجات الأساسية للأبناء ، وهكذا تحرص الأسرة على أن تؤمن لهم الحياة الكريمة . ولا يخفى علينا ما للحالة الإقتصادية للأسرة من أثر على سلوك الأبناء . فإذا كانت الأسرة فقيرة ، فإن ذلك يؤدى غالباً إلى إنحراف الأبناء . كما دلت عليه الدراسات الاجتماعية والنفسية . وعلى عكس ذلك فقد يؤدى الدخل المرتفع أيضاً دوراً في إنحراف الأبناء والبنات ، إذا لم يكن هناك حرص واهتمام من قبل الأسرة . وإن ترك المال في أيدى المراهقات يعرضهن للانحراف عن الصواب ، سواء كان ذلك بشراء أشرطة الفيديو أو المجلات الخليعة والقصص ، أو ربما يؤدى هذا إلى أخطر من ذلك وهو شراء المسكرات أو الدخان دون علم الأسرة ، أو صرف المال على رفيقات وصديقات السوء ، وما يعقب ذلك من نتائج وخيمة على حاضر المراهقات بالسمعة السيئة ، وعلى مستقبلهن بأن يصبحن زوجات فاشلات وأمهات مهملات ، الأمر الذى يضر بالمجتمع بأسرة .

٢ _ أداة الدراســة :

كانت الأداة المستخدمة في الدراسة لغرض جمع المعلومات اللازمة هي الاستبانة . وذلك تمشياً مع طبيعة الموضوع الخاص بمعرفة دور الأسرة التربوي في التوجيه الخلقي لفتيات المرحلة المتوسطة (مرحلة المراهقة المبكرة) .

أ _ *إعداد الاستبانة للتحكيم :*

بعد تصميم الاستبانة بصورتها الأولية ، تم عرضها على مجموعة من المحكمات لإستطلاع آرائهن في مدى الصدق المنطقى لقياس الاستبانة تحقيقاً للغرض الذي وضعت من أجله . وقد قامت الباحثة بإعداد مقدمة الاستبانة ، لتعطي المحكمات فكرة عن موضوع الدراسة ، واشتملت المقدمة على موضوع الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها . ثم وضعت الباحثة العبارات التي يحتويها الاستبيان مرتبة في جانب كل جدول فيه عبارة تبين رأي المحكمة * حول بقاء العبارة ، أو حذفها ، أو تعديلها وبعد أن أعدت الباحثة اثنتي عشرة نسخة من الاستبانة ، قامت الباحثة بتوزيعها على مجموعة من الأستاذات المتخصصات في مجالات مختلفة في جامعة أم القرى .

---

* د. صباح الخريجي : قسم المناهج وطرق التدريس .
د. هناء فتحي : قسم الدعوة وأصول الدين .
د. اكرام برديسي : قسم المناهج وطرق التدريس .
د. حياة خفاجي : قسم الشريعة .
د. عواطف خياط : قسم الإدارة التربوية والتخطيط .
د. سناء : قسم المناهج وطرق التدريس .
د. نوال ياسين : قسم المناهج وطرق التدريس .
د. وفاء بنجر: قسم علم النفس .
د. عواطف بيارى : قسم الخدمة الاجتماعية .

. لتحكيمهن ؛ ومعرفة آرائهن حول دقة الاستبانة في قياس ما وضعت من أجله ولتأكد من مدى صدق الاستبانة . وكان عدد الاستبانات المعادة من قبل المحكمات تسع إستبانات . ثم قامت الباحثة بتصنيف استجابات المحكمات على كل عبارة من عبارات الاستبانة . وفي ضوء النتائج التي حصلت عليها من عملية التحكيم وبعد قراءتها مع الأستاذة المشرفة على الدراسة ، والاتفاق على النسب التي يتم بها الإبقاء على كل عبارة ؛ أو حذفها ؛ أو تعديلها وفقاً لآراء المحكمات ، تم التوصل إلى الصورة النهائية للاستبانة . وبعد المراجعة التى تمت من قبل المحكمات ، قامت الباحثة بإجراء التعديلات المطلوبة وتم لها إعداد الاستبانة بصورتها النهائية .

ب ـ *بناء الإستبانة :*

قامت الباحثة ببناء الاستبانة في صورتها الأولية وقد مر بناء الاستبانة بالخطوات التالية :

١ ـ قبل بناء الاستبانة قامت الباحثة بالقراءة والإطلاع على مراجع وكتب علمية تتعلق بموضوع الدراسة لإستنباط الأفكار والمعلومات التي تفيد في بناء الاستبانة .

٢ ـ تحديد هدف الاستبانة في ضوء أهداف اسئلة الدراسة .

٣ ـ وضع عدد من الاسئلة يتعلق كل سؤال بهدف من أهداف واسئلة الدراسة التي قامت بها الباحثة .

٤ ـ تم بناء الاستبانة في صورتها الأولية ، ثم تم عرضها على مجموعة من المحكمات في كلية التربية ، وفي ضوء التعديلات قامت الباحثة بتصميم الاستبانة في صورتها النهائية .

وتكونت الاستبانة من خمسة محاور ، وذلك على النحو التالي :

١ ـ المحور الأول : بيانات أولية عن أفراد عينة الدراسة (الأسر) ويحتوى هذا المحور على أربع فقرات ، تتناول بعض النواحي الاجتماعية والاقتصادية ذات الدلالة والأهمية . عند تناول مسألة التوجيه الخلقي بصفة عامة .

٢ ـ المحور الثاني : ويبحث في وجهات نظر مفردات العينة ، فيما يختص بدور الأسرة التربوي في توجيه سلوكيات المراهقات . ويشتمل هذا المحور على عشرين فقرة ، تتناول السلوكيات والتصرفات التى قد لا تتفق مع متطلبات التوجيه السليم لسلوك المراهقات ، ومدى موافقة مفردات العينة عليها ؛ أو السماح بممارستها .

٣ ـ المحور الثالث : ويهتم هذا المحور بوجهة نظر عينة الدراسة ؛ حول أهم العوامل التي تؤدى إلى إعاقة التوجيه الخلقي . ويتكون من ثماني عشرة فقرة عن التصرفات والظروف والأحوال والتعاملات السلبية داخل الأسرة ، والتي تسبب تلك الإعاقة ، ومدى وجودها أو ممارستها أو الموافقة عليها داخل الأسر التي تتكون منها عينة الدراسة .

٤ ـ المحور الرابع : ويهتم هذا المحور بالأساليب التي تتبعها الأسرة ؛ عند ممارسة دورها التربوي في التوجيه الخلقي لفتيات المرحلة المتوسطة ، ويحتوى على عشر فقرات ، تشتمل على أهم الأساليب التربوية الإسلامية ؛ ومدى ممارسة مفردات العينة لكل منها . وباستثناء المحور الأول فقد تم تصميم فقرات بقية المحاور لقياس العوامل الموضوعة قيد البحث ، وذلك بمقياس تدريجي يشمل على خمس نقاط ، يتدرج من الموافقة التامة لمعنى الجملة ؛ أو الممارسة السلوكية لها ، بحيث يعبر عنها بإحدى العبارات : « يحدث دائماً بشدة » أو « أوافق تماماً » « لا يحدث مطلقاً » . وتعنى عدم الموافقة المطلقة لذلك المعنى أو الجملة أو الممارسة السلوكية .

٥ ــ المحور الخامس : ويتناول هذا المحور وجهات نظر مفردات العينة فيما يختص بدور الأسرة التربوي في غرس القيم والصفات الأخلاقية الحميدة في نفوس المراهقات في المرحلة المتوسطة . ويحتوى هذا المحور على ثماني وعشرين فقرة تبحث في مدى مواظبة الأسرة على حث وتوجيه وتعويد المراهقات على ممارسة السلوكيات الحميدة ، وتحذيرها من ممارسة سلوكيات أخرى لا تتفق مع معايير السلوك الحميد .

٣ ـ جمع البيانات :

بعد إعداد الاستبانة في صورتها النهائية ، تم تطبيقها على الأسر في الأحياء ، التى تم اختيارها لعينة الدراسة في بداية الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤١٦هـ . وقد اختيرت لكل حي مدرسة بنات متوسطة ، لتقوم طالبات مختارات منها بتوزيع الاستبيانات على الأسر ، وذلك بعد الموافقة على التطبيق من قبل مديرة التوجيه التربوي بالرئاسة العامة لتعليم البنات بمكة المكرمة . وقد طلب من كل طالبة تسليم الاستبيان لرب أسرتها مع التشديد عليها بألا تحاول الإجابة عليها بنفسها وقد استغرقت عملية جمع البيانات حوالى شهر واحد .

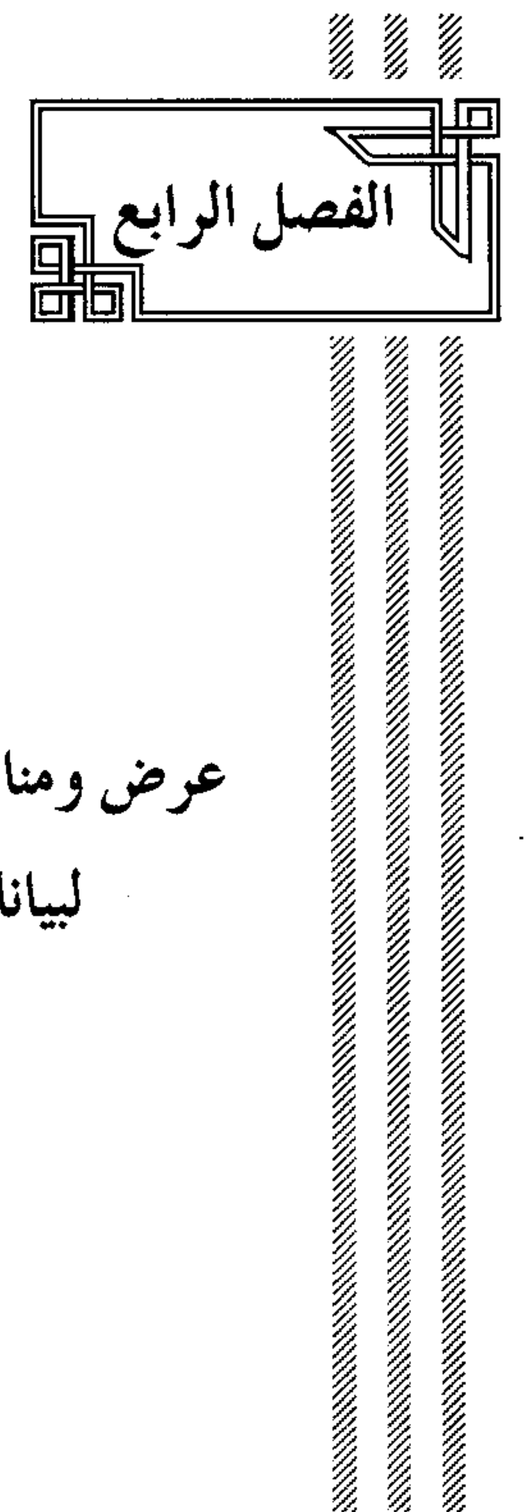
وقد بلغ عدد الاستبانات المعادة ٣٧٦ استبانة بنسبة ٩٤٪ من العدد الكلي ، وقد تمت مراجعتها جميعاً ، تمهيداً لتفريغها بالحاسب الآلي . وتبين أن الأجابة عليها قد تمت بطريقة سليمة . وقد استبعد منها ٣٩ أستبانة لعدم استيفائها البيانات المطلوبة منها . فتكون بذلك النسبة النهائية للاستبانات الصالحة (٨٩,٦٪) .

٤ ـ التحليل الاحصائي :

جرى مراجعة الاستبيانات المعادة واستبعدت منها تسع وثلاثون استبانة ، كانت بها بعض الأخطاء ، فأصبح عدد الاستبانات المكتملة والمؤهلة للتحليل الإحصائي ٣٣٧ استبانة . ثم أعطيت الاستبانات أرقاماً متسلسلة ، كما أعطيت

رموزاً تمهيداً لتفريغها وتنظيمها وتحليلها إحصائياً بالحاسوب ، وذلـك باستخدام برنامـج « الحزمـة الإحصائية للعلوم الاجتماعية » (SPSS) . ثم نظمت البيانات بعـد ذلك في شكل جداول إحـصـائيـة ، وجـداول تكرارية ؛ ورسـومـات بيـانيـة . واستخدم في ذلك أسلوب التحليل العاملي بالنسبة للمحاور ذات المتغيرات المتعددة من أجل الحصول على العوامل أو الأبعاد التي تفسر أكبر تباين في مصفوفة المتغيرات .

والتحليـل العاملي : هو أسلوب إحـصـائـي يسـتـخـدم من أجل دراسـة العلاقـات المتداخلة بين عدد من المتغيرات ، ويستـخدم أيضاً من أجل اخـتـصـار العلاقات المهمـة بين هـذه المتغيرات على شكل أنماط أساسية ؛ تسمى « عوامل » أو « أبعـاد » . وبذلك فـإن هذا الأسلوب الإحـصـائي يهـدف إلى إخـتـصـار عـدد المتغـيرات الكثيرة ، ويحللها إلى عدد قليل من العوامل ، مما يساعد على تحقيق الإيجاز العلمي الدقيق . (السيد ، ١٣٩١هـ ، ص ٥٨)



عرض ومناقشة نتائج التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة وتفسيرها

جدول رقم (٦)

متغيرات محور دور الأسرة التربوي في توجيه سلوكيات المراهقات

م	المتغــــــــير	الانحراف	المتوسط	التباين
١	ترك حرية التحدث بالهاتف للمراهقة دون رقابة	١,٥٠	٢,٣٣	٢,٢٤
٢	إعطاء المراهقة الحرية في اختيار الصديقات دون توجيه أو إشراف	١,٣٩	٢,٤٧	١,٩٢
٣	عدم متابعة الأسرة لتقدم ابنتها الدراسي	١,٤٤	٢,٤١	٢,٠٨
٤	السماح للمراهقة في العودة من المدرسة بمفردها	١,٣٩	٢,٢٤	١,٩٢
٥	السماح للمراهقة في الخروج مع السائق بمفردها	١,٤٦	١,٨٩	٢,١٢
٦	ترك الحرية للمراهقة في مشاهدة القنوات التلفزيونية المتعددة دون رقابة	١,٤٢	٢,١٦	٢,٠٢
٧	ترك الحرية للمراهقة في مشاهدة الأفلام دون رقابة	١,٥٠	٢	٢,٢٥
٨	تساهل الأسرة في سهر المراهقة خارج المنزل	١,٣٩	١,٨	١,٩٤
٩	السماح للمراهقة بالذهاب إلى أماكن الألعاب دون مرافقة الأسرة	١,٣٩	١,٧٩	١,٩٢
١٠	عدم إهتمام الأسرة بعزل الأولاد عن الفتيات في سن المراهقة	١,٤٤	١,٩٨	٢,٠٨
١١	إعطاء الحرية للفتيات في اتخاذ القدوة السيئة مثلاً يحتذى	١,٣٨	١,٨٢	١,٩١
١٢	السماح للمراهقة بتقليد الغرب في ارتداء الملابس غير المحتشمة	١,٤٣	١,٩٣	٢,٠٥
١٣	السماح للمراهقة بقراءة القصص الغرامية	١,٣٧	١,٨	١,٨٨
١٤	السماح للمراهقة بقراءة الكتب الإلحادية	١,٣٤	١,٧١	١,٨٠
١٥	عدم معاقبة الأسرة للفتيات عند تفوههن بألفاظ نابية	١,٥٤	٢,٢٦	٢,٣٦
١٦	عدم معاقبة الأسرة للمراهقة عند الغش في الاختبارات	١,٥٠	٢,٢٦	٢,٢٤
١٧	تساهل الأسرة مع الفتيات عند سماعهن للأغاني الخليعة	١,٤٢	١,٩٩	٢,٠٣
١٨	عدم معاقبة الأسرة للفتيات عند استهتارهن بالنظام الدراسي	١,٤٩	٢,٢٩	٢,٢١
١٩	تساهل الأسرة مع الفتيات عند شربهن الدخان	١,٣٥	١,٦٧	١,٨٣
٢٠	سماح الأسرة للفتيات بالذهاب إلى الأسواق بمفردهن	١,٤٠	١,٨٣	١,٩٧

متغير دور الأسرة التربوي في توجيه سلوكيات المراهقات

يتكون هذا المقياس من (عشرين) متغيراً ، وضعت لقياس دور الأسرة التربوي في توجيه أخلاق وسلوكيات المراهقات في المرحلة المتوسطة ، والاطلاع على مدى إهتمام الأسرة وعدم تساهلها في حدوث هذه الممارسات الخاطئة من قبل الفتيات المراهقات .

ومن خلال التحليل الاحصائي لإجابات أفراد العينة . والتي تم بموجبها حساب المتوسط والانحراف المعيارى والتباين . اتضح تقارب إجابات أفراد العينة. إذ نجد أن المتوسط منها ينحصر بين (١ ، ٢) في اختياري (لا يحدث مطلقاً) ، أو (نادر الحدوث) . وأنه نادراً ما ارتفع إلى أكثر من ذلك . مما يدل على إجماع أراء عينة الدراسة على أن هذه الممارسات لا تحدث على الإطلاق في الأسرة السعودية ، وإذا حدثت فإن ذلك يكون في النادر من الأحيان . وفي هذا دلالة أكيدة على أن الأسرة تعي وتدرك تماماً عواقب هذه الممارسات والسلوكيات الخاطئة من قبل المراهقات . لذا فهى لا تسمح بها إطلاقاً . ويتضح هذا الاتفاق في الآراء من خلال حسابات الانحراف المعياري والتباين اللذين يشيران إلى درجة مرتفعة من التمركز حول اختيارى (عدم حدوث هذه الممارسات إطلاقاً) . أو (في النادر الأعم) ، مما يخفف بالتأكيد من الإنحراف الخلقي للمراهقات .

ويلاحظ من خلال بيانات الانحراف المعيارى والتباين أن أعلى درجة فى إتفاق آراء الأسر حول (عدم حدوثها) كانت في عبارة « تساهل الأسرة في سهر المراهقة خارج المنزل » أما أعلى درجة في اختلاف آراء الأسر فكانت حول عبارة « عدم معاقبة الأسرة للفتيات عند تفوههن بألفاظ نابية » . وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على حسن تربية الفتيات خلقياً بين أفراد العينة ، وأن تربيتهن الإسلامية وإهتمام أسرهن بذلك يمنعهن من التحدث بالألفاظ النابية .

ونظراً للتقارب الكبير في وجهات نظر آراء العينة حول دور الأسرة التربوي في توجيه سلوكيات وأخلاق الفتيات » الوجهة الإسلامية الصحيحة وعدم

التساهل في حدوث ممارسات خاطئة . وإجماع آراء أفراد العينة حول هذه الممارسات . لذا رأت الباحثة إخضاع الإجابات في هذا المحور إلى طريقة التحليل العاملي ، لاختصار إجابات العينة إلى أقل مجموعة ممكنة ، تعبر عن أعلى درجة في الاتفاق لتحليلها كأهم الممارسات والسلوكيات التي لا تسمح الأسرة بحدوثها ، وأن التساهل والتهاون فيها يؤديان بالتالي إلى إنحراف الفتيات وجنوحهن .

جدول رقم (٧)

درجة تشبعات المتغيرات المختارة لتفسير التباين لمحور دور الأسرة التربوي في توجيه سلوكيات المراهقات

المتغـــــــــــــير	درجة التشبع
ترك الحرية للمراهقة في مشاهدة الأفلام دون رقابة	٠,٨٥٤٢١
إعطاء الحرية للفتيات في اتخاذ القدوة السيئة مثلا يحتذى	٠,٨٣٩٣٦
السماح للمراهقة في الخروج مع السائق بمفردها	٠,٨٣٦٥٩
تساهل الأسرة في سهر المراهقة خارج المنزل	٠,٨٣٣١٩
السماح للمراهقة بقراءة القصص الغرامية	٠,٨٢٨٩٢
ترك الحرية للمراهقة في مشاهدة القنوات التلفزيونية المتعددة دون رقابة	٠,٨٢٨٧٣
السماح للمراهقة بتقليد الغرب في ارتداء الملابس غير المحتشمة	٠,٨٢٤١٧
عدم معاقبة الأسرة للمراهقة عند الغش في الاختبارات	٠,٨٨٢٥٠

يوضح الجدول رقم (٧) أهم العوامل والممارسات التي تم إختصارها باستخدام أسلوب التحليل العاملي إلى أدنى حد ممكن من المتغيرات ، ليعطي أعلى درجة من الإجابات المتفق عليها من قبل عينة الدراسة . وقد وصل عدد المتغيرات إلى ثمانية متغيرات ، بدرجة تشبع فاقت ٠,٨ وهى تعبر عن درجة عالية للغاية ، في اتفاق آراء أفراد عينة الدراسة حول هذه الممارسات .

جدول رقم (٨)

آراء عينة الدراسة حول المتغيرات الممثلة لمحور دور الأسرة التربوي في توجيه سلوكيات المراهقات

المتغير	درجة موافقة الأسرة عليه									
	لايحدث مطلقاً		نادراً		أحياناً		دائماً		دائماً بشدة	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
ترك الحرية للمراهقة في مشاهدة الأفلام دون رقابة	٢١٤	٦٣,٥	٢٧	٨,٠	٢٧	٨,٠	٢١	٦,٢	٤٨	١٤,٢
إعطاء الحرية للفتيات في اتخاذ القدوة السيئة مثلاً يحتذى	٢٢٧	٦٧,٤	٣٥	١٠,٤	١٨	٥,٣	٢١	٦,٢	٣٦	١٠,٧
ترك الحرية للمراهقة في الخروج مع السائق بمفردها	٢٢٨	٦٧,٧	٢٥	٧,٤	١٩	٥,٦	٢٣	٦,٨	٤٢	١٢,٥
تساهل الأسرة في سهر المراهقة خارج المنزل	٢٣٦	٧٠,٠	٢٤	٧,١	٢٠	٥,٩	٢١	٦,٢	٣٦	١٠,٧
السماح للمراهقة بقراءة القصص الغرامية	٢٣٢	٦٨,٨	٢٧	٨,٠	٢٥	٧,٤	١٨	٥,٣	٣٥	١٠,٤
ترك الحرية للمراهقة في مشاهدة القنوات التلفزيونية المتعددة دون رقابة	١٦٦	٤٩,٣	٦٢	١٨,٤	٣٧	١١,٠	٣٣	٩,٨	٣٩	١١,٦
السماح للمراهقة بتقليد الغرب في ارتداء الملابس غير المحتشمة	٢١٣	٦٣,٢	٣٩	١١,٦	٢٤	٧,١	١٩	٥,٦	٤٢	١٢,٥
عدم معاقبة الأسرة للمراهقة عند الغش في الاختبارات	١٦٩	٥٠,١	٤٣	١٢,٨	٤١	١٢,٢	٣٨	١١,٣	٤٦	١٣,٦

يبين الجـدول السـابق أهم الممـارسـات والسلوكـيات الخـاطئـة للفـتـيات المراهقات ، والتي لا تسمح الأسرة إطلاقاً بحدوثها ، وإن ترتيب هذه الممارسات والسلوكيات حسب درجة خطورتها وأهميتها جاء كالتالي :

١ ـ إن الأسرة (عينة الدراسة) لا تسمح بسهر المراهقة خارج المنزل إطلاقاً . وقد بلغت نسبة الإجابة ٧٠,٠٪ حول (لا يحدث مطلقاً) . ، و ٧,١٪ حول عبارة (نادراً) ، و ٥,٩٪ حول أحياناً و ٦,٢٪ ، حول (دائماً) ، ١٠,٧٪ حول (دائماً بشدة) .

٢ ـ إن الأسرة لا تتساهل إطلاقاً مع الفتاة المراهقة بقراءة القصص الغرامية في سن مبكرة ، وقد بلغت الإجابة حول عبارة (لا يحدث مطلقاً) ٦٨,٨٪ . و ٨,٠٪ حول (نادراً) . و ٧,٤٪ حول (أحياناً) و ٥,٣٪ حول (دائماً) . و ١٠,٤٪ حول (دائماً بشدة) .

٣ ـ إن الأسرة لا تسمح أبداً بخروج الفتاة المراهقة مع السائق الأجنبى المحرم بمفردها ، إذ بلغت نسبة الإجابة ٦٧,٧٪ حول عبارة (لا يحدث مطلقاً) . و ٧,٤٪ حول (يحدث نادراً) . و ٥,٦٪ حول (أحياناً) . و ٦,٨٪ حول (دائماً) و ١٢,٥٪ حول (دائماً بشدة) .

٤ ـ إن الأسرة لا تترك الحرية للمراهقة في أن تتخذ الممثلين والممثلات وغيرهم من أرباب الفن قدوة تحتذى في التصرفات والسلوك . وقد وصلت نسبة الإجابة ٦٣,٥٪ حول عبارة (لا يحدث مطلقاً) . و ٨,٠٪ حول (نادراً) . و ٨,٠٪ حول (أحياناً) . و ٦,٢٪ حول (دائماً) . ١٤,٢٪ حول (دائماً بشدة) .

٥ ـ والأسرة (عينة الدراسة) لا تسمح للفتاة المراهقة أن تقلد الغرب في ارتداء الملابس غير المحتشمة إذ بلغت نسبة الإجابة ٦٣,٢٪ حول عبارة (لا يحدث مطلقاً) ، و ١١,٦٪ حول (نادراً) . و ٧,١٪ حول (أحياناً) ، و ٥,٦٪ حول (دائماً) . و ١٢,٥٪ حول (دائماً بشدة) .

٦ ـ والأسرة (عينة الدراسة) لا تتساهل مع الفتاة المراهقة في أن تمارس السلوك الخاطيء في المدرسة ، فتغش في الاختبارات . وقد بلغت نسبة الإجابة ٥٠٪ حول عبارة (لا يحدث مطلقاً و ٪١٢,٨ حول (نادراً) و ١٢,٢٪ حول (أحياناً) . و ١١,٣٪ حول (دائماً) . ١٣,٦٪ حول (دائماً بشدة) .

الإجابة على السؤال الأول

ما دور الأسرة التربوي في توجيه سلوكيات وأفعال المراهقات وغرس وتأصيل القيم والأخلاق الفاضلة في نفوسهن وتوجيههن الوجهة الإسلامية الصحيحة ؟

من المؤكد أن هناك العديد من التصرفات والممارسات الخاطئة التى تقوم بها المراهقة ، والتي تنتج عن طبيعة المرحلة من عمرها ، وتختلف حسب طبيعة الفتاة نفسها . فهل تقف الأسرة أمام هذه التصرفات موقفاً إيجابياً ؟ أم تتساهل فيها ؟! وما هي أخطر الممارسات التي يجب ألا تتساهل الأسرة فيها .

١ ـ تساهل الأسرة في سهر المراهقة خارج المنزل .

تؤكد عينة الدراسة بإنها لا تتساهل إطلاقاً في أن تسهر الفتاة المراهقة خارج المنزل أبداً ، لما لهذا التصرف من عواقب ونتائج سلبية على أسرتها . وهذا يدل على أن الأسرة السعودية مازالت تمارس دورها التربوي في توجيه أخلاق الفتاة على خير وجه . وتجعل منها فتاة نافعة لدينها ولأمتها . فالأسرة هنا تراعي جانب الأمانة في تربية الفتاة ، وهي بذلك تخالف المجتمعات الأخري التي تترك الحرية للفتاة ، في أن تظل فترات طويلة خارج المنزل مع صديقاتها . لأن الأسرة السعودية أسرة تراعي تطبيق تعاليم الشريعة الإسلامية في التربية الخلقية للفتاة ، لأن الإسلام حث على حسن التربية ورعاية الفتاة . وتهذيب أخلاقها ، حتى تنشأ فتاة مسلمة مستقيمة الأخلاق طيبة المعشر ، ولا يتحقق ذلك إلا بتهذيب الفتاة وتربيتها على القيم والعادات الإسلامية ، وأن تقر في بيتها ، ولا تخرج منه إلا لضرورة وطلب العلم ، حتى لا تصبح فتنة ووسيلة لإغواء الشباب . وإذا خرجت فعليها أن تخرج متحجبة محتشمة ملتزمة بالحياء والوقار ، غير متبرجة بزينة ، ولا متزينة بمساحيق التجميل ، ولا تفوح منها رائحة العطر ، وما شرع الله الحجاب لها إلا لحمايتها وصونها من أن تعبث بها أيدى العابثين . كما قال تعالى :

﴿وقـل للمؤمنـات أن يدنين عليـهن من جـلابيـبهن ذلك أدنى أن يعرفن فـلا يؤذيـن﴾ . (سورة الأحزاب ، آية : ٥٩) . فعلى الفتاة أن تصون نفسها وعرضها وشرفها ، ولا تسمح إلى نداءات الباطل والضلال والتي تدعوها للسفور والمساواة مع الرجل . والتي تزعم وتنادى بحريتها وخروجها عن الظلم الواقع عليها كما يزعمون ويدعون . وعليها أن تقيم سداً بينها وبين هذه النداءات وذلك بأن تجعل القرآن سلاحاً لها يعصمها من هذه التحديات والضلالات التي ليس لها هدف إلا إفسادها والتشكك في عقيدتها .

٢ ـ السماح للمراهقة بقراءة القصص الغرامية :

الأسرة تؤكد بأنها لا تتساهل إطلاقاً بحدوث هذه الممارسة الخاطئة والسلوك السيء من قبل الفتاة . فمن المعلوم أننا نعيش الآن في عصر التحديات بكل ما تحويه هذه الكلمة من معنى ، ومنها التحديات الفكرية التي تصلنا عن طريق وسائل الإعلام المختلفة حيث تغزو عقل وقلب الفتاة بالغذاء المسموم وخاصة في القصص ذات الغراميات الفاحشة ، وتحث الفتاة وتشدها إلى قراءتها . وإذا لم تقرأها تتهم بالرجعية والجمود من رفيقات السوء فلقد عرف أعداء الإسلام ماذا تريد الفتاة في هذه المرحلة ، فقدموا إليها هذه النوعية من القصص ، بحيث تعيش الفتاة معها وكأنها حقيقة لا خيال فتبحث في الواقع عن تلك الحياة التى قرأت عنها ، وتفتش عن صديق تعيش معه الأحداث التى عاشتها في تلك القصة المسمومة ، التي وضعها خصيصاً لها دعاة الضلال والطغيان من عملاء اليهود ، والعلمانيين الذين ينادون بتحرير المرأة وخروجها عن قيمها وعاداتها الإسلامية . وكم من فتاة كانت ضحية هذه القصص ، لأنها تخاطب غرائزها ومشاعرها ، وتدرك حاجتها في هذه المرحلة ، وتلبي لها ما تحتاج . فالأسرة يجب أن تدرك خطورة هذه القصص الفاحشة . والا تسمح للمراهقة بقراءتها . بل تقدم لها البديل بقصص إسلامية هادفة تنمي فيها جانب الحياء والإيمان ، الذي فطر الله الفتاة عليه . مثل قصص الأنبياء وقصص السيرة النبوية لبطولات المرأة المسلمة وحياة الصحابيات

الجليـلات رضـوان الله عليـهن اللاتي كن مضـرب المثل في العفـة والحيـاء .
وهذا يسـاعد الفتـاة على أن تنشـأ على قـيم إسـلاميـة فاضلة ، ومن ثم تربي
أبناءها مستقبلاً على تـلك الصفات الحسـنة فإذا نشأت بلا توجيه إسلامي
أو رقابة على تصرفها في قراءة القصص الغرامية مثلاً ، فإنها سوف تعيش
في جو من الأوهام والخيالات ، بما تصوره لها من بطولات ومغامرات الحب ،
فتعيش في عالم من التعاسة والنكد لشعورها بالعجز عن تحقيق عالم عاشته
فـي القـصـص ، وقـد تسـتـغـرق في أحـلام اليـقظة إذا لم تجـد من تبثـه
بمشـاعرها . ومن الطبيعي أن كل هذا سيكون له أثره السيء على تربيتـها ،
وسينعكس ذلك في تربيتها لأبنائها مستقبلاً .

٣ ـ ترك الحرية للمراهقة في الخروج مع السائق بمفردها :

تؤيد العينة أن هذا النوع من التصرف والسلوك يعتبر من الممارسات الخاطئة
التي لا تتساهل الأسرة بحدوثها أبداً ، إذ إن ظاهرة وجود السـائق المستقدم
منتشـرة وبكثرة في مجتمعنا السعودي نظراً لظروف الأسر السعودية ، سواء
كـان ذلك لإنشـغـال الأب بعمله أو لخروج المرأة للعمل ، أو لكثرة عـدد الأبناء
وعدم استطاعة الأب الإلتزام بمطالبهم . إضـافـة إلى أن الرخـاء والرفـاهية
الذى تنعم به الأسـر السـعوديـة مكنهـا من الاستعـانـة بالسائق الأجنبي .
وقد أباح العلماء هذا الأمر عند الضـرورة القصوى ، وليس من باب التفاخر
والرفـاهيـة لأن السـائق رجل أجنبي ، ولا يجوز مطلقاً خلوة الفتـاة مـعـه في
السـيارة إلا بوجـود محـرم . فـالرسول عليه الصـلاة والسلام حذر من خلوة
المرأة بالرجل الأجنبي ، وحـذر من الدخـول على النسـاء لما في ذلك من
الاختـلاط المحرم وإشاعـة الفساد . عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن
رسـول الله ﷺ ، قال : « إياكـم والدخول على النساء ! » . فقـال رجل من
الأنصـار : أفرأيـت الحمـو ؟ قـال : « الحمـو المـوت ! » . متفـق عليـه .
(النووي ، ١٤١٢هـ ، ص٥٦٣) . وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن رسول
الله ﷺ قال : « لا يخلـون أحدكم بامـرأة إلا مـع ذي محـرم » . متفق عليه .
(مرجع سابق ، ص ٥٦٤)

فهذين الحديثين يدلان على عظم أمر الاختلاط أو الخلوة بالرجل الأجنبي ، وقد حذر الرسول في الحديث الأول من الحمو بالرغم من أنه أخ الزوج وعم الأبناء ، ودخوله إلى بيت أخيه أمر طبيعي فما بالك بالسائق الغريب عن الأسرة ، البعيد عن العادات والتقاليد الإسلامية ؟ فكيف يسمح رب الأسرة في أن تركب الفتاة مع السائق بمفردها ؟ أي تكون في خلوة برجل أجنبي لا تربطها به صلة سوى أنه سائق الأسرة ، وقد يحدث من جراء هذه الخلوة مالا تحمد عقباه . فيجب على الأسرة المتمثلة بالوالدين أن تراعي الله في فلذات أكبادها ، ولا تهوي بهن إلى مواطن الشبهات والفتن ، حتى لا تسوء أخلاقهن وسمعتهن . فتحفظ لهن بذلك السمعة النقية والأخلاق الفاضلة وتحفظ شرفهن وتصونهن من عبث العابثين لأن الفتاة المراهقة لا تدرك خطورة ذلك الأمر وسوء عاقبته لصغر سنها . وعدم تلقيها التوجيه الخلقي الكافي من أسرتها والأسرة (عينة البحث) تدرك مدى خطورة هذه الخلوة ، ولا تسمح ولا تتساهل أبداً في حدوث هذه الممارسة الخاطئة من قبل الفتاة المراهقة . وتدرك عظم المسئولية والأمانة الملقاة على عاتقها في حسن الرعاية والتربية والتوجيه الخلقي للفتاة .

٤ ـ إعطاء الفتاة الحرية في إتخاذ القدوة السيئة مثلاً يحتذى :

تؤكد الأسرة (عينة البحث) على عدم تساهلها أو سماحها للمراهقة ، بأن تتخذ فئة سيئة من الفتيات مثلاً أعلى لها ، وخاصة في الوقت الحالي انتشرت بين المراهقات موجة تقليد ومحاكاة الممثلين والممثلات والمغنين والمغنيات من أرباب الوسط الفني . الذين لاهم لهم إلا إفساد الناس بما يقدمونه من تمثيليات وأفلام تناقض مواضيعها تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف . خاصة وأن حداثة وسائل الإعلام وتنوعها ساعد في نشر أعمال هؤلاء الفئة ، فدخلت معظم المنازل عبر شاشات التلفاز أو المجلات والصحف . حيث لا تكتفى هذه الوسائل لعرض أعمالهم ، وذكر قصص حياتهم وأمورهم الخاصة ، وإنما يحيطهم بهالة من التعظيم حتى أصبحت هذه الفئة شغل الناس الشاغل في

هذه الأيام ، لذا نجد الفتاة المراهقة في هذا الجو الذي يعج بأخبار هؤلاء وأعمالهم تنساق وراء تتبع أخبارهم . وربما اتخذت من أحدهم قدوة ومثل أعلى لها تحتذي به في السلوك والتصرفات ، حتى في الملبس وقصات الشعر . وتتعلق المراهقة بالأوهام الزائفة وحين لا يتحقق لها ذلك تراها تتلهف على متابعة أخبار الفنانين المفضلين لديها من التلفاز ، والمجلات وتحتفظ بصورهم ، وتحفظ أغانيهم . والفتاة المراهقة تخطىء باتخاذ هذه الفئة التي حادت عن جادة الصواب مثلاً أعلى لها ، لأنها سوف تشقى وتعيش في تعاسة . فإن هؤلاء لم يحققوا السعادة أصلاً لأنفسهم ، فكيف يحققوها للآخرين ؟ ويجب على الفتاة ألا تنخدع بما ترى من قناع زائف من السعادة على وجوههم . وإذا لم تدرك الأسرة خطورة هذا الأمر فسوف يكون لذلك أثره السيء في حياة المراهقة إذ إنها ستغدو في المستقبل أماً ، تحمل هذه النفسية وتنهج هذا السلوك في تربية أولادها على الخلاعة والميوعة كما تربت هي وعاشت . لذا على الأسرة أن تحاول قدر الإمكان أن تبرز للفتاة للمراهقة خطر هؤلاء على نفسها وسلوكها وتبين لها مساوئهم وسلبياتهم ، وتحاول أن لا توفر لها سبل الفساد التي تظهر هؤلاء الفئة بمظهر مخالف لحقيقتهم . وتوجه الفتاة الوجهة السليمة في إتخاذ القدوة الحسنة لها لتسير على نهجها في السلوك والتصرفات حتى تنشأ نشأة سوية بعيدة عن الضلال والانحراف.

وقد نهى ديننا الإسلامي عن إتخاذ هؤلاء الناس قدوة أو مثل أعلى يحتذى ، وحثنا على أن يكون لنا في رسول الله أسوة حسنة نقتدي به في السلوك والتصرفات . قال تعالى : ﴿ **لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة** ﴾ . (سورة الأحزاب ، آية ٢١) . وعلى المرأة المسلمة أن تتخذ من عائشة وزينب وفاطمة وسائر نساء المؤمنين قدوة لها . فلقد كن خير نساء العالمين . فإذا اتجهت الفتاة الوجهة السليمة ، واتخذت من هؤلاء النساء وغيرهن من الصحابيات الفاضلات قدوة لها . فإن الله سيبارك أعمالها وتعيش في سعادة وهناء ، وسوف تربي أولادها عندما تصبح أما تربية

فاضلة وتنشئهم النشأة الصالحة على الأخلاق والقيم النبيلة ، التى حث عليها الإسلام ، والتي تربت عليها وعاشتها نهجاً وعملاً .

٥ ـ ترك الحرية للمراهقة في مشاهدة الأفلام دون رقابة :

توضح الأسرة (عينة البحث) أنها لا تسمح للمراهقة أن تقوم بهذه الممارسة الخاطئة وهي ترك الحرية لها في اقتناء أشرطة الفيديو ومشاهدتها دون رقابة . فالفتاة هنا لا تدرك عواقب ذلك التصرف ، فتعمل على اقتناء هذه الأشرطة ، أو تحصل عليها من الصديقات في المدرسة دون علم الأسرة فتشاهد الأفلام الإباحية ، التى تدعو إلى التحلل والتفسخ والإنحراف . وقد توفر بعض الأسر هذه الأشرطة بهدف المتعة والتسلية للكبار فتمهد بذلك للفتاة طريق الإنحراف ، وهي لا تدرك الخطر المحدق بالمراهقة . نتيجة مشاهدتها لهذه الأفلام الماجنة ، لما تحمله من الأفكار المسمومة . التي تؤثر في عقيدة الفتاة المراهقة وتحرضهاعلى الخروج على مباديء دينها الإسلامي، وتجعلها تتخلى عن العادات والتقاليد الإسلامية التي نشأت عليها .

لذا يجب على الأسرة أن تدرك خطورة هذا الأمر ، وأن تسعى جاهدة لعدم تيسير أسباب الفساد للفتاة داخل البيت ، لأنها بذلك تدمرها ، وتهدم حياءها، وتئد عفتها وطهارتها . وقد حث الإسلام على حسن تربية الفتاة والعناية بها، وشدد في ذلك لما لها من تأثير على مستقبل الأمة بأجمعها .

٦ ـ السماح للمراهقة بتقليد الغرب في ارتداء الملابس غير المحتشمة :

تؤكد الأسرة أنها لا تسمح إطلاقاً بحدوث هذه الممارسة الخاطئة داخل أسرتها ، وهي توضح مدى التزام مجتمعنا السعودي بتوجيهات الإسلام ومبادئه السامية ، وقد نهى ديننا عن التقليد الأعمى للكفار والتشبه بهم في مختلف مجالات حياتهم . إلا أننا ورغم هذا التحذير نجد أن كثيراً من الناس تأثروا بأسلوب الحياة الغربية ، وأدخلوه حياتهم ، وذلك إما نتيجة لاحتكاكهم المباشر بهم ، أو عن طريق الغزو الفكري ، إذ لم يكن لديهم حصانة ذاتية

ضده . فإننا نجد أن بعض الأسر تدفع الفتاة إلى التشبه بالغرب ، سواء بارتداء الملابس غير اللائقة ، أو بقصات الشعر الغربية وإذ تفعل ذلك فمن باب التفاخر والمباهاة . وتتناسى ما نهى الإسلام عنه من عدم التشبه بالكفار، وضرورة التزام جانب الحياء ، وخاصة في لباس المرأة صيانة وتكريماً لها ، وإعلاءً لمنزلتها التي حفظها الإسلام وإن ارتداء هذه الأزياء محرم شرعاً ، وقد ندد الإسلام بها ، وحذر الرسول ﷺ من مغبة هذا الأمر ، فحرم إبداء الزينة وإظهارها إلا للزوج أو المحارم ، وما نراه الآن في المناسبات أو أماكن الألعاب أو الأسواق من ارتكاب المعاصي فهو خارج عن تعاليم دين الإسلام ، وليس من الإسلام في شيء . عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساءٌ كاسيات عاريات مميلات مائلات ، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لايدخلن الجنة ، ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا » رواه مسلم . (النووي ، ١٤١٢هـ ، ص ٥٦٥) .

معنى « كاسيات » أي : من نعمة الله (عاريات) من شُكْرِهَا وقيل معناه : تستر بعض بدنها ، وتكشف بعض ، إظهار لجمالها ونحوه . وقيل : تلبس ثوباً رقيقاً يصف لون بدنها . ومعنى « مائلات » ، قيل : عن طاعة الله ، وما يلزمهن حِفظه ومميلات ، أي : يعلمن غيرهن فعلهن المذموم . وقيل : مائلات يمشين متبخترات ٍ، مميلات لأكتافهن ، يمشطن غيرهن تلك المشطة « رؤوسهن كأسنمة البخت) « أي يكبرنها ويعظمنها بلف عمامة أو عصابة أو نحوهما . (المرجع السابق ، ص ٥٦٥) . فعلي المراهقة أن تلزم الحشمة والأدب في ملابسها لتكون قدوة حسنة لغيرها من الفتيات المسلمات ، لأنها ابنة الإسلام التى يجب أن تتحلى بطاعة الله ورسوله ، وأن تحرص على اخفاء هذه الزينة وأن تقي نفسها وأهلها شر غضب الله ، بأن تصون نفسها حتى لا تعرض جسدها لعذاب يوم عظيم .

٧ ـ عدم معاقبة الأسرة للمراهقة عند الغش في الإختبارات :

تؤكد الأسـرة (عينة البحـث) أن هذا السلوك يعتـبر من السلوكيات التي لا تسمح للمراهقة على الإطلاق بحدوثه . لأن ديننا الإسلامي حذر من الغش وندد بـه ، والدليل من السنة المطهرة على ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « من حمل علينا السلاح فليس منا ، ومن غشنا فليس منا » رواه مـسلم . (النووي ، ١٤١٢هـ ، ص ٥٤٧) . ويلاحظ أن ظاهرة الغش في الاختبار موجودة ومنتشرة بين طالبات المدارس لعدم إدراكهن اضرارها ومخاطرها . لأن الغش محرم شرعاً ، وإن الإنسان إذا سار في درب المعاصي فإنه يبدأ بالشيء القليل ، ثم يتطور للشيء الأكبر منه . وهكذا تبدأ الفتاة بمعصية الغش في الاختبار ، ثم ينتقل بها الحال إلى الغش في أمر أخطر منه ، وهو الغش في تعاملها مع أفراد المجتمع فتغش في عواطفها ، وتظهر غير ما تبطن ، أي تدخل في عداد المنافقين ، الذين تحدث القرآن الكريم لكثير من العذاب الذي ينتظرهم يوم الحساب . وتغش في كلامها فتكذب . ومن المعلوم أن عاقبة الكذب الويل ونار جهنم . وتغش في أعمالها فتسرق وهي تدعي الأمانة ، وتخون وهي تدعى الوفاء . لهذا نهى الإسلام عن الغش لمخاطره التي لا تعد ولا تحصي . لذا يجب على الأسرة أن تدرك هذه المخاطر وتحذر ابنتها المراهقة من الغش ، ولا تتساهل معها إذا رأتها تمارس هذا السلوك الخاطي . حتى تساعدها على أن تكون الفتاة ذات الخلق الإسلامي في الأمانة والضمير الحي اللذين يمنعانها من ارتكاب ذلك الأسلوب الخاطيء . وهكذا تقع على الوالدين مسئولية توجيه الفتاة الوجهة الإسلامية الصحيحة . في أن تعتمد على نفسها ، وأن تجتهد في دراستها لتنال أعلى الدرجات بجدها واجتهادها ، حتى تستطيع أن تزود نفسها بالعلم والمعرفة على أساس سليم منذ صغرها ، فتشب وهي تتخذ من خلق الأمانة والإخلاص نهجاً لها في القول والعمل ، وتستطيع بالتالي أن تنمي هذه الفضيلة في أبنائها مستقبلاً وتربيهم على طاعة الله حتى ينشأوا صالحين .

٨ ـ ترك الحرية للمراهقة في مشاهدة القنوات التلفزيونية المتعددة :

تؤكد الأسرة (عينة البحث) بأنها لا تسمح للفتاة المراهقة بالقيام بهذه الممارسة ، وخاصة في الآونة الأخيرة حيث شاع بين الناس وسيلة البث غير المباشر . الذى سيطر على معظم البيوت ، إن لم يكن على جميعها . لما يكمن في هذه الوسيلة من أضرار جسيمة على عقول الناشئة ونفوسهم ، وخاصة إذا لم يكن هناك رقابة ومتابعة من قبل الوالدين ، اللذين يجب أن يدركا الخطر الذي يهدد ابنتهما المراهقة ، لا بل جيل الشباب بأكمله . لأن هذه الوسيلة قد وضعت برامجها ، وخطط لها ، لتهدم كل ما يبنيه الوالدان المسلمان في عقول أبنائهم . وذلك بالوسائل المشوقة في العرض ، وبما تحويه من قنوات جذابة ، تأسر عقول الشباب قبل قلوبهم . فقد حشد أعداء الإسلام طاقاتهم ، وجندوها لمحاربة دين الإسلام بما يقدمونه من برامج تهدم الأخلاق والفضيلة ، وتدعو إلى الإباحية والتحرر . إضافة إلى الوقت الذي يضيع سدى ، ويتبدد فيما لا يفيد . بل على العكس تبوء الناشئة فيه بمعصية الخالق لأن هدف أعداء الدين من كل ذلك هو إخراج الفتاة المسلمة عن حيائها ، ودفعها إلى التخلي عن عقيدتها بالتشكيك بها ، وما ينتج عن ذلك من ابتعاد المراهقة عن تعاليم دينها وقيمها الإسلامية .

لذا يجب على الوالدين عدم التساهل في هذا الأمر إذا أراد أن يربيا فتياتهن على الفضيلة والأخلاق ، وأن لا يكونا بنفسيهما سبباً في بذر بذور الإنحراف والرذيلة في نفوسهن . ولن يتمكنا من تطبيق ذلك مالم تتحقق الرقابة اللازمة والدائمة غير المنفرة للفتاة من قبلهما ، وأن يناقشا معها كل ما يعرض على شاشة التلفاز ، ويظهرا لها السلبيات قبل الإيجابيات حتى تدرك الفتاة هذا الخطر الكبير فتحمي نفسها عندئذ من ذلك الغزو الفكري المخطط .

جدول رقم (٩)

متغيرات محور الأساليب التي تتبعها الأسرة عند ممارسة دورها التربوي في التوجيه الخلقي للمراهقات

م	المتغــــــــــير	المتوسط	الانحراف المعياري	التباين
١	أسلوب القدوة الحسنة	١,٣٨	٠,٧٠	٠,٤٩
٢	أسلوب الموعظة وتقديم النصيحة	١,٤٣	٠,٥٩	٠,٣٥
٣	أسلوب ضرب الأمثال الجيدة	١,٦٦	٠,٧٤	٠,٥٥
٤	أسلوب سرد القصص التي تعبر عن الأخلاقيات الحميدة	١,٦٣	٠,٧١	٠,٥١
٥	التدريب والتعويد على الأخلاقيات الحميدة	١,٥١	٠,٦٦	٠,٤٣
٦	أسلوب المحاورة والثناء	١,٦٨	٠,٧٦	٠,٥٩
٧	أسلوب الإقناع	١,٥٦	٠,٧٠	٠,٤٩
٨	أسلوب الثواب والعقاب	١,٦٨	٠,٨٢	٠,٦٨
٩	أسلوب تنمية الوازع الديني	١,٣٢	٠,٥٧	٠,٣٣
١٠	أسلوب الاعتدال في التربية	١,٤٠	٠,٦٦	٠,٤٣

يتضح من الجدول أعلاه أن هذا المحور يتناول الأساليب التي تتبعها الأسرة عند ممارسة دورها التربوي في التوجيه الخلقي للمراهقات . وبدراسة إختيارات العينة حصر لنا الحاسب الآلي أكثر الأساليب انتشاراً وأهمية بالنسبة للأسرة ، وبالنظر في متغيرات هذا المحور يتبين لنا أن درجة التباين كانت قليلة جداً . وهي تؤكد على مدى اتفاق آراء العينة على أن هذه الأساليب تؤدى دوراً هاماً في عملية التربية والتوجيه الخلقي للمراهقات . إذ نجد أن أدني تباين كان المتغير « تنمية الوازع الديني » . ومقداره ٠,٣٣ .

وبإنحراف معيارى ٠,٥٧ . وهذه النسبة تؤكد مدى اتفاق آراء العينة على أن هذا الأسلوب من الأساليب المثمرة في التوجيه الخلقي ، بينما كانت أعلى درجة تباين للمتغير رقم (٨) حول أسلوب الثواب والعقاب وذلك بمقدار (٠,٦٨) من الاتفاق . لأن هذه المرحلة تتسم بنمو المشاعر واليقظة الدينية لدى الفتيات المراهقات ، لذا على الوالدين أن يستغلا هذه اليقظة ، ويسعيا إلى غرس بذور الخير والإيمان والأخلاق الفاضلة في نفوسهن .

جدول رقم (١٠)

أهم الأساليب التى تمارسها الأسرة في التربية الخلقية للمراهقات

المتغير	أوافق تماماً		أوافق		غير متأكد		لا أوافق تماماً		لا أوافق	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
أسلوب تنمية الوازع الديني	٢٤٩	٧٢,٧	٨١	٢٤,٠	٧	٢,١٠	٤	١,٢	صفر	١٠
أسلوب القدوة الحسنة	٢٣٧	٧٠,٣	٨٢	٢٤,٣	١٠	٣,٠	٥	١,٥	٣	٠,٩
أسلوب الاعتدال في التربية	٢٢٥	٦٦,٨	٩٥	٢٨,٢	١١	٣,٣	٥	١,٥	١	٣
أسلوب الموعظة وتقديم النصيحة	٢,٧	٦١,٤	١١٧	٣٤,٧	١٢	٣,٦	صفر	صفر	١	٣
التدريب والتعويد على السلوكيات الحميدة	١٩٤	٥٧,٦	١١٧	٣٤,٧	٢٤	٧,١	٢	صفر		صفر
أسلوب الإقناع	١٨٤	٥٤,٦	١٢١	٣٥,٩	٢٨	٨,٣	٤	١,٢	صفر	صفر
أسلوب سرد القصص التي تعبر عن الأخلاقيات	١٦٦	٤٩,٣	١٣٦	٤٠,٤	٣١	٩,٢	٣	٩	١	,٣
أسلوب الثواب والعقاب	١٦٥	٤٩,٠	١٣٣	٣٩,٥	٢٦	٧,٧	٩	٢,٧	٤	١,٢
ضرب الأمثال الجيدة	١٦٠	٤٧,٥	١٣٩	٤١,٠	٣٤	١٠,١	١	٣	٣	٩
أسلوب المحاورة والثناء	١٥٨	٤٦,٩	١٣٨	٤٠,٩	٣٤	١٠,١	٥	١,٥	٢	٦

يوضح الجدول السابق رقم (١٠) أهم الأساليب التربوية التي تقوم الأسرة بممارستها أثناء القيام بالتربية والتوجيه الخلقي للمراهقات . وهي مرتبة على حسب أهميتها على النحو التالي :

١ ـ أهمية تنمية الوازع الديني للمراهقات في المرحلة المبكرة . وأثره في توجيه أخلاقها وسلوكها الوجهة الإسلامية الصحيحة . وقد بلغت نسبة الإجابة ٧٢,٧٪ حول عبارة (أوافق تماماً) ، و ٢٤,٠٪ (أوافق) . و ٢,١٪ حول (غير متأكد) ، و ١,٢٪ حول (لا أوافق تماماً) ، ويلاحظ إنعدام نسبة غير الموافقين على هذا المتغير .

٢ ـ أسلوب القدوة الحسنة وتأثيره على توجيه سلوكيات وأخلاق المراهقات . فبلغت نسبة الإجابة عليه ٧٠,٣٪ حول (أوافق تماماً) . و ٢٤,٣٪ حول (أوافق) . و ٣,٠٪ حول (غير متأكد) ، و ١,٥٪ حول (لا أوافق تماماً) . و ٠,٩٠٪ حول (لا أوافق) .

٣ ـ ويتبين لنا أيضاً أن أسلوب الاعتدال في التربية له دوره في عملية التربية والتوجيه الخلقي لسلوكيات المراهقات . فوصلت الإجابات في هذا المتغير ٦٦,٨٪ حول عبارة (أوافق تماماً) . و ٢٨,٢٪ حول (أوافق) ، و ٣,٣٪ حول (غير متأكد) . و ١,٥٪ حول (لا أوافق تماماً) . و ٣٪ حول (لا أوافق) .

٤ ـ ويتضح لنا أن أسلوب الموعظة وتقديم النصيحة للمراهقات يلعب دوراً هاماً في توجيههن الخلقي والديني . إذ بلغت إجابة (أوافق تماماً) حول هذا المتغير ٦١,٤٪ . و (لا أوافق) بنسبة ٣٤,٧٪ . و (غير متأكد) بنسبة ٣,٦٪ . بينما انعدمت نسبة (لا أوافق تماماً) إلى الصفر ، في حين بلغت نسبة (لا أوافق) ٣٪ .

٥ ـ إن التدريب والتعويد على السلوكيات الحميدة له تأثير واضح على توجيه أخلاق المراهقات لتطبيق تعاليم ديننا الإسلامي فبلغت نسبة إجابة (أوافق تماماً)

٥٧,٦٪ حـول هذا المتغير . ونسبة ٣٤,٧٪ حول (أوافـق) . و ٧,١٪ حول (غير متأكد) . و ٦٪ حول (لا أوافق تماماً) . بينما انعدمت إجابة (لا أوافق) إلى درجة الصفر .

٦ ـ إن أسلوب الإقناع له دور هام ومؤثر في التوجيه الخلقي للمراهقات . وقد بلغت الإجابات حول هذا المتغير نسبة ٥٤,٦٪ . حول عبارة (أوافق تماماً) . ٣٥,٩٪ حـول (أوافـق) . و ٨,٣٪ حـول (غير متأكـد) . و ١,٢٪ حول (لا أوافق تماماً) . وانعدمت نسبة (لا أوافق) فوصلت إلى الصفر .

٧ ـ إن أسلوب سرد القصص التي تعبر عن الأخلاقيات الحميدة يساهم بقدر كبير في توجيه أخلاق المراهقات الوجهة الإسلامية الصحيحة . إذ بلغت نسبة الإجابة حول عبارة (أوافق تماماً) ٤٩,٣٪ . و ٤٠,٤٪ حـول (أوافـق) . و ٩,٢٪ حـول (غير متأكد) ، و ٩٪ حـول (لا أوافق تماماً) . و ٣٪ حول (لا أوافق) .

٨ ـ يلعب أسلوب الثواب والعقاب دوراً مؤثراً في توجيه أخلاق المراهقات الوجهة الإسلامية الصحيحة فكانت الإجابات حول هذا الأسلوب بالنسب الآتية ٤٩,٠٪ (أوافـق تمامـاً) . و ٣٩,٥٪ (أوافـق) و ٧,٧٪ (غير متأكد) . و ٢,٧٪ (لا أوافق تماماً) . و ١,٢٪ (لا أوافق) .

٩ ـ يؤدى أسلوب ضرب الأمثال الجيدة من قبل الأسرة دوراً فـي التوجيه الخلقي للمراهقات . وبلغت نسبة الإجابة حول هـذا المتغير ٤٧,٥٪ . حول (أوافق تماماً) . و ٤١,٠٪ حـول (أوافق) . و ١٠,١٪ حول (غير متأكد) . و ٣٪ حول (لا أوافق تماماً) ، و ٩٪ حول (لا أوافق) .

١٠ـ إن أسلوب المحاورة والثناء يؤدى دوراً في توجيه أخلاق المراهقات الوجهة التربوية الصحيحة وبلغت نسبة الإجابة ٤٦,٩٪ حول عبارة (أوافق تماماً) ، و ٤٠,٩٪ حـول (أوافق) . و ١٠,١ حـول (غير متأكد) . و ١,٥٪ حـول (لا أوافق تماماً) . و ٦٪ حول (لا أوافق) .

الإجابة على السؤال الثاني

ما هي أفضل الأساليب التي تتبعها الأسرة عند ممارسة دورها التربوي في تربية وتوجيه أخلاق الفتيات المراهقات ؟

من المسلم به أن لكل أسرة تهتم بأمر التربية أسلوباً ووسيلةً تمارسها في التربية والتوجيه الخلقي . ومن خلال وجهات النظر التي جاءت في هذا المحور يتضح أهم الأساليب التربوية التي تمارسها الأسرة (عينة البحث) ، وهي كالتالي :

١ ـ أسلوب تنمية الوازع الديني :

تؤيد الأسرة (عينة البحث) هذا الأسلوب في التربية الخلقية للفتاة المراهقة ، وذلك بأن تربط الفتاة بالعقيدة الإسلامية ، وتربيها على أن الله عز وجل رقيب عتيد ويطلع على نواياها ، في السر والعلن ، ومما يقوى ذلك في نفسها حثها على حضور مجالس الذكر والعلم ، والمداومة على الصلاة ، والحرص على تلاوة كتاب الله عز وجل ، وتذكر الموت وما بعده ومحاسبة النفس دائماً ، والحث على صيام الفريضة وصيام التطوع كما ينبغى حث الفتاة على اختيار الصحبة الصالحة . التي تعين على تحقيق كل هذه الفضائل ، بما يسود فيها من جو الاقتداء الحسن والتنافس في طاعة الله. فإذا أدركت الأسرة كل ذلك وحثت المراهقة عليه فمن المؤكد أن الوازع الديني سيقوى في نفسها ، ويعطيها حصانة من الهدى والخلق القويم ، يمكن الفتاة من أن تتجنب مواطن الضرر والفساد ، وتبتعد عن الميوعة والتحلل ، وتصل أعلى درجة من الحياء والطهارة . وإن الأسرة تكون أقدر على التوجيه وأشد عزماً على رعاية الفتاة ومراقبتها إذا علمت أهمية خصائص هذه المرحلة من عمرها ، واستغلت الصالح منها في توجيهها الوجهة الإسلامية الصحيحة ، حيث تتحلى الفتاة في هذه المرحلة باليقظة والوعي لمشاكل أسرتها ومجتمعها ، وفي يقظة المثل العليا ونمو المشاعر الدينية لديها . لذا يجب على الوالدين أن يستغلا وجود

هذه العوامل الطيبة في نفسها فيعملا على زرع بذور الخير والفضيلة والإيمان لديها مع تنفيرها من الرذيلة ، وإبعادها عن كل الوسائل التي تقوى في نفسها نوازع الانحراف والفساد ، وتقريبها من الله باتباع أوامره واجتناب نواهيه والسير على هدى الرسول ﷺ ، وأن تلتزم الأسرة بتنمية الضمير (الأخلاقي) للمراهقة في هذه المرحلة ، ليكون أكبر وأقوى رادع لها عن ارتكاب الرذيلة .

٢ ـ أسلوب القدوة الحسنة :

فالأسرة (عينة البحث) تؤكد على الأهمية البالغة لهذه الوسيلة ، وأنها من الوسائل التربوية التي تستخدمها في التربية الخلقية للمراهقة . ويعتبر هذا الأسلوب من أفضل وسائل التربية جميعاً فقد حث الإسلام على الاقتداء بالصالحين ، لأهمية القدوة الحسنة في حياة البشر لهذا بعث الله تعالى رسوله ﷺ قدوة للبشرية ، ليكون معلماً وهادياً لهم ، ليسيروا على نهجه وتعاليمه . قال تعالى : ﴿**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة**﴾ . (سورة الأحزاب ، آية : ٢١) . وكان عليه السلام مربياً بسلوكه الشخصي العملي قبل أن يكون ذلك بالقول الذي ينطق به . والإسلام يؤكد على أهمية القدوة في التربية بصفة عامة . والتربية الأخلاقية بصفة خاصة ، فلابد للمراهقة من قدوة حسنة ، تتمثل في البداية بوالديها أو أحد أفراد أسرتها ومنهم تتشرب القيم الإسلامية ، وتنهج النهج القويم . وعلى عكس ذلك فإذا رأت الفتاة أمها مستهترة ، فلا يمكن لها أن تنشأ على الفضيلة ، والفتاة التي تقسو عليها والدتها لا يمكنها أن تعامل أولادها بالرحمة والحنان . ومهما كان استعداد الفتاة للخير وكانت فطرتها سليمة ، فإنها لا تستجيب لنداء الخير ما لم يكن والديها على درجة من الأخلاق الفاضلة والمثل العليا . إذ من الصعب عليها أن تستجيب لهذه المبادىء ، ما لم تلمس في والديها تطبيقاً لهذه الفضائل ، وترى بنفسها نتائج من الخير والصلاح . وعندما تكبر الفتاة وتختلط بالمعلمات والصديقات وغيرهن ممن يحيطن بها ، فإنها قد تجد

في إحدى هؤلاء القدوة الحسنة التى تنشدها . أو عكس ذلك . وإن أهمية القدوة وجود القدوة الحسنة بين هؤلاء تبرز وتكون الحاجة إليها أشد ، إذا كانت البيئة الأسرية للفتاة غير صالحة ، خاصة حين غياب أحد الوالدين أو إهماله في التربية ، أو في فساده أصلاً . حينئذ يتجلى دور القدوة الحسنة من خارج الأسرة ، والتي يمكن أن يكون لها دوراً عظيماً ، يعوض الفتاة عن كل تقصير في التربية أو التوجيه الخلقي ، الذي تعرضت له في طفولتها ، والذى جعلها ليست على درجة من الصلاح ، فعندما تصادف هذه القدوة الحسنة في كبرها سواء كان ذلك في معلمة أو صديقة . فلابد أن ترى طريق الخير ، وتسير به ، وتصبح إنسانة صالحة ، تخدم نفسها وأمتها الإسلامية .

٣ ـ أسلوب الأعتدال في التربية :

تتفق آراء العينة على أن أسلوب الاعتدال في التربية يعتبر من الأساليب الجيدة البناءة التي تمارسها الأسرة ، والتي لها دور هام في التربية الأخلاقية للفتاة . فعندما تعتدل الأسرة في التربية ، فلا تكون هناك قسوة شديدة من الآباء أو الأمهات تجاه الفتاة يجعلها تشعر بالاضطهاد منهم ، وترغب في البعد عنهم ، فتعتز لهم أو تكرههم لظنها أنهم لا يحبونها ، وتتمرد على أوامرهم . كما يجب ألا يعامل الآباء والآمهات ابنتهم بدرجة من اللين تصل بها إلى التسيب والإهمال ، إنما يجب عليهم أن يتبعوا أسلوب الاعتدال فلا إفراط ولا تفريط ، إنما يكون هناك شدة حين يستدعى وجود الشدة ، ولكن مع التماس جانب اللين والرفق والتبصر بعواقب الأمور ، وكل ذلك ضمن حدود التربية الصحيحة والتوجيه السليم .

٤ ـ أسلوب الموعظة وتقديم النصيحة :

تؤيد الأسرة أن الموعظة وتقديم النصيحة إلى الفتاة المراهقة دوراً مؤثراً في توجيه أخلاقها . وأن الأسرة (عينة البحث) تمارس هذا الأسلوب التربوي مع الفتاة ، لأنه من أهم وسائل التربية التي تؤثر في سلوك الفتاة أخلاقياً

وإيمانياً ، لما له من أثر عظيم في تذكيرها بحقائق آيات الله وخلقه في الكون ، وحثها على التحلي بمكارم الأخلاق ، ومساعدتها على فهم وتطبيق مبادئ الإسلام سلوكاً وعملاً في تصرفاتها وقد انتهج القرآن الكريم هذا الأسلوب ، في مخاطبة المؤمنين والكافرين على السواء ويتبدى في كثير من الآيات القرآنية ، وفي مواضع عدة من توجيهاته وعظاته . قال تعالى : ﴿ **وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى لا تشـــرك بالله إن الشـــرك لظلـم عظيم** ﴾ . (سورة لقمان ، آية : ١٢) . وقال تعالى : ﴿ **ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة** ﴾ . (سورة النحل ، آية : ١٢٥) . والفتاة المراهقة تتأثر بما يلقى إليها من والديها من عظات وإرشاد وإن تأثير هذا الاستعداد مؤقت لديها، إذ لا يلبث أن يزول من نفسها . فلابد للوالدين من تكرار النصيحة والموعظة على حسب الموقف الذي يتطلبه . والموعظة المؤثرة تجد طريقها إلى عقل الفتاة وروحها فتهزها هزاً . فإذا أضيفت إليها القدوة الحسنة من الوالدين أو من أحدهما فستكون النصيحة عندها أجدى وأبلغ ، لأن الفتاة تلمس في تصرفاتهما نتائج الأعمال الحسنة ويصبح هذا دافعاً لها إلى حسن التربية الخلقية ، ولابد أن تكون النصيحة بالموعظة الحسنة ، وبأسلوب لطيف مؤثر بحيث يخاطب المراهقة على قدر عقلها ويرشدها إلى طريق الخير ويبعدها عن الشر . ويعودها على مكارم الأخلاق الإسلامية .

٥ ـ التدريب والتعويد على السلوكيات الحميدة للفتاة المراهقة .

تؤكد الأسرة أن تدريب وتعويد المراهقة على سلوكيات حميدة له أثر كبير على أخلاقها وتصرفاتها . ويعتبر هذا من وسائل التربية التى تحول السلوك الطيب إلى عادة تقوم بها الفتاة بغير جهد أو مقاومة . نتيجة للتدريب على هذا السلوك . وتقع على الوالدين مسئولية كبيرة في تدريب وتعويد الفتاة المراهقة على العادات والأخلاق الإسلامية والسلوكيات الحسنة ، حتى تصبح بمرور الوقت صفة أصيلة لديها ، ثابتة في شخصيتها مما يجعلها تتحلى

بالقيم الإسلامية ، بحيث يصعب استئصالها وبترها وليس هذا فحسب ، بل إنها تتمكن أن تقى نفسها من الاندفاع وراء المعاصي ومغريات العصر . وهكذا عندما تعود الأم ابنتها على الحجاب الإسلامي منذ الصغر ، وتستمر في الالتزام به ، يصبح هذا الحجاب أمراً محبباً إليها ، ولا يمكن أن تتخلى عنه مهما واجهت من تحديات فكرية وصعوبات . خاصة أن على الأم ألا تدرب ابنتها على عادة أو سلوك إلا بعد أن تفهمها أبعاد هذا السلوك ، الذى تريد تدريبها وتعويدها على انتهاجه ، حتى إذا واجهها أي تحد ضده ، وتعودت عليه . وتستطيع أن تدافع عن مبادئها بحجة واقتناع . فالأم إذا أرادت أن تعود ابنتها على الصدق ، وتبعدها عن الكذب ، عليها أن تزرع في نفسها منذ صغرها حب الصدق ، وتطلعها على مكانة الصادق عند الله ، وتروى لها قصصاً عن الصادق والكاذب وعواقب تصرف كل منهما ونظرة الناس إليهما، حتى تحبب الصدق إلى نفسها ، ويصبح صفة أصيلة لديها ومن الصعب نزعها . ويجب ألا يتوقف هذا التدريب على التنشئة منذ الصغر ولكن يجب أن تستمر المتابعة والتعود إلى مرحلة المراهقة ، لأن الفتاة في هذه الفترة من عمرها تتعرض لتغييرات عامة ومتنوعة ، يمكن أن تغير نظرتها إلى كثير من الأمور ، خاصة إذا صادفت قدوة تبعدها عن تعاليم دينها .

والتربية بالعادة والتدريب من أقوم دعائم التربية ، وأقوى وسائلها في تنشئة الفتاة إيمانياً وأخلاقياً ، لأنها تعتمد على التوجيه ومراقبة تصرفات الفتاة وهذه المراقبة تنطلق من منطلقات إرشادية توجيهية .

ولا شك أن تأديب الفتاة وملاحظتها بالعناية والتدريب ، تعطي أفضل النتائج وأطيب الثمرات .

٦ ـ أسلوب الإقناع :

تؤكد الأسرة بأن لأسلوب الإقناع دوراً في تربية الفتاة أخلاقياً ، لأن أساس أي تصرف أو عمل أخلاقي هو الاقتناع بالسلوك أو التصرف من قبل الفتاة

وعدم الإقتناع بالسلوك يجعلها تنفر منه ، ولا تلتزم به إلا وهى مكرهه ومجبرة . ولن يتمكن الوالدان من إقناع الفتاة إلا إذا اتبعا أسلوباً حسناً حكيماً ، وأن يكون لديهما الحجة الأكيدة لإقناعها ، وأن يكونا ملتزمين بالسلوك الذي يدعوانهما لتطبيقه ، فلا ينهى الوالدان ابنتهما عن أمر ويأتيانه . وعندما يصلان بها إلى درجة الإقتناع بالأمور الطيبة والمثل العليا كالحجاب والصدق والحياء . يكونا قد حققا معها أسلوباً طيباً في التربية الخلقية .

٧ ـ أسلوب سرد القصص التي تعبر عن الأخلاقيات الحميدة :

تؤيد عينة الدراسة هذا الأسلوب وأن له دوراً هاماً في توجيه أخلاق وسلوكيات المراهقة الوجهة الإسلامية الصحيحة ، لأنه من الأساليب التي حث الإسلام عليها وعلى استخدامها في العملية التربوية ، لأن النفس البشرية تميل إلى الاستماع لسير الصالحين وقصصهم ، ويكون لهذا أثر كبير في النفس . مما يدعو إلى استغلال هذا الأسلوب ليكون وسيلة من وسائل التربية والتقويم . وقد استخدمه القرآن الكريم في التوجيه والتربية لما له من تأثير نفسي وعقلي . حيث ذكرت القصص في مواضع كثيرة منه . فقد قص المولى عز وجل على رسوله الكريم قصص الأنبياء ولا سيما أخبار الرسل مع أقوامهم ، ليجد الرسول ﷺ فيها تسلية ، وعزاء له ، لما يلاقيه من عنت الكفار وأذاهم وليجد الناس منها العبرة والعظة ، ويدفعهم إلى الإيمان بما جاء به الرسول ، خوفاً من عاقبة عصيانهم للرسول ، وألا يلاقون المصير الذي لاقاه الأقوام السابقة ، عندما عصوا الرسل وكذبوهم . قال تعالى : ﴿ **نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن** ﴾ .(سورة يوسف، آية:٣). وقال تعالى : ﴿ **فاقصص القصص لعلهم يتفكرون** ﴾ . (سورة الأعراف ، آية : ١٧٦) . وهكذا يستطيع الوالدان أن يستغلا حب الفتاة لسماع القصص والتأثر بها عاطفياً ، فيختارا القصص التي تعبر عن مكارم الأخلاق

كالحياء والعفة والأدب والصدق والأمانة والوفاء . ويزينا لها فضيلة هذه الآداب والعواقب الخيرة التي ينالها من يتحلى بها ، ويشجعاها على اتباع هذه الفضائل . كما عليهما أن يحدثاها عن المكانة المتدنية عند الله ثم الناس لمن يبتعد عن هذه القيم الأخلاقية ، والعواقب الوخيمة لمن يسير على طريق المعاصي . لتأخذ العبرة والموعظة منها . وهكذا تؤتي القصص ثمارها ، ويكون لها دورها الهام في التوجيه الخلقي للفتاة .

٨ ـ أسلوب الثواب والعقاب :

تؤيد الأسرة هذا الأسلوب في التربية الأخلاقية للفتاة المراهقة في المرحلة المتوسطة . وإن تربية الوالدين للأبناء تتمثل بمراقبة أعمالهم وتوجيههم بصورة دائمة ، فماذا ينتج عن هذا السلوك في التربية ؟ حتماً سيلاحظ الوالدان تصرفات حسنة أو سيئة يقوم بها الأبناء . وبالتالي يجب على الوالدين مقابلة العمل الجيد الصالح منهم بالثواب والثناء والترغيب والتشجيع لما في ذلك من نتائج طيبة ، تتمثل في جعل الفتاة التي تقوم بالعمل الصالح تسعد لتقدير والديها لعملها هذا ، وتسعد بالتالى لإرضائهما ، كما أن من إيجابيات أسلوب الثواب والترغيب الذى يتبعه الآباء ، أنه يوجد جواً من التنافس بين الأبناء جميعهم ، ويؤدى إلى صلاح الأسرة بكاملها ، وبالتالى إلى صلاح المجتمع بأسره .

كما أن من حسن تربية الوالدين هو تطبيق العقاب عليهم ، إذا تصرفوا بصورة سيئة ؛ أو قاموا بأعمال مشينة ، حتى يكون في ذلك ردعاً لهم على الإعادة ؛ أو الاستمرار في هذه الأعمال وإن عقاب الوالدين للابنة المراهقة عند مجانبتها الصواب في أعمالها ، حماية لها من شرور نفسها ، وعظة وعبرة لباقي أفراد الأسرة ، حتى لا يتصرفوا تصرفات سيئة . ويكون عندئذ هذا العقاب لحماية الأسرة وبالتالي حماية المجتمع . ويجب أن يكون العقاب على قدر الذنب ، وأن يبدأ الوالدان بالعقاب البسيط في الأحوال العادية والأخطاء البسيطة ، ويغلظ العقاب ويشتد عند تكرار الأخطاء أوعند جسامتها .

وهناك عقوبة معنوية وعقوبة مادية . وقد أحيطت العقوبة بسياج منيع من الشروط فعلى الوالدين أن لا يتجاوزاها إن أرادوا للفتاة التربية الخلقية المثلى . وكم من الآباء كانوا حكيمين حينما وضعوا العقوبة في المكان المناسب . كما وضعوا جانب اللطف واللين في مكان ملائم . وكم من الآباء كانوا حمقى حينما استخدموا اللين والتساهل في موضع الشدة والحزم كتبرج الفتاة وسفورها . وقسوا عليها في مواطن الرحمة والعفو . لأن الابنة المراهقة قد تكتفي بالموعظة والنصيحة فتكف عن الخطأ ، بينما هناك بعض الفتيات من تحتاج إلى عقوبة وحزم من قبل الأم والأب لأنه لابد في التربية من الحزم والشدة والتهديد في بعض الأحيان .

ولقد ذكرت العقوبة ودرجاتها في القرآن الكريم في أكثر من موضع قال تعالى : ﴿**الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة**﴾ . (سورة النور ، آية : ٢١) . وقال تعالى : ﴿**والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا**﴾ . (سورة النور ، آية : ٣٨) . وإن في العقاب الشديد ما يردع الفتاة ويجعلها تخاف وتكف عن أسوأ الأخلاق وأقبح الصفات ، وتصير في حالة من الحساسية والشعور تردعها من الاسترسال في الشهوات وإرتكاب المحرمات . وقد تتمادى الفتاة بدون العقاب وتنحرف وتسلك مسالك الفساد والمنكرات لذا يمكن القول أن اتباع أسلوب الثواب والعقاب له نتائجه الطيبة السريعة . فكم حبب الثواب الأعمال الصالحة إلى النفوس فاستمرت بها ، وإبتعدت عن الإنحراف والمعاصي .

٩ ـ أسلوب ضرب الأمثال الجيدة :

تؤكد العينة على أن أسلوب الأمثال الجيدة له دور مؤثر في توجيه أخلاق المراهقات نحو الطريق الصحيح . ويعتبر من الأساليب التربوية التي حث الإسلام على إستخدامها . وكان ﷺ يستخدمها حين الموعظة لتوضيح المعنى بضرب المثل ، لأن الناس يعيشونه ويرونه بأعينهم . ويقع تحت

حواسهم وفي متناول أيديهم . ولقد استخدام القرآن الكريم أسلوب ضرب الأمثال في كثير من المواضع . قال تعالى: ﴿**كذلك يضرب الله الأمثال**﴾. (سورة الرعد ، آية ١٧) . وقال تعالى : ﴿**ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون**﴾. (سورة إبراهيم ، آية ٢٥) . وقال تعالى : ﴿**فلا تضربوا لله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون**﴾ . (سورة النحل ، آية ٧٤) . وقد يضرب الله عز وجل المثل لتوضيح عمل أو رأى كتمرد الكافر ومعصية للرسول . يقول المولى : ﴿**وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحي العظام وهي رميم**﴾ . (سورة يس ، آية ٧٨) .

١٠ـ أسلوب المحاورة :

تؤكد الأسرة أسلوب المحاورة والثناء في التربية الخلقية للفتاة ، وتعتبره من الأساليب الجيدة في التربية لأنه أسلوب سلس يعتمد على المناقشة المثمرة . بين الوالدين والمراهقات ، تلك المناقشة التي تؤدى إلى تحقيق أهداف التربية بدون تعنت أو تزمت من أحد الطرفين بالرأى ، ومن الطبيعي أن هذا الأسلوب سيوجد جواً من التفاهم بين الوالدين وإبنتهما المراهقة . إذ يشعرها بتقدير والديها لها واحترامها لرأيها ، خاصة إذا أخذا به ، مما يشيع في الأسرة جواً من الحب والصداقة والتفاهم .

جدول رقم (١١)

متغيرات محور عوامل إعاقة التوجيه الخلقي

م	البيـــــــــــان	المتوسط	الانحراف المعياري	التباين
١	اضطراب العلاقة بين الوالدين .	١,٧٨	١,٠١	١,٠٢
٢	الاهمال واللامبالاة تجاه تصرفات المراهقات .	١,٥٢	٠,٨٥	٠,٧٣
٣	ترك المسئولية كاملة للأب .	٢,١٩	١,١٧	١,٣٧
٤	الطــلاق .	١,٨٠	١,٠١	١,٠٣
٥	انحـراف الأب .	١,٦٢	٠,٩٥	٠,٩٠
٦	انحــراف الأم .	١,٣٣	٠,٥٧	٠,٣٢
٧	الجهل بخصائص مرحلة المراهقة .	٢,٠٩	١,٠٣	١,٠٧
٨	الغياب المتكرر لرب الأسرة .	١,٩٨	١,١٥	١,٣٢
٩	ضعف الوازع الديني للأسرة .	١,٢٧	٠,٥٣	٠,٢٨
١٠	سهر الأب المتواصل خارج المنزل .	١,٨١	١,٠٠	١,٠٠
١١	كبر سن أحد الوالدين .	٣,٠٢	١,٣٢	١,٧٣
١٢	ضعف شخصية الأب .	١,٨٨	١,٠٩	١,١٨
١٣	ضعف شخصية الأم .	٢,٠١	١,١٥	١,٣٢
١٤	غياب الأم عن المنزل ساعات طويلة .	١,٦٤	٠,٩٣	٠,٨٦
١٥	الظروف الاقتصادية المتدنية .	٢,٨٥	١,٣٦	١,٨٦
١٦	الظروف الاقتصادية المرتفعة .	٢,٥٧	١,٢٩	١,٦٧
١٧	عدم الاستفادة من وقت الفراغ .	٢,٠٩	١,٠٦	١,١٣
١٨	الخلافات الدائمة بين الوالدين .	١,٥٨	٠,٨٤	٠,٧١

جدول رقم (١٢)   العلاقات الارتباطية بين جميع متغيرات محور إعاقة التوجيه الخلقي

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	١																	
٢	٠,٥٠٠٦	١																
٣	٠,٣٢٧٢٣	٠,٣٢٠٢٦	١															
٤	٠,٣١٢٢٣	٠,٣٢٤٤٤	٠,٣٢٤٢٣	١														
٥	٠,٢٥٢٩٩	٠,٣٢٦٥١	٠,٣١٦٦٨	٠,٤٣٦٢٣	١													
٦	٠,٣٠٨٤٥	٠,٣٠٦٥٨	٠,٣١٠٢٨	٠,٤٥٢٢٨	٠,٧٦٠٧٦	١												
٧	٠,٢٩٥٦١	٠,١٩٧٥٤	٠,٥٠٢٠٧	٠,٣٠٩١٩	٠,٢٣٢٣٢	٠,٢١١٥٤	١											
٨	٠,١٨٨٢	٠,٢١١٢٣	٠,٣٥١٧	٠,٣٤٨٧٣	٠,٣٦٦٦٩	٠,٢٨٧٤٩	٠,٤٩٤٢٩	١										
٩	٠,٣٠٠٧٥٦	٠,٢٨١٦٤	٠,٣١٥٦٣	٠,٣٥٦٠٩	٠,٣٤٩٥٧	٠,٢٥٥٥٩	٠,٢٣٩٧	٠,٢٨٢٢	١									
١٠	٠,٢٩٥١٤	٠,٢٥٢٥١	٠,٤٤١٩٥	٠,٣٢٨٣١	٠,٣٨٠١٧	٠,٣٢٨٧٢	٠,٤١٩٥٤	٠,٥٤٣٠١	٠,٣٩٩١٣	١								
١١	٠,١٧٥٥٢	٠,٠١٣٠١	٠,٢٧٣٨٧	٠,١٥٤٣٧	٠,١٣٦٧٧	٠,١٢٥٣٨	٠,٢٩٠٢٩	٠,٣٠٦٨٦	٠,١٣٠٨٥	٠,٣٠٣٦٨	١							
١٢	٠,٢٤٧٨٨	٠,٣١٥٤١	٠,٢٧٠١٦	٠,٢٧١٣٣	٠,٣١٨٢٩	٠,٣٠٠٢	٠,٣٥٣٦١	٠,٣٩٣٣٣	٠,٣١٢٩٧	٠,٤٥٧٢٨	٠,٣٤٠٨	١						
١٣	٠,٢٩١٢٥	٠,١٧٣٤	٠,٣٨٠٦٤	٠,٢٠٠٥٥	٠,٢٣٢٤٢	٠,٢٦٢٠٧	٠,٤٠٤٤٧	٠,٣٥٠٧٧	٠,٢٥٥٤٤	٠,٤٧٥٢٨	٠,٢٩٨٨٣	٠,٤٧٩٣٦	١					
١٤	٠,٢٧٦٦٨	٠,٢٩٤٢	٠,٢٧٩٤٢	٠,٣١٧٦٤	٠,٣٥٠٥٩	٠,٣٢١٦٩	٠,٣١٠٥١	٠,٣١٧٠٩	٠,٢٥٦٣٧	٠,٣٩٦٦	٠,٢٤٢٣٢	٠,٣٩٦٣١	٠,٣٩١٤٣	١				
١٥	٠,١٠٣١٦	٠,٠٤٤٣	٠,٢٧٥١٧	٠,١٩١٩٣	٠,٢٢٢٥١	٠,١٩٧٩٢	٠,٢٧٧٩٥	٠,٢٦٧٦٦	٠,١٣٥٥	٠,٢٠٦٦٦	٠,٣٢٠٣٢	٠,٣٠٩٩٨	٠,٢٩٧٠٨	٠,٣٢٤٧٢	١			
١٦	٠,٠٨١١٣	٠,٠٧٨٠٢	٠,٢٢٤٤	٠,٢٦٥١١	٠,٢٢٢٥	٠,١٦٩٧٨	٠,٢٠٠٣٢	٠,٣٠٦٣٥	٠,١٨٢٦٧	٠,٢٦٢٧٢	٠,٣٢٦٦٨	٠,٢٩١٠٥	٠,٣١٨٩٣	٠,٢٨٠٠٨	٠,٥١٦٠٧	١		
١٧	٠,٢١٢٤	٠,٢٣٠٣٥	٠,٢٦٧٠٥	٠,٢٩٢٤١	٠,٢٥٤٨٢	٠,٢٣٢٤٦	٠,٢٨٥٨٥	٠,٢٧١٩٧	٠,٢٦٦٥٢	٠,٢٧٠٦٩	٠,٢٣٩٦٨	٠,٢٦٩٣٨	٠,٢٩١٧٧	٠,٣٧٤١٦	٠,٢٦٨٤٥	٠,٢٩٤١	١	
١٨	٠,٣٧٣٦٣٨	٠,٣٤٨٣	٠,٣٥٥٣	٠,٤٥٠٤٣	٠,٢٩٥٢٤	٠,٢٩٦٨٧	٠,٣٢٥١٨	٠,٢٧٥٨١	٠,٤٠٠٢٥	٠,٤٤٣٧٦	٠,١٨٣٢٤	٠,٣٧٨٧٦	٠,٤١٠٩٤	٠,٣٧٠٣٩	٠,١٧٧٩٨	٠,٢٣٦٦١	٠,٤٢١٦٧	١

١ ـ اضطراب العلاقة بين الوالدين . ٤ ـ الطلاق . ٧ ـ ضعف الوازع الديني للأسرة . ١٠ـ انحراف الأم . ١٣ـ عدم الاستفادة من وقت الفراغ . ١٦ـ الظروف الاقتصادية المتدنية .

٢ ـ الاهمال واللامبالاة تجاه تصرفات المراهقات . ٥ ـ الجهل بخصائص مرحلة المراهقة . ٨ ـ سهر الأب المتواصل خارج المنزل . ١١ـ كبر سن أحد الوالدين . ١٤ـ الخلافات الدائمة بين الوالدين . ١٧ـ ضعف شخصية الأم .

٣ ـ ترك المسئولية كاملة للأب . ٦ ـ الغياب المتكرر لرب الأسرة . ٩ ـ انحراف الأب . ١٢ـ ضعف شخصية الأب . ١٥ـ الظروف الاقتصادية المرتفعة . ١٨ـ غياب الأم عن المنزل لساعات طويلة .

جدول رقم (١٢)
متغيرات عوامل إعاقة التوجيه الخلقي

هذا المقياس يتضمن ثمانية عشر متغيراً ، وضعت لقياس العوامل التي تعيق الأسرة بصفة عامة عن أداء دورها التربوي في التوجيه الخلقي ، كما يوضح مدى وجود هذه العوامل بين الأسر السعودية (عينة الدراسة) .

ومن خلال المعاملات الإحصائية لإجابات أفراد العينة ، تم حساب المتوسط والانحراف المعياري والتباين ويلاحظ نتيجة لذلك تقارب الإجابات بين مفردات العينة . وبالنظر إلى المتوسط نلاحظ أنه ينحصر بين (١ ، ٢) في اختياري (أوافق تماماً) أو (لا أوافق) ، و(نادراً ما أرتفع إلى أكثر من ذلك) . وهذا يعني أن الغالبية تتفق في الرأي على عوامل إعاقة التوجيه الخلقي . كما يتضح هذا التوافق أيضاً من خلال حسابات الانحراف المعيارى والتباين ؛ اللذين يشيران أيضاً إلى درجة عالية من التمركز حول اختيارى (الموافقة التامة) . و (الموافقة) . على أن العوامل المذكورة في هذا المحور لها تأثير سلبى كبير على عملية التوجيه الخلقي . ويلاحظ من خلال بيانات الانحراف المعيارى والتباين أن أعلى درجة من الاتفاق كانت حول (ضعف الوازع الديني) . حيث تمت حوله درجة عالية من الاتفاق على أنه أخطر عوامل الإعاقة للتوجيه الخلقي . أما أكثر المتغيرات التي لم يتم الاتفاق تماماً حول درجة تأثيرها على التوجيه الخلقي ، فهو متغير « كبر سن أحد الوالدين » ، لأن كبر السن . في رأي الباحثة ليس عائقاً في حد ذاته ، بل قد يكون في بعض الأحيان ذو فائدة أكثر نحو تحقيق ذلك الغرض .

ونظراً للتقارب الكبير في آراء عينة الدراسة حول تأثير هذه المتغيرات في عملية التوجيه الخلقي واتجاهها نحو (الموافقة التامة) ؛ أو (الموافقة) على أهميتها كعوائق لتلك العملية ، فقد رأت الباحثة إخضاع إجابات (عينة الدراسة) في هذا المحور إلى التحليل العاملي لاختصار الاجابات في أقل مجموعة ممكنة ، تكون معبرة عن أعلى درجة من إجماع الآراء ؛ لتحليلها كأهم عوامل إعاقة التوجيه الخلقي .

جدول رقم (١٣)

مصفوفة تشبعات المتغيرات لكل من العوامل الأربعة لمحور معوقات التوجيه الخلقي

البيـــــــان	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع
الجهل بخصائص مرحلة المراهقة .	٠,٧٤٩٠٩			
الغياب المتكرر لرب الأسرة .	٠,٦٦٦٥٤٩			
سهر الأب المتواصل خارج المنزل .	٠,٦٦٢٠٢			
ضعف شخصية الأم .	٠,٦٠٢٧١			
الاهمال واللامبالاة تجاه تصرفات المراهقات .		٠,٧١٨٩٠		
اضطراب العلاقة بين الوالدين والمراهقات .		٠,٦٩٩٧٦		
الخلافات الدائمة بين الوالدين .		٠,٦٦٨٣٠		
انحـــراف الأب .			٠,٨٦٦٢٧	
انحـــراف الأم .			٠,٨٤٨٣٤	
الظروف الاقتصادية المرتفعة .				٠,٧٧٤٦٩
الظروف الاقتصادية المتدنية .				٠,٧٤٨٢٩

يمثـــل الجدول رقم (١٣) الخطـــوة الأولى نحو تقســيم متغــيرات محور (إعاقة التوجيه الخلقي) إلى عوامل . حيث يوضح أن الإجابات كانت على درجة كبيرة من التقارب والارتباط . وعند إستخدام أسلوب التحليل العاملي ، تم تقسيم المتغيرات إلى أربعة عوامل رئيسية هي كما يلي :

أ ـ العامل الأول ويتضمن :

ـ الجهل بخصائص مرحلة المراهقة .

ـ الغياب المتكرر لرب الأسرة .

- سهر الأب المتواصل خارج المنزل .

- ضعف شخصية الأم .

ب - العامل الثاني ويتضمن :

- الإهمال واللامبالاة تجاه تصرفات المراهقات .

- اضطراب العلاقة بين الوالدين والمراهقات .

- الخلافات الدائمة بين الوالدين .

جـ - العامل الثالث ويتضمن :

- إنحراف الأب .

- إنحراف الأم .

- الظروف الاقتصادية المرتفعة .

- الظروف الاقتصادية المتدنية .

ويلاحظ أن جميع هذه المتغيرات كانت على درجة عالية من التشبع بحيث أنها تراوحت في بعض الأحيان إلى نسبة ٠,٦ كحد أدنى ، وإلى أكثر من ٠,٨ ، مما يدل على إجماع كبير للآراء حول هذه العوامل بشكل واضح .

جدول رقم (١٤)

عرض آراء عينة الدراسة حول المتغيرات الممثلة لمحور إعاقة التوجيه الخلقي

المتغير	رأي الأسر حول محور إعاقة عملية التوجيه الخلقي									
	أوافق تماماً		أوافـق		غير متأكد		لا أوافق تماماً		لا أوافق	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
الجهل بخصائص مرحلة المراهقة	١٠٨	٣٢,٠	١٣٦	٤٠,٤	٦١	١٨,١	١٩	٥,٦	١٣	٣,٩
الغياب المتكرر لرب الأسرة	١٤٣	٤٢,٤	١٢٠	٣٥,٦	٣٣	٩,٨	٢٠	٥,٩	٢١	٦,٢
سهر الأب المتواصل خارج المنزل	١٥٦	٤٦,٣	١٢٤	٣٦,٨	٣٤	١٠,١	١٠	٣,٠	١٣	٣,٩
ضعف شخصية الأم	١٤١	٤١,٨	١١٢	٣٣,٢	٤٤	١٣,١	٢٠	٥,٩	٢٠	٥,٩
الإهمال واللامبالاة تجاه تصرفات المراهقات	٢١٩	٦٥,٠	٨٣	٢٤,٦	١٧	٥,٠	١٥	٤,٥	٣	٠,٩
اضطراب العلاقة بين الوالدين والمراهقات	١٦٨	٤٩,٩	١١٦	٣٤,٤	٢٢	٦,٥	٢٢	٦,٥	٩	٢,٧
الخلافات الدائمة بين الوالدين	١٩٨	٥٨,٨	٩٨	٢٩,١	٢٨	٨,٣	٩	٢,٧	٤	١,٢
انحــراف الأب	١٩٩	٥٩,١	٩٨	٢٩,١	٢١	٦,٢	٨	٢,٤	١١	٣,٣
انحــراف الأم	٢٣٢	٦٨,٨	٧٢	٢١,٤	١٧	٥,٠	٦	١,٨	١٠	٣,٠
الظروف الاقتصادية المرتفعة	٨٠	٢٧,٧	١٠٤	٣٠,٩	٧٤	٢٢,٠	٣٩	١١,٦	٤٠	١١,٩
الظروف الاقتصادية المتدنية	٦٨	٢٠,٢	٨٥	٢٥,٢	٦٦	١٩,٦	٦٦	١٩,٦	٥٢	١٥,٤

يوضح هذا الجدول أهم العوامل المؤثرة في إعاقة عملية التوجيه الخلقي للفتيات في مرحلة المراهقة رتبت هذه العوامل على حسب أهميتها على النحو التالي :

١ ـ إن إنحراف الأم خلقياً من أهم العوامل المؤثرة سلبياً في عملية التوجيه الخلقي ، إذ بلغت نسبة إجابة (أوافق تماماً) على هذه العبارة ٦٨,٨٪ ، وإجابة (أوافق) بنسبة ٢١,٤٪ وإجابة (لا أوافق تماماً) بنسبة ١,٨٪ وإجابة (لا أوافق) بنسبة ٣,٠٪ أما إجابة (غير متأكد) فكانت بنسبة ٥,٠٪ .

٢ ـ إن الإهمال واللامبالاة تجاه تصرفات المراهقات يعتبر عاملاً معوقاً لعملية التوجيه والتربية الخلقية للفتيات المراهقات . ويتضح من الجدول أن نسبة ٦٥,٠٪ يوافقون تماماً على ذلك . وأن نسبة ٢٤,٦٪ منهم يوافقون بينما جاءت نسبة لا يوافقون تماماً ٤,٥٪ ، في حين أن نسبة لا يوافقون كانت ٩٪ أما غير المتأكدين فكانت نسبتهم ٥٪ .

٣ ـ إن إنحراف الأب له تأثيره السلبى على عملية التربية والتوجيه الخلقي للفتيات المراهقات . فقد بلغت نسبة إجابة (أوافق تماماً) ٥٩,١٪ . وإجابة (أوافق) بنسبة ٢٩,١٪ ، بينما كانت نسبة (لا أوافق تماماً) ٢,٤٪ ، و (لا أوافق) بنسبة ٣,٣٪ .

٤ ـ إن الخلافات الدائمة والمستمرة بين الوالدين لها تأثير سلبى على توجيه المراهقات وتربيتهن خلقياً وسلوكياً ، فقد بلغت نسبة إجابة (أوافق تماماً) ٥٨,٨٪ ، ونسبة (أوافق) ٢٩,١٪ . بينما جاءت نسبة (لا أوافق تماماً) ٢,٧٪ ، و (لا أوافق) بنسبة ١,٢٪ ، وغير متأكد بنسبة ٨,٣٪ .

٥ ـ ويلعب اضطراب العلاقة بين الفتيات المراهقات وبين الوالدين دوراً سلبياً في توجيههن خلقياً ، فقد بلغت نسبة إجابة (أوافق تماماً) ٤٩,٩٪ . ونسبة (أوافق ٣٤,٤٪) ، في حين كانت نسبة (لا أوافق تماماً) ٦,٥٪ . و (لا أوافق) بنسبة ٢,٧٪ . و (غير متأكد) بنسبة ٦,٥٪ .

٦ ـ إن سهر الأب المتواصل خارج البيت ، يلعب دوراً مؤثراً في عملية التربية والتوجيه الخلقي للمراهقات . إذ بلغت نسبة إجابة (أوافق تماماً) ٤٦,٣٪ ، و (أوافق) بنسبة ٣٦,٨٪ . بينما جاءت إجابة (لا أوافق تماماً) بنسبة ٣٪ ، و (لا أوافق) بنسبة ٣,٩٪ ، و (غير متأكد) بنسبة ١٠,٠٪ .

٧ ـ ويؤدى غياب رب الأسرة المتكرر عن منزله سواء بالسفر ، أو بالزواج من أخرى دوراً سلبياً في التربية والتوجيه الخلقي . فقد بلغت نسبة إجابة (أوافق تماماً) ٤٢,٤٪ ، و (أوافق) بنسبة ٣٥,٦٪ . في حين جاءت

إجابة (لا أوافق تماماً) بنسبة ٥,٩٪ ، و (لا أوافق) ٦,٢٪ . وغير متأكد بنسبة ٩,٨٪ .

٨ ـ وإن ضعف شخصية الأم يؤدى إلى ضعف التربية والتوجيه الخلقي للفتيات المراهقات . إذ بلغت نسبة الاجابات حول هذه العبارة (أوافق تماماً) بنسبة ٤١,٨٪ ، و (لا أوافق) بنسبة ٣٣,٢٪ . كما جاءت إجابة (لا أوافق تماماً) بنسبة ٥,٩٪ ، و (أوافق) بنسبة ٥,٩٪ ، و (غير متأكد) بنسبة ١٣,١٪ .

١٠ـ ومن العوامل التى تؤثر سلبياً ، وتعوق عملية التربية والتوجيه الخلقي للمراهقات . الظروف الاقتصادية المرتفعة . فقد بلغت نسبة إجابة (أوافق) حول هذه العبارة بنسبة ٣٠,٩٪ ، و (أوافق تماماً) بنسبة ٢٧,٧٪ ، بينما جاءت إجابةـ (لا أوافق تماماً) ١١,٦٪ ، و (لا أوافق) بنسبة ١١,٩٪ . في حين ارتفعت قليلاً نسبة إجابة (غير متأكد) فبلغت ٢٢,٠٪ .

١١ـ وتعتبر الظروف الاقتصادية المتدنية من وجهة نظر العينة عاملاً معوقاً في التربية والتوجيه الخلقي ، فقد بلغت نسبة إجابة (أوافق) حول هذه العبارة ٢٥,٢٪ . و (أوافق تماماً) بنسبة ٢٠,٢٪ بينما بلغت نسبة إجابة (لا أوافق تماماً) ١٩,٦٪ ، و (لا أوافق) بنسبة ١٥,٤٪ ، و (غير متأكد) بنسبة ١٩,٦٪ .

ويتضح من الجدول اتفاق آراء عينة الدراسة على أن هذه العوامل مجتمعة تؤدى بشكل رئيسى إلى إعاقة التربية والتوجيه الخلقي للفتيات المراهقات في المرحلة المبكرة .

الإجابة على السؤال الثالث

ما هي التحديات والعقبات والعوامل التي تعيق الأسرة عن القيام بدورها في توجيه وتهذيب نفوس المراهقات ؟

١ ـ الإنحراف الخلقي للأم :

ترى العينة أن إنحراف الأم خلقياً يعتبر من أهم الأسباب التى تؤثر في ضعف التربية الخلقية للمراهقة ، لأنه من المؤكد أن للأم دوراً خطيراً في هذه التربية . لأنها المنبع الأساسي والمصدر الرئيسي الذي تستقي منه المراهقة أخلاقها وقيمها ، وهى المدرسة الحقيقية التي تربى وتعلم . فالأم هي القدوة والمثل الأعلى لفتياتها تنظر إليها إبنتها فتراقب تصرفاتها ، وتفكر ، وتعمل على أن تحذو حذوها ، وغالباً ما يكون ذلك بتقليد أعمى وإعجاب عشوائي في الصغر . فالفتاة إذا رأت أمها محتشمة ، فحتماً سوف تسير على هديها في الاحتشام ، في حين إذا رأتها متبرجة ، فإنها سوف تتبرج تقليداً لها . وقد أجمعت آراء عينة الدراسة على أن من أهم الأسباب والعوامل التي تؤدى إلى سوء التربية الخلقية أو إنعدامها لدى الفتاة المراهقة هو إنحراف الأم عن الطريق المستقيم وإتباع الهوى والشهوات . لأن الأم التي تجهل عواقب الأمور ، وتبعد عن طريق الدين ، وتتبع أهواء نفسها ستنشىء أجيالاً فاسدة تنساق وراء مغريات العصر وأهواء النفس كل هذا يقودها إلى الإنحراف ، وإن إنحراف الفتاة بالذات خطرة مضاعفاً ، لأنها ستصبح أماً ، ويمتد إنحرافها إلى أبنائها وبناتها الذين تربيهم ، وهكذا يتوارث الفساد من جيل إلى جيل . فلا تتمكن الأم الفاسدة من زرع أي صفات خلقية حميدة في نفوس أبنائها ولا تعلمهم المبادىء الإسلامية القويمة ، بل على عكس ذلك يكون تأثيرها مضاداً لكل هذه القيم . لأنها لا تستطيع أن تنهى إبنتها عن خلق ذميم ، وهي تأتيه ، بل إن تصرفاتها السيئة تؤدي إلى غرس الصفات والأخلاق المنحرفة لدى المراهقة منذ صغرها . عن أبي هريرة قال . قال : رسول الله ﷺ « ما من مولود إلا يولد على الفطرة ثم يقول اقرؤا

« فطـرت الله التـي فطـر الناس عليـها لا تبديـل لخلق الله ذلك الدين القيم » . (مسلم ، ١٤٠٣هـ ، ص ٢٠٩)

وما إهتمام الإسلام بالأم والحث على حسن برها وإكرامها ، وإنزالها المنزل الذي يليق بها إلا لدورها التربوي الكبير وعظم مسئولياتها وتحملها المشاق والآلام فـي سـبيل رعاية أبنائهـا وتربيتهم التربية الإسلامية الصحيحة . قال تعالى : ﴿ ووصينا الإنسـان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عـامين أن أشكر لي ولوالديك إلى المصير ﴾ . (سورة لقمـان ، آية : ١٤) . وعن البخاري رضـي الله عنه قال : جاء رجـل إلى رسـول الله ﷺ فقال : يا رسـول الله من أحق الناس بحسن صحابتي قال : « أمك » قال : ثم من قال : « أمك » قال : ثم من ؟ قال : « أمك » قال : ثم من ؟ قال : « أبوك » . متفق عليه (النووى ، ١٤١٢هـ ، ص ١٧٠) . وقد كـرر الرسـول ﷺ قول : « أمك » مراراً ليدلل بذلك على عظم الثواب والأجر العظيم الذي سوف تلقاه الأم مـن الله عـز وجل لتـحملها المشاق والصعاب في تربية ورعاية أبنائها وبناتها . والتاريخ يشهدكم بأن الكثير من الأمهات أستطعن بقوة إرادتهن وصبرهن وتمسكهن بالقيم والآداب الإسلامية أن يربين الرجال ويخرجن العباقرة والعلماء .

٢ ـ الإهمال واللامبالاة تجاه تصرفات المراهقات :

ترى العينة أن الإهمال واللامبالاة تجاه تصرفات المراهقات يؤدى إلى إنعدام التربية والتوجيه الخلقي لهن ، فلا شك أن إهمال الأسرة للفتاة المراهقة ، وعدم الإهتمام بها وتركها تفعل ما تشاء وقت ما تشاء دون عقوبة أو رادع ، فسوف يعرضها حتماً إلى الإنحراف الخلقي والجنوح ، لأن المراهقة تحتاج في هذه المرحلة إلى تربية الوالدين اللذين يرسمان لها الطريق الصحيح ، ويوجها الوجهة السليمة ويحذرانها من سلوك الطريق المنحرف . فإهمال الفتاة واللامبالاة بما يطرأ عليها من تغيرات ؛ وعدم ملاحظة ما يبدو عليها من اضطراب أو قلق ، أو تركها تفعل ما تشاء ، أو تختار الصديقة التي تريد ،

أو تتحدث بالهاتف وقت ما تشاء ، أو كالذهاب مع السائق بمفردها إلى الأسواق أو زيارة الصديقات ، كل ذلك له أسوأ العواقب عليها . وسكوت الوالدين تجاه هذه التصرفات دليل على عدم وعيهما وضعف إدراكهما لعظم المسئولية تجاه ابنتهما التي لا تدرك بالتالي خطورة نتائج ما تفعله . وكم من مآسي وقعت لفتيات كن ضحية عدم الإهتمام بهن ، أو اللامبالاة من أسرهن ويتمثل ذلك بإنشغال الوالدين عنهن . فالأسرة يجب أن تراعي الله في إبنتها المراهقة التي تعتبر أمانة كلفها الله عز وجل بها ، وأن تتعهدها بحسن الرعاية والتربية والإهتمام .

٣ ـ إنحراف الأب وتأثيره على التربية الأخلاقية للمراهقات :

تؤيد العينة أن إنحراف الأب له تأثير سلبى على التوجيه الخلقي للمراهقات ، فمن المؤكد أن للأب دوراً خطيراً في عملية التربية ؛ لأنه عماد الأسرة ومصدر قوتها وسلطتها في نظر الأبناء ، فإذا ضعف الأب أو تراخى في أداء واجبه التربوي ، أدى ذلك إلى نتائج عكسية على أبنائه . فالأب المسلم يجب أن يكون قوي الشخصية منظماً ، يتحلى بالأخلاق الفاضلة ، يرتبط بعقيدته الراسخة لا يزيحه ولا يفصله عنها أى عواطف أو أهواء ، يقف صامداً مع كل التحديات ، يدرك عظم مسئوليته ، ويحاول أن يؤدي دوره التربوي على الوجه الأكمل ، لأنه راعٍ ومسئول عن رعيته .

ويجب على الأب أن يكون القدوة العملية الحسنة لبناته ، فيلقنهن هذه المباديء تعليماً وتوعية ، إن أراد أن يحقق لهن الخلق الفاضل والشخصية المتميزة والسلوك الخير . والتربية الفاضلة ، وله الجزاء الأمثل عند المولى عز وجل الذى يوفي الآباء يوم لا ينفع مال ولا بنون . فإذا كان الأب صادقاً أميناً كريماً عفيفاً نشأت الفتاة على الصدق والأمانة والخلق والكرم والشجاعة والعفة ، وإن كان الأب كاذباً خائناً بخيلاً جباناً . نشأت الفتاة على الكذب والخيانة . فالفتاة مهما كان استعدادها للخير عظيماً ، ومهما كانت فطرتها سليمة ، فإنها لا تستجيب لمباديء الخير وأصول التربية الفاضلة ، مالم

ترى أباها في ذروة الأخلاق والقيم والمثل العليا . ومن الصعوبة أن تستقيم الفتاة على المنهج السليم ، إذا رأت أن من يشرف على تربيتها ويقوم على توجيهها غير متخلق بهذا المنهج ، أو غير مطبق لأصوله ومبادئه .

٤ ـ الخلافات الدائمة بين الوالدين :

تؤيد العينة أن الخلافات والمشاحنات المستمرة بين الوالدين تؤثر على المراهقة ؛ وعلى توجيهها الخلقي نحو القيم والأخلاق الفاضلة . وتحرمها نعمة الأمان والاطمئنان والمأوى الهادي المريح . فتعيش في جو مليء بالرعب ، والخوف من أن تفقد أحد والديها ، وهذا ما يجعلها أسيرة للشرود ، أو أحلام اليقظة ، لتهرب من واقعها المر الذي تعيشه ، وربما كان في هذا سبب يدفعها إلى الهروب وترك المنزل ، أو التأخر الدراسي نتيجة عدم استطاعتها تركيز أفكارها في مواد الدراسة أو قد يؤدي بها ذلك إلى الإنحراف الخلقي نتيجة لإنشغال الوالدين عنها بمشاكلها المستمرة والأمور الخاصة بكل منهما .

لذا فمن واجب الأم والأب أن يحرصا على إبعاد الفتيات المراهقات عن جو المشاكل والمشاحنات ، وأن يعملا على عدم إظهارها أمامهن ، وأن يعالجا مشاكلهما المستمرة بالتفاهم والود .. وأن يعملا على توفير الجو الهادى المريح لإبنتهما المراهقة وتربيتها التربية الصالحة عندئذ سيكون لكل هذا مردوده الإيجابي على شخصيتها وسلوكها .

٥ ـ اضطراب العلاقة بين الوالدين والمراهقات :

تؤيد عينة الدراسة بأن اضطراب العلاقة بين الوالدين وإبنتهما الفتاة المراهقة يؤدي دوراً رئيسياً في إنعدام التوجيه والتربية الخلقية . ومن المعلوم أن الفتاة في هذا السن تميل إلي التمرد والعصيان والتحرر من روابط الأسرة ؛ وما تفرضه عليها من قيود ، وتحاول بشتى الطرق أن تجعل لنفسها عالماً خاصاً بها .. وتشعر أنها أصبحت ناضجة راشدة تحسن التصرف في كثير من الأمور ، فتتمرد على سلطة الوالدين ، ولا ترغب أن تقع تحت سيطرة أي

شخص حتى ولو كان أحد والديها ، لذا على الوالدين أن يدركا ذلك تماماً ، ويحاولا أن يتفهما طبيعة هذه المرحلة لديها ، وأن يتعاملا على ضوء ذلك بسياسة تربوية معينة ، مع الفتاة المراهقة ، حتى تصل إلى بر الأمان ، وتبعد عن رفيقات السوء ، لأن في زيادة حدة اضطراب العلاقة التي تربط المراهقة بوالديها نتيجة عكسية إذ ربما تلجأ إلى جماعة من الصديقات ، تبثهن همومها ومشاكلها الأسرية ، وقد تكون هؤلاء الصديقات رفيقات سوء ، فيستغللن هذه الفرصة ، ويستخدمنها أسوأ إستخدام . فينعكس أثر ذلك تشتتاً وضياعاً في نفسية المراهقة ، وإنحرافاً في أخلاقها وسلوكها لأنها حرمت العلاقة المباركة التى تربطها بوالديها . وحرمت بالتالى الصحبة الخيرة ، التي كان من الممكن أن تعوضها سوء علاقتها بوالديها ، وتساعدها على السير في الطريق الصحيح .

٦ ـ جهل الأسرة بخصائص مرحلة المراهقة :

تؤيد العينة أن جهل الوالدين بخصائص مرحلة المراهقة يؤثر على توجيه أخلاق وسلوك المراهقة . ذلك لأن الفتاة في مرحلة المراهقة المبكرة تمر بخصائص إنفعالية وجسمية ونفسية وعقلية واجتماعية تؤثر على شخصيتها وسلوكها . وإن لهذه العوامل دورها في معالجة المشكلات التي تعانى منها المراهقة وبعض هذه المشكلات يتسبب عن أشياء محسوسة لديها ، لأن الفتاة ترى ما يعترى جسمها من تغيرات خارجية ، فتعتقد أنها أصبحت ناضجة وتعطي نفسها الحق في أن تمارس أعمال لا تتفق مع عمرها فينتج عن ذلك أنها تتمرد على والديها ، وتعصي أوامرهم . وبعض المشكلات تتعرض لها المراهقة نتيجة لتغيرات نفسية تتمثل في الانفعالات المختلفة كالحساسية الزائدة والقلق ، وأحلام اليقظة ، والتمرد والعصيان وينتج عن كل هذه التغيرات المختلفة التـي تعتريها شعور بالحاجة إلى أمور عديدة ومختلفة كالحاجة إلى الأمن ، والحاجة إلى الحب والحنان الحاجة إلى التقدير . فـإذا لم تدرك الأسرة خصائص مرحلة المراهقة ، وتهتم بمعالجة هذه

الخصائص وتفهم دورها الهام التربوي ، فإن ذلك يؤدي إلى إنحراف الفتاة المراهقة وبحثها عن البدائل في المجتمع الخارجي . كإنتمائها إلــى مجموعة من الصديقات ، بحثاً عن الحب والأمن إذا لم توفره الأسرة لها ، أو قد تنحرف بإتخاذ رجل تبثه مشاعرها . وتلجأ إليه بحثاً عن الحب والأمن اللذين تفتقدهما في أسرتها .

٧ ـ سهر الأب المتواصل ليلاً خارج منزله :

ترى العينة أن سهر الأب خارج بيته ليلاً من العوامل والأسباب التي تؤدي إلى ضعف وإنعدام التوجيه الخلقي للفتيات . وللأسف فإننا نرى أن هذه الظاهرة انتشرت لدى فئة من المجتمع . حيث يغادر الأب منزله ليلاً ويسهر حتى الصباح مع رفقائه في المقاهي أو الأماكن العامة ملقياً بالمسئولية كاملة على عاتق الأم ، التي لن تتمكن وحدها بأن تفي بجميع إلتزامات البيت نظراً لكثرة المسئوليات الخاصة بها تجاه بيتها وأولادها . ويعتبر هذا العامل من العوامل التي تؤدي إلى إنحراف الفتاة خلقياً . فكيف يستطيع الأب أن يرشد الفتاة ويوجهها نحو القيم والسلوكيات الفاضلة ، إذا كان هو لا يلتزم بها ، وإذا كان لا يجعل من نفسه القدوة الحسنة والمثل الأعلى لها ، والحقيقة أنها ستقتدى به في إهماله لمسئولياته وسوف تأخذ عنه الصفات السيئة والعادات الخاطئة . وإذا أراد توجيهها فإنها لا تقتنع بما يقول لها من نصح وإرشاد ، بل تضرب بنصائحه عرض الحائط ، لتفعل ما تراه مناسباً لها .

٨ ـ الغياب المتكرر لرب الأسرة فترات زمنية طويلة ، يشكل عائقاً في التربية الخلقية للمراهقات :

يؤيد مجتمع الدراسة أن الغياب المتكرر للوالد فترات زمنية طويلة ، يشكل عائقاً أساسياً في التربية الخلقية للمراهقة ، ويتضح من هذا أن للأب دوراً وأهمية كبيرة في التوجيه والتربية الخلقية للفتاة المراهقة ، لأنه يجب أن يكون القدوة الحسنة والمثل الأعلى لها ، ولأنه رب الأسرة ومركز السلطة فيها ،

فعند غياب الأب فترات طويلة عن أسرته سواء بالسفر للخارج للعمل أو للسياحة ، أو بالزواج وإهماله أسرته سيكون في ذلك إلقاء مسئولية البيت والتربية كاملة على عاتق الأم ، والتي لن تتمكن وحدها أن تقوم بالعملية التربوية على أكمل وجه ـ إلا إذا أقتضت الضرورة ذلك ـ عندئذ يمكن أن تستغل هنا الفتاة إنشغال الأم بمسئوليات البيت . وتسيء إستخدام الحرية في عمل كل ما يستهويها دون رادع لذلك . ومن المؤكد أنه إذا لم تتوفر فيها النزعة الدينية التي تردعها وتقف حائلاً دون تحقيق رغباتها ، وأهواء نفسها فإنها سوف تنحرف عن الطريق الصحيح ، وتتبع أهواءها وشهواتها .

٩ ـ الظروف الاقتصادية المرتفعة أو المتدنية :

تهتم (عينة الدراسة) بهذا السبب ، وتعتبره من الأسباب المعوقة لعملية التربية الخلقية للمراهقة . ولقد أثبتت الدراسات الاجتماعية والنفسية على فئات المراهقين الجانحين أن الظروف الاقتصادية المرتفعة ، وتوفر المال في أيدي المراهقين لينفقوه دون رقابة أو حساب يعتبر أهم أسباب الإنحراف الخلقي والجنوح (إن بعض المراهقين من الأسر ميسورة الحال وغير المتداعية يتحولون مع ذلك إلى الجنوح) . (سلامة ، ١٤٠٧هـ ، ص ٥٠٧) . وعلى النقيض من ذلك فقد أكدت الدراسات الاجتماعية أن الفقر والحرمان يعتبران أيضاً من أسباب الإنحراف الخلقي (الجنوح يزداد كذلك بين الأطفال والمراهقين الذين ينتمون إلى أسر متداعية وبيوت فقيرة من مستويات إقتصادية منخفضة ، وذلك قد يرجع إلى أن هذه الأسر أقرب أن تعيش في الأحياء المتخلفة في المدينة حيث يستطيع الأطفال أن يتعلموا ممارسات الجانحين من الاقران) . (سلامة ، ١٤٠٧هـ ، ص ٥٠٦ ، ٥٠٧) .

وأيضاً من الدراسات النفسية ما ذكره زهران في ان من أسباب إنحراف الاحداث المشكلات الاقتصادية (الفقر ، إزدحام المنزل ـ نقص وسائل الراحة) . (زهران ، ١٤١٧هـ ، ص ٤٣٦) .

إذ لا شك أن توفر المال بين يدى المراهقة ؛ مع عدم إهتمام الأسرة بتحديد إنفاقها في الوجوه المشروعة ، فإن هذا سوف يدفعها إلى إقتناء الأشياء التي تفسد أخلاقها وتدمر قيمها مثل شراء المجلات والقصص والأفلام ، وأشرطة الغناء الماجن . أو قد يدفعها إلى أكثر من ذلك . والأسرة لا تدرك خطورة إعطائها المال بدون حساب ، اعتقاداً منها بأن هذا هو الدليل على الحب والتضحية . وحقيقة أن من واجب الوالدين أن يوفرا للفتاة الحياة الكريمة ، ولكن بحدود ، فلا يتركا المال في يدها تتصرف فيه ، لأنهم يفتحون أمامها أبواب المعاصي ، إضافة إلى أن بعض الأسر ممن يتوفر لهم المال بكثرة . يمهدون للفتاة طريق الإنحراف عن طريق السفر للخارج حيث الإنجراف وراء مغريات الدنيا الزائفة والبعد عن الله ونسيان تعاليم الدين ، والإنسياق وراء عادات الغرب في التبرج والسفور والإختلاط المحرم والمخدرات والملاهي والخمور ، فتنصرف الفتاة إلى تلك الأماكن الموبوءة وتتأثر بها ، وتتغير عاداتها وسلوكها . وإذا كانت الظروف الاقتصادية المرتفعة تؤدى دوراً في سوء التربية الخلقية ، فإن الظروف الاقتصادية المتدنية تؤدى دوراً أخطر من ذلك كما أثبتت الدراسات التي أجريت على فئات المراهقين المنحرفين . فالفقر من أهم العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى ضعف التربية الخلقية بل إنعدامها أحياناً فحرمان الفتاة المراهقة من أبسط ضروريات الحياة في توفير السكن الملائم أو الغذاء ، أو الملبس ، يدفعها إلى أن تتجه إتجاهاً خاطئاً لتعوض ما فقدته من متع الحياة . فقد تمديدها وتسرق ، أو تتمرد على أسرتها وعلى معيشتهم ، فتتجه إلى رفيقات سوء في المجتمع الخارجي ، لتجد لديهن ما فقدته في أسرتها ، أو قد تعاني من أمراض نفسية مزمنة مثل عدم الثقة بالنفس ، أو المباهاة والتفاخر بما ليس موجوداً ، أو تنحرف سلوكياً لتعوض ما فقدته من المال . فعلى الأسرة أن تتفهم هذه الناحية وتحاول بقدر الأمكان أن تعوض المراهقة ما فقدته ، وتوفر لها الحياة الكريمة الهانئة ، حتى تنشأ نشأة سوية صحيحة بعيدة كل البعد عن الإنحرافات والأمراض النفسية .

١٠ـ ضعف شخصية الأم :

تؤيد العينة أن ضعف شخصية الأم وسلبيتها تجاه الفتاة المراهقة يؤدى إلى إنعدام التربية الخلقية ، لأنه من المؤكد أن للأم دوراً عظيماً في التربية الخلقية للمراهقة ، ففى هذه المرحلة تحتاج الفتاة إلى صدر الأم الحنون ، الذى يتسع لمشاكلها وهمومها ، تحتاج إلى الأم التي تتفهم طبيعة هذه المرحلة ، وتدرك خطورتها ومشاكلها لأن الأم الواعية تحاول أن تشعر الفتاة بالحب والحنان ولكن بعيداً عن الدلال المفرط الزائد الذى يفسد الأخلاق . فالأم بطبيعتها مجبولة على العطف والحنان على أبنائها وبناتها ، ولكن لا يصل إلى حد أن تصبح فيه ضعيفة سلبية الشخصية تجاه أخطاء إبنتها المراهقة ، لأن ذلك له ردود فعل عكسية خطيرة عليها ، فإذا تساهلت الأم في ذلك بدافع الحب والتضحية وتركت للفتاة الحرية في تصرفاتها وسلوكها دون محاسبة أو عقاب ، وخاصة في ظل غياب الأب عن أسرته ، أو أن تتستر على تصرفاتها وسلوكها بدافع الخوف عليها من عقاب الأب كل هذه الأمور سيكون لها أسوأ الأثر على المراهقة . لأن الفتاة إذا لم تجد الحزم من الأم تجاه تصرفاتها الطائشة ، فإنها ستتمادى في تلك التصرفات . وخير ما يقال عن الأم أنها يجب أن تعي أهمية دورها في تربية الفتاة المراهقة ، وتحاول أن تنهج جانب اللين مع الشدة والحزم مع الرحمة .

جدول رقم (١٥)

متغيرات محور دور الأسرة التربوي في غرس القيم والصفات الأخلاقية في نفوس المراهقات

م	المتغـــــــــير	المتوسط	الانحراف المعياري	التباين
١	حرص الأسرة على أداء الصلاة في أوقاتها	١,٢٣	٠,٥٤	٠,٢٩
٢	أمر الفتيات بصيام رمضان وحثهن على صيام التطوع	١,٣٦	٠,٥٨	٠,٣٤
٣	تعليم الأسرة الفتيات أركان الإسلام وأركان الإيمان	١,٤٦	٠,٧٥	٠,٥٦
٤	تعليم الأسرة الفتيات ركن الإحسان وتطبيقه في سلوكهن	١,٦٠	٠,٨١	٠,٦٦
٥	توجيه الفتيات للصفات الأخلاقية التي حث عليها الإسلام	١,٥٧	٠,٨٠	٠,٦٣
٦	اهتمام الأسرة بغرس الحياء في نفوس الفتيات في مرحلة المراهقة	١,٤٣	٠,٧٥	٠,٥٦
٧	التأكيد بشدة على أهمية العمل لليوم الآخر	١,٧٢	٠,٧٩	٠,٦٣
٨	تحذير الأسرة الفتيات من سماع الغناء الفاحش	١,٥٦	٠,٩٤	٠,٨٨
٩	توجيه الأسرة الفتيات نحو طاعة الله وطاعة رسوله	١,٣٣	٠,٥٩	٠,٣٥
١٠	توجيه الأسرة الفتيات نحو طاعة الوالدين	١,٣٣	٠,٦٢	٠,٣٨
١١	حث الفتيات على حفظ وتلاوة القرآن والأذكار والأدعية المأثورة	١,٧٣	٠,٨٥	٠,٧٢
١٢	تعويد الأسرة الفتيات على التزام الصبر في الحياة	١,٨٢	٠,٩٠	٠,٨١
١٣	حث الأسرة الفتيات على التزام الصدق في التعامل	١,٦٠	٠,٧٨	٠,٦١
١٤	عقاب الأسرة للفتيات عند الكذب	١,٧٢	٠,٨٣	٠,٦٩
١٥	تعويد الأسرة الفتيات على الأمانة ومعاقبتهن عند السرقة	١,٤٦	٠,٧٢	٠,٥٢
١٦	حرص الأسرة على ترسيخ المباديء والقيم الأخلاقية في نفوس الفتيات	١,٥٣	٠,٧٢	٠,٥١

تابع جدول رقم (١٥)

م	المتغـــــــــــير	المتوسط	الانحراف المعياري	التباين
١٧	حرص الأسرة على إبعاد الفتيات عن الفاحش من القول	١,٤١	٠,٦٦	٠,٤٣
١٨	حرص الأسرة علي تعليم الفتيات أدب الحديث وأدب الاستماع	١,٦٨	٠,٧٧	٠,٥٩
١٩	توجيه الأسرة المراهقات ضد رذيلة الغش والخداع	١,٦٤	٠,٨٤	٠,٧١
٢٠	توجيه الأسرة المراهقات للابتعاد عن النفاق	١,٦٩	٠,٨٢	٠,٦٧
٢١	تحذير الأسرة المراهقات من الرياء والسمعة	١,٦٩	٠,٨٦	٠,٧٣
٢٢	حث الأسرة المراهقات على الإحسان إلى الجار	١,٧٦	٠,٧٧	٠,٥٩
٢٣	حرص الأسرة على تعليم الفتيات الوفاء بالعهد والوعد	١,٦٩	٠,٧٩	٠,٦٢
٢٤	حث الأسرة المراهقة على احترام الكبير والعطف على الصغير	١,٦٣	٠,٧٥	٠,٥٧
٢٥	حرص الأسرة على إبعاد الفتيات عن ظلم الغير	١,٦٦	٠,٧٩	٠,٦٢
٢٦	تحذير الأسرة المراهقات من الكبر والغرور	١,٧١	٠,٨٩	٠,٧٩
٢٧	توجيه الأسرة المراهقة إلى النظافة العامة	١,٤٨	٠,٦٢	٠,٣٩
٢٨	حث الأسرة الفتيات على الإحسان إلى الخدم	١,٨٦	٠,٩٨	٠,٩٧

يحتوى هذا المقياس على ثماني وعشرين متغيراً صممت لقياس الدور التربوي الذي تقوم به الأسرة في غرس القيم والصفات الأخلاقية في نفوس المراهقات في المرحلة المبكرة من المراهقة من (١٣ ـ ١٥) عاماً . ومن خلال التحليل الإحصائي لإجابات العينة . حيث تم حساب المتوسط والإنحراف المعيارى والتباين يتضح لنا تقارب إختيارات أفراد العينة . وبالنظر إلى المتوسط منها نلاحظ أنه يصل إلى (١) ، ولا يزيد عن ذلك في اختياري (يحدث دائماً بشدة) و (يحدث دائماً) . ولم يرتفع إلى أكثر من ذلك .

وهذا يدل على أن أكثر الأسر تتفق على أنها تؤدى دورها التربوي على أكمل وجه تجاه الفتيات المراهقات . ويتبين هذا الإجماع في الآراء من خلال حسابات الانحراف المعيارى والتباين ، اللذين يشيران إلى درجة عالية من التمركز حول خياريّ (يحدث دائماً بشدة) . و (يحدث دائماً) . على أن الأسرة تؤدي دورها الإيجابي في غرس القيم والأخلاق الفاضلة في نفوس المراهقات . ويتأكد لنا من بيانات الانحراف المعيارى والتباين أن أعلى درجة من الاتفاق كانت حول متغير (حرص الأسرة على أداء الصلاة في أوقاتها) . بنسبة ٠,٢٩ . وهذا يدل على أن الأسرة السعودية تحرص بصورة كبيرة على إطلاع الفتيات على أهمية الصلاة ودورها في حياة الفرد المسلم . وأن مجتمعنا مجتمع إسلامي يعمل على تطبيق أوامر الله ورسوله الكريم ﷺ . أما أعلى درجة في إختلاف الآراء وتعتبر قليلة بالنسبة لدرجة تباين متغيرات المحور . فكانت حول متغير رقم (٢٨) حث الأسرة الفتيات الاحسان إلى الخدم ، وذلك بتباين مقداره (٠,٩٧) .

ونظراً لشدة التقارب في آراء عينة الدراسة حول دور الأسرة التربوي في غرس القيم والصفات الأخلاقية الحميدة في نفوس المراهقات . واتجاه العينة بالإقرار بحدوثها بشكل تام . أو بحدوثها كأدوار مهمة تقوم بها الأسرة . فقد رأت الباحثة اختيار مجموعة مختصرة ، حتى تكون معبرة وصادقة لتحليلها بشكل دقيق .

جدول رقم (١٦)

آراء عينة الدراسة حول دور الأسرة التربوي في غرس القيم والصفات الأخلاقية في نفوس المراهقات

م	المتغير	يحدث دائماً لشدة		يحدث دائماً		أحياناً		نادراً		لا يحدث مطلقاً	
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
١	حرص الأسرة على أداء المراهقة الصلاة في أوقاتها	٢٧١	٨٠,٤	٥٧	١٦,٩	٦	١,٨	٢	٠,٦	١	٠,٣
٢	توجيه الأسرة الفتيات نحو طاعة الوالدين	٢٤٦	٧٣	٧٧	٢٢,٨	٩	٢,٧	٤	١,٢	١	٠,٣
٣	توجيه الأسرة للفتيات نحو طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ	٢٤٣	٧٢,١	٨١	٢٤	١٠	٣	٢	٠,٦	١	٠,٣
٤	اهتمام الأسرة بغرس الحياء في نفوس الفتيات في مرحلة المراهقة المبكرة	٢٣١	٦٨,٥	٧٨	٢٣,١	١٧	٥	١٠	٣	١	٠,٣
٥	أمر الفتيات بصيام رمضان وحثهن على صيام التطوع	٢٣٠	٦٨,٢	٩٥	٢٨,٢	٩	٢,٧	٣	٠,٩	-	-
٦	حرص الأسرة على إبعاد الفتيات عن الفاحش من القول	٢٢٥	٦٦,٨	٩١	٢٧	١٧	٥	٣	٠,٩	١	٠,٣
٧	تعليم الأسرة الفتيات أركان الإسلام وأركان الإيمان	٢٢٠	٦٥,٣	٩١	٢٧	١٧	٥	٦	١,٨	٣	٠,٩
٨	تعويد الأسرة الفتيات على الأمانة ومعاقبتهن عند السرقة	٢١٥	٦٣,٨	١٠١	٣٠	١٢	٣,٦	٧	٢,١	٢	٠,٦
٩	تحذير الأسرة الفتيات من سماع الغناء الفاحش	٢١٣	٦٣,٢	٨٧	٢٥,٨	١٩	٥,٦	٧	٢,١	١١	٣,٣
١٠	توجيه الأسرة للفتيات نحو الصفات الأخلاقية التي حث الإسلام عليها	١٩٦	٥٨,٢	١٠,٣	٣٠,٦	٢٩	٨,٦	٦	١,٨	٣	٠,٩
١١	حرص الأسرة على ترسيخ المبادئ والقيم الأخلاقية في نفوس الفتيات	١٩٢	٥٧	١١٨	٣٥	٢٠	٥,٩	٦	١,٨	١	٠,٣

يحـدد هــذا الجدول أهــم الصفات الأخلاقية والقيم والمبادىء التربوية ودور الأسرة في تأصيلها وغرسها في نفوس المراهقات في المرحلة المبكرة من سن (١٣ ـ ١٥) عاماً . وقد جاء ترتيب هذه الصفات الأخلاقية والقيم حسب اختيارات أفراد العينة كالآتي :

١ ـ تحرص الأسرة على أن تؤدي المراهقة الصلاة المفروضة في أوقاتها المحددة . دون تأخيرها أو تركها وقد بلغت نسبة إجابة (يحدث دائماً بشدة) حول هذا المتغير ٨٠,٤٪ . و ٦٦,٩٪ حول (يحدث دائماً) . و ١,٨٪ حول (أحياناً). و ٠,٦٪ حول (نادراً) . و ٠,٣٪ حول (لا يحدث مطلقاً) .

٢ ـ تحـرص الأسـرة على أن توجـه الفـتـيـات دائمـاً نحـو طاعـة الوالدين وعـدم مخالفتهما في أى أمر دون معصية الخالق عز وجل . وقد بلغت نسبة الإجابة ٧٣٪ حول عبارة (يحدث دائماً بشدة) . و ٢٢,٨٪ حول (يحدث دائماً) . ونسـبة ٢,٧٪ حول عبارة (أحياناً) ، و ١,٢٪ حول (نادراً) . و ٠,٣ حول (لا يحدث مطلقاً) .

٣ ـ إن الأسـرة تقــوم دائماً بتوجيـه الفتيات نحو طاعــة الله عز وجل في جميع مـا أمـر به وترك مـا نهى عنه ونحـو طاعة رسـوله الكريم ﷺ . فكانت نسـبة الإجابة حـول هذا المتـغـيـر ٧٢,١٪ حول عـبارة (دائماً بشــدة) . و ٢٤٪ حـول (دائمـاً) . و ٣٪ حـول (أحـيـاناً) . و ٠,٦٪ حـول (نادراً) . و ٠,٣٪ حول (لا يحدث مطلقاً) .

٤ ـ إن الأسرة تقوم بغرس فضيلة الحياء في نفوس الفتيات في مرحلة المراهقة المبكرة . وكانت الإجابات بنسبة ٦٨,٥٪ حول عبارة (يحدث دائماً بشدة) . و ٢٣,١٪ حـول (دائماً) . و ٥٪ حــول (أحياناً) . و ٣٪ حول (نادراً) ، و ٣٪ حول (لا يحدث مطلقاً) .

٥ ـ تأمر الأسرة الفتيات بصيام رمضان مع الحث المتواصل على صيام التطوع . إذ بلغـت نســب الإجابـــات ٦٨,٢٪ حــول (دائمـاً بشـدة) . و ٢٨,٢٪

حـول (دائمــاً) ، و ٢٧٪ حــول (أحيـاناً) . و ٩ ,٠٪ حــول (نــادراً) ، أما عبارة (لا يحدث مطلقاً) فلم تحظ بإجابة .

٦ ـ تحرص الأســرة على إبعــاد الفتيات عن القول الفاحش والألفاظ النابية التي لا تليق بالفتـاة المسلمة وكانـت الإجابات على ذلك بنسبة ٦٦,٨٪ حول عبارة (دائماً بشــدة) . و ٢٧٪ (يحــدث دائمــاً) . ٥٠٪ (أحيانــاً) . و ٣, ٠٪ (لا يحدث مطلقاً) .

٧ ـ الأسـرة تعـمل دائمـاً على تعليم وتأكيـد أركـان الإسـلام . وأركـان الإيمان في أذهان المراهقات . فكانت نسبة الإجابات ٣, ٦٥٪ حول عبارة (يحدث دائماً وبشدة) ، ونسـبة ٢٧٪ حول (يحدث دائماً) ، ونسبة ٥٪ حول (أحياناً) . ونسبة ٨, ١ (نادراً) ، ونسبة ٩, ٠٪ حول (لا يحدث مطلقاً) .

٨ ـ تقوم الأسرة بتعويد الفتيات على الأمانة ومعاقبتهن عند السرقة . وقد بلغت نسـبة الإجابات ٨, ٦٣٪ حول (يحــدث دائماً بشــدة) ونســـبة ٣٠٪ حـول (يحدث دائمــاً) . ونسبة ٦, ٣٪ حول يحدث (أحياناً) . ونسبة ١, ٢٪ حول (يحدث نادراً) . ونسبة ٦, ٠ حول (لا يحدث مطلقاً) .

٩ ـ تعمل الأسرة على تحذير الفتيات من سماع الغناء الفاحش المنتشر بكثرة في هذه الأيام . فكانت نسب الإجابات حول هذا المتـغيـر على النحـو التـالي : ٢, ٦٣٪ (يحــدث دائماً بشـدة) . و ٨, ٢٥٪ (يحــدث دائمــاً) . و ٦, ٥٪ (يحدث أحياناً) ، و ١, ٢٪ (يحدث نادراً) . و ٣, ٣٪ (لا يحدث مطلقاً) .

١٠ـ يحـرص الوالــدان على توجــيه الفـتيات نحو القيم والصفـات الأخـلاقية الفاضلة التى حث ديننا الإسلامي عليها فبلغت نسب الإجابات حول هذه العبـارة على النحـو التالــي : ٥٨,٢٪ (يحــدث دائماً بشـدة) . و ٦, ٣٠٪ (يحـدث دائماً) . و ٨,٦٪ (يحدث أحيانــاً) . و ٨, ١ (يحدث نــادراً) . و ٩, ٠٪ (لا يحدث مطلقاً) .

١١ـ تقـوم الأسـرة بترسـيخ وتثبيت المباديء والقيم الأخلاقية الحميدة في نفوس المراهقات ، فبلغت نسبة الإجابة حول هذا المتغير ٥٧٪ (يحدث دائماً بشـدة) و ٣٥٪ (يحدث دائمـاً) . و ٥,٩٪ (يحـدث أحيانـاً) . و ١,٨٪ (يحدث نادراً) . و ٠,٣٪ (لا يحدث مطلقاً) .

الإجابة على السؤال الرابع

ما دور الأسرة التربوي في غرس وتأصيل الصفات الأخلاقية التى حث الإسلام عليها في نفوس المراهقات ؟

١ ـ حرص الأسرة على أداء المراهقة الصلاة في أوقاتها :

تؤكد عينة الدراسة بأنها تحرص على أن تؤدى المراهقة الصلاة المفروضة في أوقاتها دون تكاسل أو تأخير . لأن الصلاة ركن من أركان الإسلام وهي التي تفرق بين المؤمن والكافر . قال تعالى : ﴿ **وأقيمو الصلاة وآتو الزكاة واركعوا مع الراكعين** ﴾ . (سورة البقرة ، آية : ٤٣) . وقد حذر الرسول ﷺ من ترك الصلاة . عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن بين الرجل وبين الشرك ترك الصلاة** » رواه مسلم . (النووي ،١٤١٢هـ،١٤٠٧هـ).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ« **إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته ، فإن صلحت ، فقد أفلح ونجح ، وإن فسدت ، فقد خاب وخسر ، فإن انتقص من فريضته شيء قال الرب عز وجل : انظروا هل لعبدى من تطوع ، فيكمل منها ما انتقص من الفريضة ؟ ثم تكون سائر أعماله على هذا** » رواه الترمذي . (النووى ، ١٤١٢هـ ، ص ٤٠٨) .

ويجب على الوالدين أن يحرصا على أن تؤدى الفتاة الصلاة في أوقاتها ويراقبانها ، في ذلك ، لأن وسائل التسلية كثرت وتنوعت في أيامنا هذه ، وخاصة وسائل الأعلام التي تبث برامجها لإبعاد الفتاة عن عقيدتها ، وتجعلها تسعى لإضاعة وقتها ، فالمراهقة تجلس أمام التلفاز ساعات طويلة ، ويحين وقت فرض الصلاة تلو الآخر ، وتفوتها الصلوات ، وهي لا تشعر بمرور الوقت ، يشغلها جنود إبليس الذى يبعدها عن أداء واجباتها نحو ربها . فإذا لم تلق من أهلها تنبيهاً وتوبيخاً على إهمالها في تأدية

الصلاة في أوقاتها ، فسيأتي اليوم الذى تترك فيه الصلاة تماماً ، ويكون لأهلها النصيب الأكبر في ذلك لعدم استعمال الشدة معها عند تغافلها عن أداء الصلوات . فليحذر الوالدان من التهاون في تحمل هذه المسئولية ، وعليهما أن يحثا المراهقة أن تؤدى الصلاة المفروضة والسنن والنوافل وصلاة الليل . عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : صليت مع رسول الله ﷺ ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها ، وركعتين بعد الجمعة ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء » متفق عليه . (النووى ، ١٤١٢هـ ، ص ٤١١) . والصلاة هي الوازع الحقيقي للإنسان نحو القيم والأخلاق الفاضلة الحسنة لأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر . وبقدر التزام الفتاة بأداء الصلوات ، وإدراكها لأثر الصلاة في الإبعاد عن المعاصي بقدر ما تحقق لنفسها من صلاح .

٢ ــ توجيه الأسرة الفتاة نحو طاعة الوالدين :

تؤيد (عينة الدراسة) هذا الواجب وتحث الفتاة دوماً على وجوب طاعة الوالدين في غير معصية الخالق عز وجل . قال تعالي : ﴿ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ﴾ . (سورة النساء ، آية ٣٦) . وقال تعالى : ﴿ وقضي ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفٍ ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً ﴾ . (سورة الإسراء ، آية : ٢٣ ، ٢٤) . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : « لا يجزى ولد والداً ، إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه » . رواه مسلم (النووي ، ١٤١٢هـ ، ص ١٦٩) . وذلك كله يدل على عظم فضل الوالدين ووجوب طاعتهما ، لأنهما يتحملا المشاق والصعاب في سبيل تربية ورعاية الأبناء . فعلى الفتاة المسلمة أن تلتزم بطاعة والديها طاعة كاملة في غير معصية الله وتعمل على إحترامها ورعايتها في الكبر ، وتغنم الأيام الباقية لهما من العمر ، لتكسب رضاهما وعليها أن تغرس في أبنائها

حب والديها وتقديرهما لتحيطهما بجو من الحب ، فتنال بذلك رضى الله ، ويثيبها على ذلك بأبناء برره يحبونها ويطيعونها ويرعونها في كبرها .

٣ ـ توجيه الأسرة للفتيات نحو طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ :

تؤكد (عينة الدراسة) على أنها تعمل بإستمرار على حث وتوجيه الفتاة نحو طاعة الله عز وجل في جميع ما أمر به ونهى عنه ، وطاعة رسوله ﷺ في جميع ما أمر به ونهى عنه من الأقوال والأفعال ، لأن في طاعتهما سعادة الدنيا والآخرة ، ولقد حث الله المولى عز وجل في قرآنه الكريم على ذلك . قال تعالى : ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول﴾ . (سورة النساء ، آية : ٥٩) لما لذلك من أثر عظيم على السلوك الشخصي للفتاة . لأن في إطاعة الفتاة لأوامر الله عز وجل وتطبيقها قولاً وعملاً نجاح وتوفيق وصلاح . يقول المولى عز وجل : **﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾** . (سورة الطلاق ، آية : ٢) . وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على الثواب العظيم ؛ الذى ينتظر الفتاة من إطاعتها المولى ، وذلك في صلاحها في الدنيا والنعيم المقيم في الآخرة . وعندما يفهم الوالدان إبنتهما كل هذا ، وأنها إذا خالفت أوامر الله ، فينتظرها الضياع في الدنيا والعذاب في الآخرة . فمن المؤكد أنها ستختار مافيه رضاء الله وصلاحها وخيرها ، وتنبذ ما يغضب الله وتتجنبه . وكل ذلك بمساعدة وتوجيه والديها .

٤ ـ أمر الفتيات بصيام رمضان وحثهن على صيام التطوع :

تؤكد (عينة البحث) أنها تهتم كثيراً بتحقيق هذا الواجب وتحرص على أن تصوم الفتاة شهر رمضان الكريم . تطبيقاً لقوله تعالى : **﴿ شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾** . (سورة البقرة ، آية : ١٨٥) . كما يجب على الوالدين أن يحثا الفتاة على صيام التطوع : كصوم يوم عرفه ، وعاشوراء والأيام الستة من شوال ، وثلاثة أيام من كل شهر . تنفيذاً لأمر الرسول ﷺ .

الذى ما ينطق عن الهوى لما في الصوم من تهذيب النفس البشرية ، ومن المؤكد أن الفتاة ستشعر بهذا وبأن في الصوم ترويضاً لها على كبح جماح شهواتها ، وتعويدها على الصبر ، وحثها على التزود بمكارم الأخلاق ، وجعلها تحس بمعاناة الفقراء والمحتاجين . وإذا كانت الفتاة محافظة على صيامها الذى شرعه الله عز وجل ، وألزم عباده به صانت بذلك روحها وأخلاقها فكانت المؤمنة الصينة العفيفة التي تراعي الله في كل أمور حياتها ، وتربى أولادها في المستقبل على هذه الفضائل الإسلامية حتى ينشأوا على الإسلام منهجاً وتطبيقاً .

٥ ـ حرص الأسرة على إبعاد الفتاة المراهقة عن فاحش القول :

تؤكد الأسرة (عينة البحث) على أنها تحرص على هذا السلوك التربوي ، وهو أن تبعد الفتاة عن التحدث بالألفاظ القبيحة والنابية المنتشرة في الوقت الحالى بين أفراد بعض الفئات من الناس . وللأسف نجد أن بعض الفتيات يتحدثن بهذه الألفاظ التي لا يليق بالفتاة المسلمة أن تتحدث بها . فإن الإسلام صان لها كرامتها ، وحافظ لها على حيائها وعفتها من أن تمتهن وتحتقر لأن في مخاطبتها الناس بمثل هذه الألفاظ ؛ ما يجعلها في موضع يجب أن يردوا عليها مثله ، مما يحط من قدرها وحيائها . كما أن قيمة الفتاة وإتساع مداركها تتبدى بما ينطقه لسانها ، فيدل بذلك على ما يدور في عقلها من أفكار ، وما يضمر قلبها من نوايا فإذا نطقت بفاحش من القول ، أساءت إلى نفسها وإلى أسرتها ، لأنها تعطى إنطباعاً للناس أنها فتاة لم تلق تربية حسنة من أهلها ، وأنها لا تستحق لقب الفتاة المسلمة . لذا على الوالدين توجيه ابنتهما إلى كل هذا ، وإبعادها عن فاحش القول . بل ومعاقبتها عليه منذ الصغر ، حتى لا يكون لها صفة تلازمها عند الكبر .

٦ ـ تعليم الأسرة للفتيات أركان الإسلام وأركان الإيمان :

تؤيد الأسرة (عينة الدراسة) بأنها تعمل على تعليم الفتيات أركان الإسلام وأركان الإيمان بإستمرار ، وليس مجرد القول فقط بل تجعلها تحسه عملاً

ومنهجاً في تعاملها مع مشاكل الحياة وظروفها . وتؤكد على أن مهمة التربية الإسلامية هي توضيح أركان الإسلام وأركان الإيمان مع الشرح والتطبيق العملي . فإذا مرت مثلاً بامرأة بائسة فقيرة . على الوالدين تشجيع إبنتهما على الزكاة والإحسان إلى هذه الإنسانة ، وأن يفهماها أن الزكاة ركن من أركان الإسلام ، ويبينا أثر الزكاة في المجتمع الإسلامي في إزالة الأحقاد من نفوس الفقراء على الأغنياء ، وإدخال الفرحة في قلوب الفقراء ، والقضاء على الأمراض والأوبئة الاجتماعية التي قد تصيب الفقراء ، ويعودا إبنتهما على الإحسان إلى الفقراء عندئذ تتخذ هذا المنهج عقيدة وإيمان نتيجة لفهمها الإسلام وأركانه ومبادئه فهماً جيداً . وتنشأ على وعى منها بأهمية ذلك فتستطيع هى أن تغرس هذا الوعى الديني والفهم العملي في نفوس أبنائها مستقبلاً ، فتساعد نفسها أن تكون أماً مسلمة صالحة ، وتجعلهم أبناء بررة صالحين . وهذا الفهم يؤثر على سلوك الفتاة المسلمة ويدفعها إلى التزام الإسلام منهجاً وتطبيقاً حتى تكون قدوة ومثلاً أعلى يحتذى ، ويسير على نهجه كثير من الفتيات المسلمات ، فتكون بذلك قد نفعت نفسها بإتباعها تعاليم دينها الإسلامي ، ونفعت غيرها عندما احتذوا بها ، ونفعت مجتمعها الإسلامي بوجود مسلمين ومسلمات يسيرون على هدى ديننا القويم .

٧ ـ تعويد الأسرة الفتاة على الأمانة ومعاقبتها عند السرقة :

تؤكد الأسرة المسلمة (عينة الدراسة) على أنها تسعى لغرس صفة الأمانة في نفس الفتاة ، لأن الإسلام يمجد ويعظم هذه الصفة ويدعو إلى التخلق بها ، لما لها من أثر عظيم في النفس . قال تعالي : ﴿ **إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها** ﴾ . (سورة النساء ، آية : ٥٨) . ولعظم شأن الأمانة ذكرها القرآن بكثير من الاجلال والتعظيم . قال تعالى : ﴿ **إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً** ﴾ . (سورة الاحزاب ، آية : ١٢) . وجعلها من صفات المؤمنين ، فيقول المولى تعالى من جملة صفاتهم

التـي عددتها الآيات القرآنية : ﴿ **والذين هـم لأماناتهم وعهدهم راعون** ﴾ . (سورة المعارج ، آية : ٣٢) . والإسلام يدعو إلى غرس هذه الصفة في نفس الناشئة ويشد على ذلك ، للنتائج الطيبة التي يحصل عليها من ينهج هذا السلوك الأخلاقي .

لذا على الوالدين أن يعوداها الأمانة منذ الصغر ، فيشجعاها عندما تجد شيئاً لا تملكه . وألا يتهاونا في هذا الأمر ، بحجة استصغار الشيء المسروق أو قلة ثمنه . (لأن معظم النار من مستصغر الشرر) . وأن يضربا لها الأمثال والقصص ، ويبينا لها جزاء السارق عند الله ثم عند الناس . كما يجب على الوالدين أن يوضحا لها أن الأمانة تكون بأداء العمل على أكمله ، وبالكلمة الصادقة . أى بالأشياء المادية والمعنوية على حد سواء وعندما تفهم الفتاة كل هذا فمن المؤكد أنها ستسير في طريق الأمانة ، التي حثنا الإسلام عليها .

٨ ـ **تحذير الأسرة للفتيات من سماع الغناء الفاحش :**

ومن النتائج الهامة للدراسة أن الأسرة (**عينة الدراسة**) تقوم على تحذير ومنع الفتاة من سماع الغناء الفاحش المنتشر في الوقت الحالي بما يسمى (بالفيديو كليب) وغيره من السموم الغنائية ، التي تسعى الأجهزة الأعلامية إلى بثها لإفساد عقيدة الفتاة المسلمة ودفعها لإستغلال معظم أوقاتها في توافه الأمور ، لا بل في خروجها عن الآداب والأخلاق الإسلامية التي تلزمها بالحشمة والأدب وصيانة سمعها من أن يتسلل إليه ما يفسد عقيدتها ودينها ، ولقد حذر الإسلام من سماع الغناء وآلات الطرب والمعازف ، لما لها من أثر في الصد عن ذكر الله ونقاوة القلب وطهارته . ولما لها من أثر على الأخلاق والسلوك . كما أنه يحثنا على الاستغناء عن ذلك اللغو والفحش والاستعاضة عنه بذكر الله عز وجل وتلاوة القرآن الكريم ، حتى يطمئن القلب وتسكن الروح قال تعالى : ﴿ **ألا بذكر الله تطمئن القلوب** ﴾ . (سورة الرعد ، آية : ٢٨) . وللوالدين دور كبير في ذلك ، وإن يحثا الفتاة على الإبتعاد عن القول المحرم

الذى تحتويه معظم الأغاني حتى يسكن قلبها وتهدأ روحها ، وتبعد عن الانحرافات التي تنتج عن سماعها للغناء والطرب ، وحتى لا يتعلق قلبها وسمعها بغير ذكر الله عز وجل . وحتى لا تتعلق بالأوهام والضلالات التي تبعدها عن الطريق السليم وعن المنهج الربانى القويم ، وإذا التزمت الفتاة بالتطبيق العملي لما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة حسنت بذلك أخلاقها ، واستقامت وصلحت نفسها وصلح المجتمع بأكمله .

وعلى الوالدين أن يعملا على تحصين الفتاة من هذا الغزو الفكري المسموم بحسن رعايتها وتوجيهها التوجيه الإسلامي وأن يكونا قبل ذلك هما القدوة الحسنة لها . وأن يخرجا من البيت كل جهاز إعلامى مسموم يسعى لإفساد المرأة المسلمة . وأن يعمل الوالدان على توجيه الفتاة إلى شغل فراغها بما ينفعها في الحاضر والمستقبل . كأن تقرأ الكتب القيمة من علمية ودينية واجتماعية وثقافية ، ليستنير عقلها ، وتغذى روحها ، وتتسع آفاق تفكيرها . كما أن هناك هوايات عديدة كالتطريز والحياكة والأعمال الفنية الأخرى ، التي تتعلمها الفتيات غالباً . وتساعدهن في شغل أوقاتهن إضافة إلى غيرها من الأعمال المنزلية الأخرى . عندئذ تتمكن الفتاة من إفادة نفسها دون إغضاب الله . وإذا رغبت نفسها في سماع بعض ما يسليها ، فهناك الكثير من الأشرطة الإسلامية التى حوت الكلمة الهادفة والمواضيع المتنوعة ، التي تجد فيها الفتاة تسلية دون إغضاب الله .

٩ ـ توجيه الإسلام للفتيات نحو الصفات الأخلاقية التي حث الإسلام عليها :

ومن النتائج التى توصلت إليها الدراسة أيضاً أن الأسرة (عينة الدراسة) تعمل جاهدة على توجيه الفتاة المراهقة نحو الأخلاق والقيم السامية التي حث عليها الإسلام مثل إحترام الكبير والعطف على الصغير والإحسان إلى الجار . وإحترام المعلمات والزميلات والنظام المدرسي . والتحلي بالأدب والحشمة والنزاهة والأمانة والعفة والطهارة . وقبل كل ذلك الحياء . كما تعمل أيضاً على ترسيخ المبادىء والقيم الأخلاقية في نفس الفتاة ، حتي تنشأ نشأة

إسلامية سوية . وتصبح ستراً وحجاباً لوالديها من النار . كما ذكر ذلك الرسول ﷺ إذ وجه الوالد إلى حسن التربية الخلقية للفتاة المسلمة لأنها يجب أن تكون المثل الأعلى والقدوة الحسنة لنساء العالمين .



الخاتمـــــة

النتائـــج والتوصيـــات

نتائج الدراسة

١ ـ إن الزواج يجب أن يبنى على أسس متينة ، حتى يكون بنيانه قوياً يتحدى كل الظروف والعقبات . وحتى تستطيع الأسرة أن تقوم بعملية التربية على الوجه الأمثل مهما تواجه من تحديات وعقبات .

٢ ـ إن الإسلام اهتم بقضية تكوين الأسرة الصالحة لإنها تقوم بوظائف جمه ، وعليها مسئوليات عظيمة ، فأهم وظيفة تقوم بها هي تربية الناشئة تربية إسلامية متكاملة .

٣ ـ إن الإسلام خالف كل التشريعات الجاهلية السابقة والجاهلية المعاصرة في نظرته للمرأة وتقديرها ووضعها في مكانها الطبيعي اللائق بها . الذى خلقها الله عز وجل من أجله .

٤ ـ من الأمور الهامة التى حث عليها الإسلام الإهتمام والعناية بالفتاة وتربيتها التربية الخلقية الصحيحة ، وجعلها مسئولية الوالدين أولاً ، ثم مسئولية كل من يقوم على تعليمهن وتربيتهن .

٥ ـ إن للنظام الأخلاقي في الإسلام وسائل وأساليب معينة تعمل على تحقيق أهداف هذا النظام ، وتعمل على غرس القيم والأخلاق الإسلامية في نفوس الناشئة ، وتلعب هـذه الوسائل دوراً كبيراً في تنمية الروح الإسلامية إذا ما أحسن استخدمها وإتباع قواعدها ومبادئها . ولاشك إن أى إنحراف في الأخلاق يعود غالباً إلى ضعف الوسائل وإنعدامها ، وبالتالى فإن أي صلاح أو رقى في الأخلاق الإسلامية ما هو إلا نتيجة الاعتماد على هذه الوسائل والأساليب التربوية وحسن تطبيقها .

٦ ـ تعتبر القدوة الحسنة ، وأسلوب تنمية الوازع الديني من أفضل وأنجح الوسائل التربوية في التأثير على سلوك الأفراد وتوجيهه الوجهة المناسبة .

٧ ـ إن مرحلة المراهقة المبكرة مرحلة مهمة في حياة الناشئة لإنها مرحلة مليئة بالصعوبات والمشاكل ، وإذا وجدت المراهقة التوجيه التربوي الخلقى السليم فإنها تنشأ فتاة صالحة متمسكة بالقيم الخلقية والتعاليم الدينية .

٨ ـ من أهم وأخطر وسائل الغزو الفكرى ، وسائل الإعلام المعاصرة وأجهزتها المتنوعة من وسائل البث المباشر ، الإذاعة ، الصحف والمجلات والقصص .

٩ ـ يجب أن تكون التربية الخلقية ، والتنشئة الاجتماعية التي يقوم بها الوالدان تجاه الفتيات مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

١٠ـ إن جهل الأسرة بخصائص مرحلة المراهقة يؤثر تأثيراً سلبياً على توجيه أخلاق المراهقات ، وذلك لأن الفتاة المراهقة تمر بخصائص مختلفة تؤثر على شخصيتها وسلوكها .

التوصيـات :

بعد العرض السابق لأهم نتائج الدراسة ، والتي ثبت من خلالها أن معظم إتجاهات (عينة الدراسة) كانت إيجابية نحو متغيرات الأسرة ودورها التربوي فـي عملية التوجيه الخلقي للمراهقات . ونتيجة لهذا العرض ، ومن خلال ما تبين من دور الأسرة التربوي فإن الباحثة توصى بما يلي :

١ ـ أن تحرص الأسرة السعودية على غرس عقيدة التوحيد والإيمان في نفس الفتاة في مرحلة المراهقة ، وتتعدها بالرعاية والعناية . كما تعمل على غرس تقوى الله عز وجل والتمسك بالقيم والأخلاق الفاضلة في نفسها وقلبها ، وتربيها تربية أخلاقية إسلامية حتى تنشأ عليها .

٢ ـ أن تعمل الأسرة المتمثلة في الوالدين على تقديم القدوة الحسنة والمثل الأعلى لإبنتهما المراهقة في سلوكهما وتصرفاتهما ومظهرهما .

٣ ـ أن تحرص الأسرة على شغل وتنظيم وقت الفراغ للفتاة ، فيما يعود عليها بالفائدة والخير وسعة الاطلاع ، سواء كان بالقراءة أو بالاشتراك في المراكز الصيفية والدورات التدريبية التى تعمل على زيادة خبرات الفتاة بشتى المجالات .

٤ ـ أن تحذر الأسرة الفتاة من خطر وسائل الإعلام المعاصرة ، وتبعدها عن كل جهاز إعلامي يفسد تربيتها الأخلاقية .

٥ ـ أن تعمل الأسرة على توفير وإيجاد وسائل الترفيه للفتاة كالكمبيوتر ، والقصص الهادفة المفيدة . والأشغال والأعمال الفنية .

٦ ـ تنمية الضمير الذاتي الأخلاقي للفتاة ، حتى يتكون لديها أكبر رادع عن فعل المنكر والشر ، ويكون لها بمثابة الحصانة والمناعة ضد أي عمل أو إنحراف خلقي .

٧ ـ أن تعمل الأسرة على توجيه الفتاة إلى حسن اختيار الصديقة المؤمنة التي تعن على الخير والمعروف ، وأن تبعدها عن كل صديقة تخاف غدرها ومكرها .

٨ـ أن تدرك الأسرة أهمية وخطورة مرحلة المراهقة المبكرة ، فتعمل على التعرف على خصائصها ومشاكلها ، حتى تستطيع أن تتعامل مع الفتاة المراهقة بسياسة تربوية تتناسب مع هذه المرحلة الهامة من عمرها .

٩ ـ أن تعمل الأسرة على متابعة سير دراسة الفتاة في مدرستها وحسن علاقتها بمعلماتها وزميلاتها بالإضافة إلى التعرف على المشاكل والصعوبات التى تعترضها في المدرسة ، وتعمل على إيجاد الحل المناسب لكل منها .

١٠ـ أن تحذر الأسـرة كل الحذر من ترك الهاتف في متناول المراهقة دون حساب أو رقابة ، حتى لا تقع بين براثن الذئاب البشرية .

١١ـ أن تعرف الفتاة المسلمة المكانة التى أعزها الإسلام وكرمها وأعلى منزلتها بها . وتعمل جاهدة أن تحافظ على هذه المكانة بكل قوة مهما واجهت من تحديات وصعوبات ، حتى لاتحط من قدرها ومكانتها . كما فعلت الفتاة الغربية .

١٢ـ أن تحرص الأسرة على تزويج الفتاة إذا تقدم لها من ترضاه ديناً وخلقاً تطبيقاً لتعاليم ديننا الحنيف وأن لا تضع الصعوبات والعقبات في طريق ذلك .

١٣ـ أن تعمل الأسرة على تدريب الفتاة في سن المراهقة والمرحلة السابقة لها على التفكير الناقد المنطقى السليم البناء تجاه الموضوعات التى تواجهها .

١٤ـ أن تعود الأسرة الفتاة منذ نعومة أظفارها على احترام العلم والعلماء . فترغبها في طلب العلم ، لأن الإسلام حث على طلبه ، ولأن العلم يفتح أمامها أبواب المعرفة ، ويجعل لها مكانة عالية عند الله . وبالتالي يقودها إلى إحترام المعلمة وأن يكون لها مكانة سامية في عقلها وقلبها . وتشعر بالفضل الجزيل لهؤلاء المعلمات عليها . حتى تصبح العلاقة قوية ومتينة بين المعلمة والفتاة مبنية عن الاحترام المتبادل والتفاهم مما يساعد على إنجاح العملية التربوية التعليمية ، وينشأ لدينا جيلاً محترماً لنفسه محترماً لغيره .



المصـــادر والمراجـــع

أولاً : قائمة المصادر :

١ ـ القرآن الكريم .

٢ ـ ابن كثير ، الامام ابن كثير القرشي الدمشقي (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م) : تفسير القرآن العظيم ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت .

٣ ـ ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (١٣٣٨هـ ـ ١٩٦٨م) : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت .

٤ ـ الغزالي ، محمد أبي حامد (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م) : احياء علوم الدين ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان .

٥ ـ رزق ، أسعد (١٩٧٩م) : موسوعة علم النفس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، الطبعة الثانية .

٦ ـ مدكور ، ابراهيم (د. ت) : المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، الطبعة الثانية .

٧ ـ البخاري ، الامام محمد بن اسماعيل (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م) : الأدب المفرد ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى .

٨ ـ البخاري ، الامام ابن عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م) : صحيح البخاري ، شرح وتحقيق الشيخ قاسم الشماعى الرفاعي ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، (د. ط) .

٩ ـ الدمشقي ، الامام أبي زكريا يحي بن شرف النووى (١٤١١هـ ـ ١٩٩١م) : رياض الصالحين ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة التاسعة عشر .

١٠ـ السجستاني ، أبي داود سليمان بن الأشعث (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م) : سنن أبي داود تحقيق صدقى محمد جميل ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، لبنان ، (د. ط) .

١١ــ الفــيـروز آبادى ، مـجـد الدين مـحـمـد يعـقـوب (١٤١٦هـ ، ١٩٩٦م) : القاموس المحيط ، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة .

قائمة المراجع :

١ ــ ابن أبي الدنيا ، الحافظ (د. ت) : مكارم الأخلاق ، تحقيق وتعليق مجدى السيد ابراهيم ، مكتبة القرآن ، القاهرة ، (د. ط) .

٢ ــ أبوبطــين ، د. أحمـد بن محـمـد بن عبدالله (١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م) : المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر ، الرياض ، الطبعة الثالثة .

٣ ــ أبوذكرى ، عبدالعزيز أحمد (١٣٨٥هـ ــ ١٩٦٥م) : علم الأخلاق ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة الرابعة .

٤ ــ أبوزهرة ، الامام محمد (د. ت) : تنظيم الأسـرة للمجـتمع ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د. ط .

٥ ــ أبوغنيمة ، زياد (١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م) : السيطرة الصهيونية على وسائل الأعلام العالمية ، الأردن ، عمان الطبعة الأولى .

٦ ــ أخوان الصفا ، ابن جماعة ، الغزالي ، نصير الدين الطوسي ، ابن خلدون ابن حجر الهيثمي (١٣٨٦هـ ــ ١٩٦٧م) : تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، بيروت ، الطبعة الثانية .

٧ ــ الابراشي ، محـمـد عطيـة (١٣٨٩ هـ ــ ١٩٦٩م) : التربية الإسلامية وفلاسفتها ، دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة الثانية .

٨ ــ آل الشيخ ، (د. ت) حسن عبدالله : المرأة كيف عاملها الإسلام ؟ ، (د. ط) .

٩ ــ باحارث ، عدنان حسن صالح (١٤١٣هـ) : مسئولية الأب في تربية الولد في مرحلة الطفولة ، دار المجتمع للنشر والتوزيع ، جده ، الطبعة الرابعة .

١٠ـ باحارث ، (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م) : عدنان حسن : الأطفال والشاشة الصغيرة ، دار المجتمع للنشر والتوزيع ، جده ، الطبعة الأولى .

١١ـ جابر ، جابر عبدالحميد (١٩٧٥م) : الذكاء ومقاييسه ، دار النهضة العربية، القاهرة ، (د . طـ) .

١٢ـ دراز ، محمد عبدالله (١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م) : دستور الأخلاق في القرآن ، مؤسسة الرسالة ، دار البحوث العلمية ، الطبعة الثامنة .

١٣ـ زقزوق ، د. محمود حمدى (١٤٠١هـ ـ ١٩٨٠م) : مقدمة في علم الأخلاق ، دار القلم ، الكويت ، الطبعة الثانية .

١٤ـ زهران ، حامد عبدالسلام (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م) : علم نفس النمو من الطفولة والمراهقة ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الخامسة .

١٥ـ زهران ، حامد عبدالسلام (١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م) : الصحة النفسية والعلاج النفسي ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الثالثة .

١٦ـ زيدان ، د. محمد مصطفى (١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م) : النمو النفسي للطفل والمراهقة ونظريات الشخصية ، دار الشروق ، جدة ، الطبعة الثالثة .

١٧ـ سلامة أحمد عبدالعزيز (١٤٠٧هـ ، ١٩٨٦م) : أسس سيكلوجية الطفولة والمراهقة ، تأليف بول مس جون كونجر ، جيروم كاجان ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، د. طـ .

١٨ـ سعيد ، عبدالستار فتح الله (١٣٩٩هـ) : التيارات المعادية للإسلام ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الثانية .

١٩ـ سويد ، محمد نور عبدالحفيظ (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م) : منهج التربية النبوية للطفل ، مكتبة المنار الإسلامية ، الكويت ، د. طـ .

٢٠ـ صالح ، سعاد إبراهيم (١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م) : أضواء على نظام الأسرة في الإسلام ، الناشر تهامة ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثانية .

٢١ـ صالح ، سعاد إبراهيم (١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م) : علاقة الآباء بالأبناء في ضوء الشريعة الإسلامية ، دراسة فقهية مقارنة ، تهامة ، جده ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثانية .

٢٢ـ عالم ، محمد أمين مرزا (١٤١٢هـ) : كلمات عابرة للمرأة المسلمة المعاصرة، الطبعة الخامسة .

٢٣ـ عبدالواحد ، مصطفى (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م) : الأسرة في الإسلام ، دار البيان العربي ، جده ، الطبعة الرابعة .

٢٤ـ عبدالسلام ، د. فاروق سيد وآخرون (١٤٠١هـ ، ١٩٨٠م) : النمو من الطفولة إلى المراهقة ، تهامة ، جدة ، الطبعة الأولى .

٢٥ـ عبود ، د. عبدالغني (١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م) : الأسرة المسلمة والأسرة المعاصرة وتحديات العصر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة الأولى .

٢٦ـ عبيدات ، ذوقان وآخرون (١٤١٧هـ ، ١٩٨٧م) : البحث العلمي مفهومه أدواته أساليبه ، الناشر دار أسامة للنشر والتوزيع ، الرياض ، (د. ط) .

٢٧ـ عجاج ، محمد محمود (١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م) : المرأة والتكريم الحق ، شركة دار العلم للطباعة والنشر ، المملكة العربية السعودية ، (د. ط) .

٢٨ـ عقلة ، محمد (١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م) : نظام الأسرة في الإسلام ، مكتبة الرسالة ، عمان، الأردن ، الطبعة الرابعة .

٢٩ـ على ، سعيد اسماعيل (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م) : رؤية إسلامية لقضايا التربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة الأولى .

٣٠ـ علوان ، عبدالله ناصح (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م) : إلى كل أب غيور يؤمن بالله ، دار المجتمع للنشر والتوزيع ، جده ، الطبعة السابعة .

٣١ـ علوان ، عبدالله ناصح (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م) : تربية الأولاد في الإسلام ، دار السلام للطباعة ، القاهرة . (د. ط) .

٣٢ـ فاطمة ، محمد خير (١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م) : الآداب الإسلامية الناشئة ، دار الخير للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الثانية .

٣٣ـ فهمي ، مصطفى (د. ت) : سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، مكتبة الخانجي ، مصر ، الطبعة الأولى .

٣٤ـ قطب ، محمد (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م) : منهج التربية الإسلامية ، دار الشروق ، القاهرة ، الطبعة العاشرة .

٣٥ـ مبارك ، زكي (د. ت) : الأخلاق عند الغزالي ، دار الشعب ، القاهرة ، (د. طـ) .

٣٦ـ محفوظ ، محمد جمال الدين (١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م) : تربية المراهق في المدرسة الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، (د. طـ) .

٣٧ـ محفوظ ، محمد جمال الدين (د. ت) : التربية الإسلامية للطفل والمراهق ، دار الاعتصام ، القاهرة ، (د. طـ) .

٣٨ـ محمود ، د. علي عبدالحليم (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م) : الغزو الفكري وأثره على المجتمع الإسلامي المعاصر ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، الطبعة الأولى .

٣٩ـ محمود ، د. علي عبدالحليم (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م) : تربية الناشىء المسلم ، دار الوفاء ، المنصورة ، مصر ، الطبعة الثانية .

٤٠ـ مرزا ، مكية (١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م) : مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة وحلها في الكتاب والسنة ، دار المجتمع للنشر والتوزيع ، جده ، الطبعة الأولى .

٤١ـ معروف ، صبحي عبداللطيف (١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م) : علم نفس الطفل ومشاكل انحراف الأحداث ، مطبعة حداد ، البصرة ، العراق ، الطبعة الأولى.

٤٢ـ ناصر ، ابراهيم (١٩٧٩م) : مقدمة في التربية ، عمان ، الأردن ، (د. طـ).

٤٣ـ يالجن ، د. مقداد (١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٣م) : الاتجاه الأخلاقي في الإسلام ، دراسة مقارنة ، الطبعة الأولى .

٤٤ـ يالجن ، د. مقداد (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م) : جوانب التربية الإسلامية ، الطبعة الرابعة .

٤٥ـ يوسف ، حسين محمد (د. ت) : أهداف التربية في الإسلام . (د. طـ) .

٤٦ـ التوم ، د. بشير حاج (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م) : تدريس القيم الخلقية ، مطابع جامعة أم القرى مكة ، الطبعة الأولى .

٤٧ـ الجزائرى ، أبوبكر (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م) : منهاج المسلم ، كتاب عقائد وأداب وأخلاق وعبادات ومعاملات ، جده ، الطبعة الثانية عشر .

٤٨ـ الجندى ، أنور (١٩٧٥م) : التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام ، دار الكتاب البناني ، بيروت ، الطبعة الأولى .

٤٩ـ الجندى ، أنور (١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م) : شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي ، المكتب الإسلامي ، دمشق ، بيروت ، الطبعة الأولى .

٥٠ـ الحجاجى (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م) ، د. حسن بن على بن حسن : الفكر التربوي عند ابن القيم ، دار حافظ للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى .

٥١ـ الحسنى ، محمد علوى المالكي (١٣٩٨هـ) : أداب الإسلام في نظام الأسرة، مطابع سحر ، جده ، (د. طـ) .

٥٢ـ الخطيب ، عبدالغنى (١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م) : الطفل المثالى في الإسلام نشأته ورعايته أحاكمه ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية .

٥٣ـ الخطيب ، محمد عجاج (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م) : نظام الأسرة في الإسلام ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، (د. طـ) .

٥٤ـ الرافعى ، مصطفى (١٩٧٢م) : الإسلام ومشكلات العصر ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، (د. طـ) .

٥٥ـ السامري ، أبي بكر محمد بن جعفر سهل (د. ت) : مساؤى الأخلاق ومذمومها (٢٤٠ ـ ٣٢٧هـ) دراسة وتحقيق مجدى السيد إبراهيم ، مكتبة السباعى ، الرياض .

٥٦ـ السديس ، عبدالرحمن (١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م) : المرأة في خطر ، مطابع الصفا ، مكة ، د. ط .

٥٧ـ السيد ، د. فؤاد البهى (١٣٩١هـ ، ١٩٧١م) : علم النفس الاحصائى وقياس العقل البشرى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الثانية .

٥٨ـ السيد ، د. محمد (د. ت) : في الفلسفة الخلقية لدى مفكرى الإسلام ، الناشر مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، (د. ط) .

٥٩ـ الشنتوت ، خالد أحمد (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م): تربية البنات في البيت المسلم، دار المجتمع للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثانية .

٦٠ـ الصعيدي ، عبدالحكم عبداللطيف (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م) : الأسرة المسلمة أسس ومبادىء ، الدار المصرية اللبنانية ، الطبعة الأولى .

٦١ـ العثيمين ، محمد بن صالح (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م) : حكم ترك الصلاة وفتن المجلات ، مطابع الصفا ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى .

٦٢ـ العمر ، ناصر بن سليمان (د. ت) : فتياتنا بين التغريب والعفاف ، دار الوطن للنشر ، الطبعة الأولى .

٦٣ـ العيسوى ، د. عبدالرحمن محمد (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م) : سيكلوجية المراهق المسلم المعاصر ، دار الوثائق السالمية ، الكويت ، الطبعة الأولى .

٦٤ـ العزاز ، بدرية (١٩٨٨م) : المرأة ماذا بعد السقوط ، مكتبة المنار الإسلامية، الطبعة الثانية .

٦٥ـ الغزالي ، محمد (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م) : خلق المسلم ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة العاشرة .

٦٦ـ الفقى ، حامد عبدالعزيز (١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م) : دراسات في سيكولوجية النمو ، عالم الكتب ، (د. طـ) .

٦٧ـ القاضي ، د. يوسف وآخرون (١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م) : علم النفس التربوي ، الرياض ، السعودية ، (د. طـ) .

٦٨ـ الكيلاني ، ماجد عرسان (١٤١٤هـ ـ ١٩٩١م) : اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية ، مركز بحوث التعليم الإسلامي ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى .

٦٩ـ الميداني ، عبدالرحمن حسن حبنكة (١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م) : أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها ، دراسة وتحليل وتوجيه ، دار القلم ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى .

٧٠ـ الميداني ، عبدالرحمن حسن حبنكة (١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٩م) : الأخلاق الإسلامية وأسسها ، دار القلم ، دمشق ، بيروت ، الطبعة الأولى .

٧١ـ الناصر ، محمد حامد ، خولة درويش (١٤١٣هـ) : المرأة بين الجاهلية والإسلام ، دراسة مقارنة على ضوء الإسلام ، دار الرسالة ، المملكة العربية السعودية ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى .

٧٢ـ الناصر ، محمد حامد ، خوله درويش (١٤١٥هـ ، ١٩٩٤م) : تربية الأطفال في رحاب الإسلام في البيت والروضة ، مكتبة السوادى للتوزيع ، جده ، الطبعة الثالثة .

٧٣ـ النحلاوى ، عبدالرحمن (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م) : أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى .

٧٤ـ الهاشمي ، د. عبدالحميد محمد (١٩٧٦م) : علم النفس التكويني أسسه وتطبيقه ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة .

٧٥ـ دور المرأة المسلمة في المجتمع (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م) : لجنة المؤتمر الإسلامي الأول ، دار ابن حزم ، بيروت ، الطبعة الأولى .

ثانياً : الرسائل العلمية :

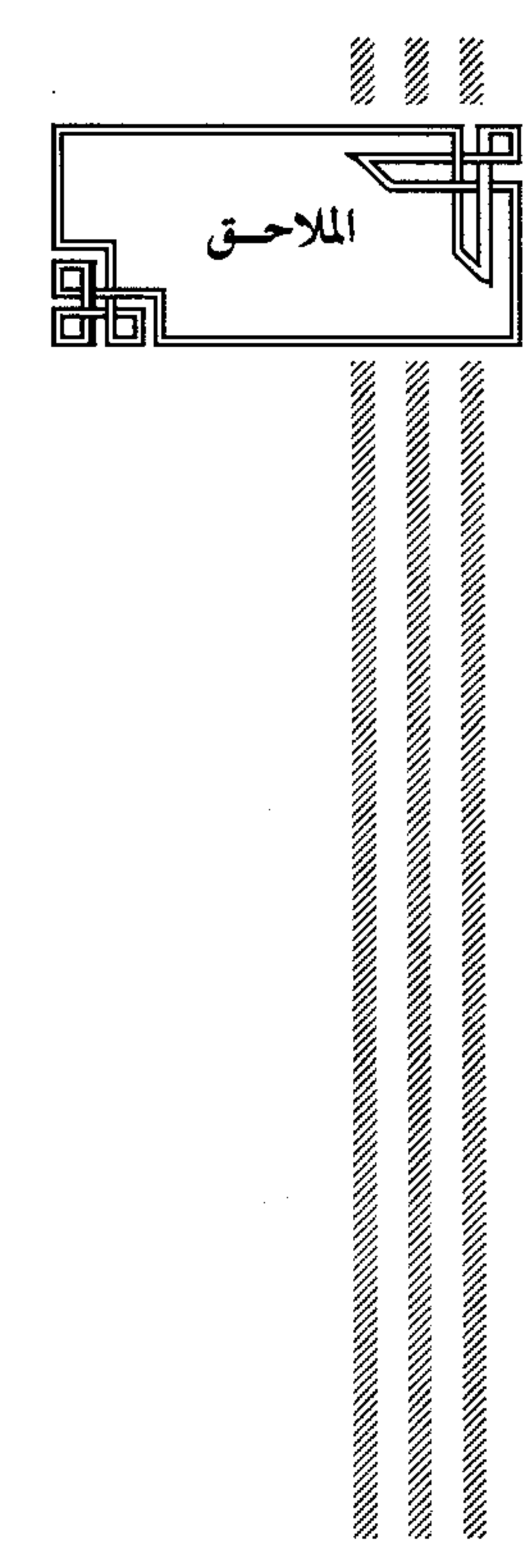
١ ـ سنبل ، فائقة عباس (١٤٠٠ ـ ١٤٠١هـ) : « دور الأسرة والمدرسة في عملية التوجيه التربوي للطفل » ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، بحث ماجستير غير منشور .

٢ ـ عبدالمجيد ، بثينة أحمد (١٤٠٤هـ) : « أنماط التربية الأسرية وأثرها في نمو الحكم الخلقى لدى تلميذات المرحلة الإبتدائية » ، كلية التربية للبنات بجدة ، قسم علم النفس ، بحث ماجستير غير منشور .

٣ ـ فلاجو ، رجاء منير (١٤٠٧هـ) : « دراسة لبعض مشكلات طالبات المرحلة الثانوية بجدة ودور التربية الإسلامية في مواجهتها » ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، رسالة ماجستير غير منشور .

٤ ـ قطب ، نبيلة محمد (١٤٠٦هـ ـ ١٤٠٧هـ) : « التربية الخلقية في المدارس الثانوية للبنات » ، مدينة مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، بحث ماجستير غير منشور .

٥ ـ الحميدي ، ناصر عبدالله محمد (١٤١٢هـ) : « البث التلفزيوني المباشر وتحدياته للتربية في المملكة العربية السعودية » ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة .



المـــلاحـــــق

المملكـة العربيـة السعوديـة
جامعة أم القرى
كلية التربية
التربية الإسلامية والمقارنة

ملحق رقم (١)

إستبيان مقترح عن

(دور التربية الأسرية في التوجيه الخلقي لفتيات المرحلة المتوسطة)

(دراسة ميدانية وصفية في مدينة مكة المكرمة)

إعداد

سعدية مبارك اللهيبي

إشراف الدكتوره

أميره طه بخش

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الدكتور المحترم

السلام عليكم ورحمه ا لله وبركاته ٠٠٠٠ وبعد

تقوم الباحثة بإجراء دراسة عن دور التربية الأسرية في التوجيه الخلقي لفتيات المرحلة المتوسطة لدى عينة من الأسر في مدينة مكة المكرمة وتتطلب هذه الدراسة قياس درجة اتجاه العينة نحو الموضوع السابق ذكره ٠ وبناء على الإطلاع على الدراسات النظرية والمراجع العلمية في هذا المجال قامت الباحثة بتصميم استبيان يحتوى على مجموعة من الفقرات التي تضم عبارات تأمل الباحثة أن تحقق هذه العبارات الهدف من الدراسة

ونرجو من سعادتكم التكرم بإبداء الرأي نحو مدى ملائمة العبارة للفقرة التى أدرجت تحتها مع تحديد مدى إيجابية العبارة أو سلبيتها مع التلطف بإضافة أي عبارة ترون سعادتكم أنها تخدم البحث ٠

وإن ما تقدمونه من توجيهات ومقترحات سوف يسهم إن شاء ا لله في إخراج الاستبيان بصورة علمية جيدة التى سوف تنعكس آثارها على الدراسة ونتائجها ٠

ولا يسعنى هنا إلا أن أتوجه بالشكر العميق لسعادتكم لاستقطاع من وقتكم الثمين الذي أسال ا لله العلي القدير أن يجزل لكم الثواب ويجعلكم ممن يعملون العمل خالصا لوجهه الكريم ، وأن يجعله ا لله في موازين حسناتكم يوم القيمة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى ا لله بقلب سليم ٠

وتفضلوا بقبول فائق الإحترام والتقدير ٠

الباحثة

أهداف الدراسة : –

تهدف هذه الدراسة إلى : –

١ – توضيح مفهوم الأسرة ، وأهمية تكوينها في الإسلام ٠

٢ – التعرف على حقيقة التربية الخلقية الإسلامية ٠

٣ – التعرف على مرحلة المراهقة المبكرة من سن (١٣ – ١٥ سنه) وأهم خصائصها

٤ – التعرفِ على دور التربية الأسرية في التوجيه الخلقي لفتيات المرحلة المتوسطة ٠

٥ – استطلاع آراء الآباء والأمهات حول دور التربية الأسرية في التوجيه الخلقي للفتيات في المرحلة المبكرة ٠

تساؤلات الدراسة : –

التساؤل الرئيسية في هذا البحث هو ما دور التربية الأسرية في التوجيه الخلقي للفتيات في المرحلة المتوسطة ، وينبع من هذا التساؤل تساؤلات فرعيه هي :

١ – ما مفهوم الأسرة في الإسلام ٠

٢ – ما حقيقة التربية الخلقية الإسلامية ٠

٣ – ما أهم خصائص مرحلة المراهقة المبكرة من سن (١٣ – ١٥ سنه)

٤ – ما هو رأى الآباء والأمهات حول دور التربية الأسرية في التوجيه الخلقي للفتيات في مرحلة المراهقة المبكرة ٠

أولاً : – نرجوالإجابة على الفقرات التاليه بوضع علامة (صح) أمام العبارة المناسبة بكل وضوح وصدق ٠

أ – الحالة الاجتماعية للوالدين ٠

– الوالدان يعيشان معا ( )

– الوالدان منفصلان ( )

– الوالدان مطلقان ( )

ب – الحالة التعليمية للأب ٠

– امي لا يقرأء ولا يكتب ( )

– دون الابتدائية ( )

– حاصل على الشهادة الابتدائية ( )

– حاصل على الشهادة المتوسطة ٠ ( )

– حاصل على الشهادة الثانوية ٠ ( )

– حاصل على الشهادة الجامعية ٠ ( )

– وما فوق ( )

ج – الحالة التعليمية للأم ٠

– أميه لا تقرأ ولا تكتب ٠ ( )

– دون الابتدائية ٠ ( )

– حاصل على الشهادة المتوسطة ٠ ( )

– حاصل على الشهادة الثانوية ٠ ( )

– حاصل على الشهادة الجامعية ٠ ( )

– وما فوق ٠ ( )

د - الحالة الاقتصادية للأسرة ،

الدخل الشهري

- أقل من ١٠٠٠ ريال ،	(　　)
- من ١٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ ريال ،	(　　)
- من ٣١٠٠ إلى ٦٠٠٠ ريال ،	(　　)
- من ٦١٠٠ إلى ١٠٠٠٠ريال ،	(　　)
- من ١٠١٠٠ إلى ١٥٠٠٠ريال ،	(　　)
- من ١٥٠٠٠ ريال وما فوق ،	(　　)

ثانياً : الرجاء من الأسـرة وضع علامة (صح) أمام العبارة التى تعبر عن وجهة نظرك مع الوضوح والصدق .

الخصائص التالية تؤدى بشكل أو بأخر إلى إعاقة التوجيه الخلقي .

م	العبـــــــارات	العبارة مناسبة	العبارة غير مناسبة	العبارة البديلة	ملاحظـات
١	اضطراب العـلاقـة بين الوالدين والمراهقـات يؤدى دوراً في إعاقة التوجيه الخلقي .				
٢	الإهمـال والآمـبالاه تجـاه تصـرفـات المراهقـات يؤدى إلى الانحراف الخلقي .				
٣	ترك المسئولية كاملة للآب تؤدى إلى ضعف التوجيه الخلقي .				
٤	ترك المسئولية كاملة للأم يؤدى إلى ضعف التوجيه الخلقي .				
٥	للطلاق دور رئيسى في إعاقة التوجيه الخلقى .				
٦	لإنحراف الأب دور رئيسي في سؤ التوجيه الخلقي .				
٧	لإنحرام الأم دور في إعاقة التوجيه الخلقي .				
٨	الجهل بمرحلة المراهقة له دور في سؤ التوجيه الخلقي .				

م	العبـــــارات	العبارة مناسبة	العبارة غير مناسبة	العبارة البديلة	ملاحظـات
٩	الغيـاب المتكرر من رب الأسـرة يؤدى إلى انعـدام التـوجيـه الخلقي .				
١٠	ضعف الوازع الديني للأسرة يؤدى إلى سوء التوجيه الخلقي .				
١١	إختـلاف جنسيـة أحد الوالدين له دور سلبي في التـوجيـه الخلقي .				
١٢	انشغال أحد الوالدين يؤدى إلى ضعف التوجيه الخلقي .				
١٣	سهر الأب خارج المنزل له دور في انعدام التوجيه الخلقي .				
١٤	كبر سن أحد الوالدين يؤدى دوراً سلبياً في التوجيه الخلقي .				
١٥	ضعف شخصية الأب له دوراً سلبياً في التوجيه الخلقي .				
١٦	ضعف شخصية الأم له دوراً سلبياً في التوجيه الخلقي .				
١٧	إهمـال الأم للفـتـيـات في سن المراهقـة وتركـهـا المنزل عـده ساعات طويلة يؤدى دوراً سلبياً في التوجيه الخلقي .				

م	العبـــــارات	العبارة مناسبة	العبارة غير مناسبة	العبارة البديلة	ملاحظـات
١٨	الظروف الاقتصادية المتدنيه تلعب دوراً سلبياً في التوجيه الخلقي .				
١٩	الظروف الاقتصادية المرتفعة تلعب دوراً سلبياً في التوجيه الخلقي .				
٢٠	لوقت الفراغ للمراهقة دور سلبي في سوء التوجيه الخلقي .				
٢١	وجود وقت فراغ لدى المراهقة له دور في التوجيه الخلقي .				

ثالثاً : الرجاء وضع علامة (صح) أمام العبارة التى تعبر عن وجهة نظرك بكل وضوح وصدق .

دور الأسرة التربوي في مراقبة سلوكيات المراهقات

م	العبـــــــارات	العبارة مناسبة	العبارة غير مناسبة	العبارة البديلة	ملاحظات
١	تترك الأسرة للمراهقات الحرية في إستخدام الهاتف .				
٢	تترك الأسة لفتيات الحرية في اختيار الديقات دون توجيه .				
٣	تترك الأسرة للمراهقات الحرية في الخروج مع السائق بمفردهن				
٤	لا تتابع الأسرة تقدم الطالبة في المدرسة .				
٥	لا تتابع الأسرة المراهقة تعودمن المدرسة دون رقابه .				
٦	تتساهل الأسرة في ترك الحرية للمراهقة مشاهدة القنوات التلفزيونية المتعددة .				
٧	تترك الأسرة الحرية للمراهقة مشاهدة الأفلام دون رقابة .				
٨	تتساهل الأسرة في أمر السهر خارج المنزل .				
٩	تترك الأسرة الحرية للمراهقة الذهاب لمدن الملاهي دون مرافقة الأسرة .				
١٠	لا تهتم الأسرة بعزل الفتيات عن الأولاد في سن المراهقة .				

م	العبـــــارات	العبارة مناسبة	العبارة غير مناسبة	العبارة البديلة	ملاحظـات
١١	لا تحرص الأسرة علي الفتيات عند السفر خارج المنزل .				
١٢	تترك الأسرة للفتيات الحرية في اتخاذ قدوة هابطة لهن .				
١٣	لا تعاقب الأسرة الفتيات عند تقليد الغرب في الملبس .				
١٤	تسمح الأسرة للفتيات شراء القصص الغرامية .				
١٥	لا تعاقب الأسرة الفتيات عند قراءة الكتب الإلحادية .				
١٦	تتساهل الأسرة مع الفتيات عند التلفظ بالألفاظ النابية والقذرة .				
١٧	لا تعاقب الأسرة الفتيات عند الغش في الاختبارات .				
١٨	لا تهتم الأسرة عند سماع الفتيات للأغاني الخليعة .				
١٩	لا تعاقب الأسرة الفتيات عند الاستهتار بالنظام المدرسي .				
٢٠	لا تحذر الأسرة الفتيات من المخدرات وعواقب التدخين .				
٢١	لا تحرص الأسرة على الفتيات عند الذهاب للأسواق .				

رابعاً : دور الأسرة التربوي في غرس القيم والصفات الأخلاقية في نفوس المراهقات في المرحلة المتوسطة من سن (١٣ ـ ١٥ سنة)

م	العبـــــارات	العبارة مناسبة	العبارة غير مناسبة	العبارة البديلة	ملاحظـات
١	تتشدد الأسرة في أمر الصلاة .				
٢	تحث الأسرة المراهقات علي الصيام .				
٣	تذكر الأسرة المراهقات بعذاب القبر ونعيمه .				
٤	توجه الأسرة الفتيات على الصفات الأخلاقية التى حث الإسلام عليها في الممارسة والتطبيق .				
٥	تهتم الأسرة في غرس الحياء في نفوس الفتيات في مرحلة المراهقة .				
٦	تذكر الأسرة المراهقات بيوم القيامة .				
٧	تحذر الأسرة الفتيات من سماع الغناء الفاحش .				
٨	توجه الأسرة الفتيات نحو حفظ كتاب الله .				
٩	تعود الأسرة الفتيات على الالتزام بالصبر في الحياة .				

م	العبـــــارات	العبارة مناسبة	العبارة غير مناسبة	العبارة البديلة	ملاحظـات
١٠	تعاقب الأسرة الفتيات عند الكذب أو السرقة .				
١١	تعود الأسرة الفتيات على الأمانة منذ الصغر والصدق				
١٢	ترسخ الأسرة المبادىء والقيم الأخلاقية في نفوس الفتيات .				
١٣	تعلم الأسرة الفتيات أدب الحديث والكلام .				
١٤	تحث الفتيات على حفظ الأدعية والأذكار .				
١٥	توجه الأسرة المراهقات ضد رذيلة الغش والخداع .				
١٦	تحذر الأسرة المراهقات من الرياء والسمعة والانفاق .				
١٧	تحث الأسرة المراهقات إلى الإحسان إلى الجار .				
١٨	تحرص الأسرة على تعليم الفتيات الوفاء بالعهد والوعد .				
١٩	تحث الأسرة المراهقة على احترام الكبير .				
٢٠	تبعد الأسرة الفتيات عن الظلم .				

م	العبـــــارات	العبارة مناسبة	العبارة غير مناسبة	العبارة البديلة	ملاحظـات
٢١	تحذر الأسرة المراهقات من الكبر والغرور .				
٢٢	توجه الأسرة المراهقة إلى النظافة العامة .				
٢٣	تحث الأسرة الفتيات على الإحسان إلى الخدم .				
٢٤	توجـه الأسـرة الفتـيـات إلى اختـيـار الألفـاظ اللائقـة عند الحديث .				
٢٥	توجه الأسرة المراهقات نحو طاعة الله وطاعة رسوله .				
٢٦	توجه الأسرة الفتيات نحو طاعة الوالدين .				

خامساً : للأسرة المسلمة أساليب تتبعها في ممارسة دورها التربوي في التوجيه الخلقي لفتيات المرحلة المتوسطة

م	العبـــــارات	العبارة مناسبة	العبارة غير مناسبة	العبارة البديلة	ملاحظات
١	لأسلوب القدوة الحسنة تأثير على سلوك المراهقات .				
٢	لأسلوب الموعظة وتقديم النصيحة دور في توجيه أخلاق المراهقات .				
٣	لأسلوب ضرب الأمثال الجيدة دور في التوجيه الخلقي للمراهقات .				
٤	لأسلوب سرد القصص التى تعبر عن الأخلاقيات الحميدة له تأثير في توجيه أخلاق المراهقات .				
٥	للتدريب والتعويد على السلوكيات الحميدة تأثير على توجيه أخلاق المراهقات .				
٦	لأسلوب الدلال المفرط تأثير على توجيه أخلاق المراهقات .				
٧	أسلوب التوبيخ والشتم يؤثر في التوجيه الخلقي .				
٨	لأسلوب المحاورة والثناء دور في توجيه أخلاق المراهقات .				

م	العبـــــارات	العبارة مناسبة	العبارة غير مناسبة	العبارة البديلة	ملاحظـات
٩	لأسلوب الإقناع دور في توجيه أخلاق المراهقات .				
١٠	لأسلوب الثواب والعقاب دور في التوجيه الخلقي .				
١١	لأسلوب تنمـيـــة الوازع الديني دور في التـــوجـيـــه الخلقي للمراهقات .				
١٢	الاعتدال في التربية له دور في التوجيه الخلقي للمراهقات .				

المملكـة العربيـة السعوديـة
جامعة أم القرى
كلية التربية
التربية الإسلامية والمقارنة

ملحق رقم (٢)

إستبيان عن بحث

(دور الأسرة في التوجيه الخلقي لفتيات المرحلة المتوسطة)

(دراسة ميدانية وصفية في مدينة مكة المكرمة)

إعداد الباحثة

سعدية مبارك اللهيبي

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي الأب الفاضل / عزيزتي الأم الفاضلة ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد

أرجو التكرم بالإجابة على فقرات الاستبانة بكل صراحة وموضوعية ، علماً بأن الاستبانة هي الأداة الرئيسية في بحثي للحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة ، ويهدف البحث بصورة أساسية إلى كشف دور الأسرة في التوجيه الخلقي للفتيات ... هذا واستيفاؤكم المعلومات الموجودة في هذه الدراسة سوف يكون عاملاً هاماً في استكمال الدراسة .

وأود الإشارة إلى أن جميع المعلومات في هذه الاستبانة ستعامل بسرية تامة وبأهتمام وتقدير ، وسيكون استعمال تلك المعلومات لغرض الدراسة والبحث العلمي فقط ..

شاكرة لكم حسن تعاونكم وإهتمامكم .

تعليمات الاستبانة :

١ ـ فضلاً تأكد من وضع إشارة (✓) أمام كل عبارة تعبر عن وجهة نظرك .

٢ ـ رجاء عدم وضع أكثر من إشارة أمام كل عبارة .

٣ ـ مقاييس التقدير المستخدمة تعني ما يلي :

أ ـ أوافق تماماً : (أي أنك توافق تماماً على كل ما ورد في العبارة) .

ب ـ أوافق : (أي أنك توافق على ما ورد في العبارة لعديد من الأسباب) .

جـ ـ غير متأكد : (أي أنك لا تستطيع أن توافق على جميع ما ورد في العبارة) .

د ـ لا أوافق : (أي أنك لا توافق على ما ورد في العبارة للعديد من الأسباب) .

هـ ـ لا أوافق تماماً : (أي أنك لا توافق تماماً على ما ورد في العبارة) .

٤ ـ دائماً بشدة : (أي يحدث ذلك الأمر بإستمرار وقوة) .

ـ دائماً : (أي يحدث ذلك الأمر بإستمرار) .

ـ أحياناً : (أي يحدث في بعض الأوقات وبعض الأوقات لا يحدث) .

ـ نادراً : (أي في النادر حدوث ذلك الأمر على الإطلاق) .

ـ لا يحدث مطلقاً : (أي لا يحدث ذلك الأمر على الإطلاق) .

نرجو الإجابة على الفقرات التالية بوضع علامة (✓) أمام العبارة المناسبة :

أ ـ الحالة الاجتماعية للوالدين :

- الوالدين يعيشان معاً . ( )
- الوالدان مطلقان معاً . ( )
- الأب موجود فقط بسبب وفاة الأم . ( )
- الأم موجودة فقط بسبب وفاة الأب . ( )

ب ـ الحالة التعليمية للأب :

- أمي لا يقرأ ولا يكتب . ( )
- حاصل على الشهادة الإبتدائية . ( )
- حاصل على الشهادة المتوسطة . ( )
- حاصل على الشهادة الثانوية . ( )
- حاصل على الشهادة الجامعية . ( )
- فوق الشهادة الجامعية . ( )

جـ ـ الحالة الاجتماعية للأم :

- أمية لا تقرأ ولا تكتب . ( )
- حاصلة على الشهادة الإبتدائية . ( )
- حاصلة على الشهادة المتوسطة . ( )
- حاصلة على الشهادة الثانوية . ( )
- حاصلة عل الشهادة الجامعية . ( )
- فوق الشهادة الجامعية . ( )

د ـ الحالة الاقتصادية للأسرة :

الدخـل الشهــري :

- من ١٠٠٠ ريال . ( )

- من ١٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ ريال . ( )

- من ٣٠٠٠ إلى ٦٠٠٠ ريال . ( )

- من ٦٠٠٠ إلى ١٠,٠٠٠ ريال . ( )

- من ١٥,٠٠٠ ريال . ( )

أولاً : الرجاء وضع علامة (✓) أمام العبارة التي تُعبّر عن وجهة نظرك فيما يختص بدور الأسرة التربوي في توجيه سلوكيات المراهقات .

م	العبارات	دائماً بشدة	دائماً	أحياناً	نادراً	لا يحدث مطلقاً
١	السماح للمراهقة الحرية في التحدث بالهاتف دون رقابة .					
٢	ترك الأسرة الحرية للمراهقة في اختيار الصديقات دون توجيهه .					
٣	عدم متابعة الأسرة سير دراسة ابنتها في المدرسة وعلاقتها بمعلماتها وزميلاتها .					
٤	ترك الأسرة الحرية للمراهقة في أن تعود من المدرسة بمفردها .					
٥	ترك الأسرة الحرية للمراهقة في الخروج مع السائق بمفردها .					
٦	تساهل الأسرة مع المراهقة في مشاهدة القنوات التلفزيونية المتعددة .					

م	العبـــــارات	دائماً بشدة	دائمـــاً	أحيانـــاً	نـــادراً	لا يحدث مطلقاً
٧	ترك الأسرة الحرية للمراهقة بمشاهدة أفلام الفيديو دون رقابة .					
٨	تساهل الأسرة في سهر المراهقة خارج المنزل .					
٩	ترك الأسـرة الحـرية للمـراهقـة في الذهاب لأمـاكن الألعاب دون مرافقة الأسرة .					
١٠	عدم اهتمام الأسرة بعزل الفتيات عن الأولاد في سن المراهقة .					
١١	ترك الأسرة الحرية للفتيات في اتخاذ قدوة سيئة مثلاً يُحتذى .					
١٢	ترك الأسـرة الحـرية للمـراهقـة في تقليـد الغـرب في ارتداء الملابس غير المحتشمة .					
١٣	السماح للمراهقة بقراءة القصص الغرامية .					
١٤	السـمـــــاح للمـراهقـــــة بقـــراءة الكتـــب الإلحاديــــة .					

م	العبـــارات	دائماً بشدة	دائمــاً	أحيانــاً	نــادراً	لا يحدث مطلقاً
١٥	عدم معاقبة الأسرة للفتيات عند تلفظهن بألفاظ نابية تنم عن سوء الأدب .					
١٦	عدم معاقبة الأسرة للمراهقة عند الغش في الاختبارات .					
١٧	تساهل الأسرة مع الفتيات عند سماعهن للأغاني الخليعة .					
١٨	عدم معاقبة الأسرة للفتيات عند استهتارهن بالنظام المدرسي .					
١٩	تساهل الأسرة مع الفتيات عند شربهن الدخان .					
٢٠	سماح الأسرة للفتيات بالذهاب للأسواق بمفردهن .					

ثانياً : للأسرة المسلمة أساليب تتبعها عند ممارسة دورها التربوي في التوجيه الخلقي لفتيات المرحلة المتوسطة :

م	العبارات	أوافق تماماً	أوافق	غير متأكد	لا أوافق تماماً	لا أوافق
١	أسلوب القدوة الحسنة له تأثير على سلوك المراهقات .					
٢	أسلوب الموعظة وتقديم النصيحة له دور في توجيه أخلاق المراهقات .					
٣	أسلوب ضرب الأمثال الجيدة له دور في التوجيه الخلقي للمراهقات .					
٤	أسلوب سرد القصص التي تعبر عن الأخلاقيات الحميدة له تأثير في توجيه أخلاق المراهقات .					
٥	التدريب والتعويد على السلوكيات الحميدة له تأثير على توجيه أخلاق المراهقات .					
٦	أسلوب التدليل المفرط له تأثير على توجيه أخلاق المراهقات .					

م	العبارات	أوافق تماما	أوافق	غير متأكد	لا أوافق تماما	لا أوافق
٧	أسلوب التوبيخ له دور يؤثر في التوجيه الخلقي .					
٨	أسلوب المحاورة والثناء له دور في توجيه أخلاق المراهقات .					
٩	أسلوب الإقناع له دور في التوجيه الخلقي .					
١٠	أسلوب الثواب والعقاب له دور في التوجيه الخلقي .					
١١	أسلوب تنمية الوازع الديني له دور في التوجيه الخلقي للمراهقات .					
١٢	الاعتدال في التربية له دور في التوجيه الخلقي للمراهقات .					

ثالثاً : الرجاء التكرم بوضع علامة (✓) أمـام العبارة التي تُعبّر عن وجهة نظرك عن أهم العوامل التي تؤدي بشكل أو بآخر إلى إعاقة التوجيه الخلقي .

م	العبـــــارات	أوافق تماما	أوافـــق	غير متأكد	لا أوافق تماما	لا أوافـــق
١	اضطراب العلاقة بين الوالدين وفتياتهم المراهقات يشكل عائقاً للتربية الخلقية .					
٢	الإهمال واللامبالاة تجاه تصرفات المراهقات يؤدي إلى الانحراف الخلقي .					
٣	ترك المسئولية كاملة للأب تؤدي إلى ضعف التوجيه الخلقي .					
٤	الطلاق له دور رئيسي في إعاقة التوجيه الخلقي .					
٥	انحـراف الأب له دور رئيسـي في سوء التوجيه الخلقي .					
٦	انحـراف الأم له دور رئيسـي فـي سوء التوجيه الخلقي .					
٧	الجهل بخصائص مرحلة المراهقة له دور في سوء التوجيه الخلقي .					

م	العبـــــارات	أوافق تماماً	أوافـــق	غير متأكد	لا أوافق تماماً	لا أوافـــق
٨	الغيـاب المتكرر من رب الأسـرة يؤدي إلى انعـدام التوجيه الخلقي .					
٩	ضعف الوازع الديني للأسرة يؤدي إلى سوء التوجيه الخلقي .					
١٠	سهر الأب المتواصل خارج المنزل ليلاً له دور في انعدام التوجيه الخلقي .					
١١	كبر سن أحد الوالدين يؤدي دوراً سلبياً في التوجيه الخلقي .					
١٢	ضعف شخصية الأب له دوراً سلبي في التوجيه الخلقي .					
١٣	ضعف شخصـية الأم له دوراً سلبي في التوجيه الخلقي .					
١٤	ترك الأم المنزل ساعات طويلة يؤدي دوراً سلبياً في التوجيه الخلقي .					

م	العبارات	أوافق تماماً	أوافق	غير متأكد	لا أوافق تماماً	لا أوافق
١٥	الظروف الاقتصادية المتدنية تلعب دوراً سلبياً في التوجيه الخلقي .					
١٦	الظروف الاقتصادية المرتفعة تلعب دوراً سلبياً في التوجيه الخلقي .					
١٧	عدم الاستفادة من وقت الفراغ في أمور مفيدة يؤدي دوراً سلبياً في التربية الخلقية .					
١٨	الخلافات الدائمة بين الوالدين تؤثر سلبياً على التوجيه الخلقي .					

رابعاً : الرجاء وضع علامة (✓) أمام العبارة التي تُعَبِّر عن وجهة نظرك فيما يختص بدور الأسرة التربوي في غرس القيم والصفات الأخلاقية في نفوس المراهقات في المرحلة المتوسطة .

م	العبارات	دائماً بشدة	دائماً	أحياناً	نادراً	لا يحدث مطلقاً
١	حرص الأسرة على أداء الصلاة في أوقاتها .					
٢	أمر الوالدين للفتيات بصيام شهر رمضان وحثهن على صيام التطوع .					
٣	تعليم الأسرة الفتيات أركان الإسلام وأركان الإيمان .					
٤	تعليم الأسرة للفتيات ركن الإحسان وتطبيقه في سلوكهن .					
٥	توجيه الأسرة الفتيات على الصفات الأخلاقية التي حث الإسلام عليها في الممارسة والتطبيق .					
٦	اهتمام الأسرة في غرس الحياء في نفوس الفتيات في مرحلة المراهقة .					

م	العبـــــارات	دائماً بشدة	دائمــاً	أحيانــاً	نــادراً	لا يحدث مطلقاً
٧	التأكـيد بشـدة علـى أهمـية العمـل لليـوم الآخــر .					
٨	تحذير الأسرة للفتيات من سماع الغناء الفاحش .					
٩	توجيــه الأســرة المراهقات نحـو طاعـة الله وطاعـة رسوله .					
١٠	توجيه الأسرة الفتيات نحو طاعة الوالدين .					
١١	تأكيد من الأسرة على الفتيات في تلاوة القرآن وحفظه مع حفظ الأذكار والأدعية المأثورة .					
١٢	تعويــد الأســرة الفتيــات على التزام الصــبر في الحياة .					
١٣	حــث الأســرة الفـتيــات على التــزام الصـدق في التعامل .					
١٤	عقاب الأسرة الفتيات عند الكذب .					

م	العبـــــارات	دائماً بشدة	دائمـــاً	أحيانــاً	نـــادراً	لا يحدث مطلقاً
١٥	تعويد الأسرة الفتيات على الأمانة ومعاقبتهن عند السرقة .					
١٦	حرص الأسرة على ترسيخ المبادىء والقيم الأخلاقية في نفوس الفتيات .					
١٧	حرص الأسرة على إبعاد الفتيات عن الفاحش من القول .					
١٨	حرص الأسرة على تعليم الفتيات أدب الحديث وأدب الإستماع .					
١٩	توجيه الأسرة المراهقات إلى نبذ رذيلة الغش والخداع .					
٢٠	توجيه الأسرة المراهقات بعيداً عن النفاق .					
٢١	تحذير الأسرة المراهقات من الرياء والسمعة .					
٢٢	حث الأسرة المراهقات إلى الإحسان إلى الجار .					

م	العبـــــــارات	دائماً بشدة	دائمـــاً	أحيانـــاً	نـــادراً	لا يحدث مطلقاً
٢٣	حــث الأسـرة على تـعليم الفـتـيـات الوفـاء بالعـهـد والوعد .					
٢٤	حث الأسرة المراهقة على تعليم إحترام الكبير والعطف على الصغير .					
٢٥	حرص الأسرة على إبعاد الفتيات عن الظلم .					
٢٦	تحذير الأسرة المراهقات من الكبر والغرور .					
٢٧	توجيه الأسرة المراهقة إلى النظافة العامة .					
٢٨	حث الأسرة الفتيات إلى الإحسان إلى الخدم .					